الدراسات اللغوية في كتب الاشتقاق

إلى نهاية القرن الرابع الهجري

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2013/10/3787)

العلواني، عمار صبار
الدراسات اللغوية في كتب الإشتقاق الى نهاية القرن الرابع الهجري/ عمار صبار العلواني
عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013
( ) ص
ر.أ: (2013/10/3787).
الواصفات:/ قواعد اللغة // اللغة العربية

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

Copyright ®
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-572-61-7

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بأي طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل و خلاف ذلك إلا بموافقة على هذا كتابة مقدماً.

دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله — مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس : 5353402 6 962+ — خلوي : 95667143 7 962+
ص.ب : 520946 عمّان 11152 الأردن — E-mail: darghidaa@gmail.com

الدراسات اللغوية في كتب الاشتقاق
إلى نهاية القرن الرابع الهجري

تأليف
الأستاذ المساعد الدكتور
عمّار صبّار كريم العلواني

الطبعة الاولى
2014م – 1435هـ

﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾

سورة الإسراء

من الآية (85)

الإهداء

- إلى نور الله الوضاء في الظلمة الظلماء والسلم الممدود بين الأرض والسماء ليرتقي به إلى العلياء نبينا العظيم محمد (ﷺ) وإلى النفوس المستبشرة بحب الله تعالى.

وإلى:

من نضح الصبرُ من أناملهما أنهارا...

أبي وأمي

أداهما الله خيمة نلوذ إلى ظلها الحميم

ووفّ الأخوة الصادقة ورفيف المحبة

إخوتي وأخواتي

ومن شاطرتني تعبي وهمومي

زوجي العزيزة

وإلى أحبائي

طيبة

حذيفة هشام

يونس غفران

أهدي بحثي هذا

و.عمار

الفهرس

المقدَّمة 17

التّمهيد

مؤلفو الاشتقاق وكتبهم ومنهجهم

أنواع الاشتقاق 21

مؤلفات الاشتقاق 23

أولا: سير مؤلفي كتب الاشتقاق 25

أ- سيرة الأصمعي 25

1- اسمه ، ولقبه، وكنيته 25

2- ولادته 27

3- وفاته 27

4-شيوخه 28

5- تلاميذه 28

6- كتبه 28

ب- سيرة ابن السراج 29

1- اسمه ، ولقبه، وكنيته 29

2- مولده ووفاته 30

3- شيوخه 30

4- تلاميذه 31

5- كتبه 31

ج- سيرة ابن دريد 31

1- اسمه، ولقبه، وكنيته 31

2- ولادته 32

3- وفاته 33

4- شيوخه 33
5- تلاميذه 34
6- كتبه 34
د- سيرة الزجاجي 34
1- اسمه، ولقبه، وكنيته 35
2- ولادته ووفاته 36
3- شيوخه 36
4- تلاميذه 36
4- كتبه 37
ثانياً : منهجهم في كتبهم 37
1. مقدمة الكتب 37
2. أسلوب الحوار والمناقشة 38
3.المضمون 39
كتاب الاشتقاق للأصمعي 39
كتاب الاشتقاق لابن السراج 40
كتاب الاشتقاق لابن دريد 40
كتاب الاشتقاق للزجاجي 40

الفصل الأول

مواردهم وموقفهم من أدلة الصناعة اللغوية

المبحث الأول: مواردهم اللغوية 45
أولا. النقل عن الأعلام 45
ثانيا. النقل من الكتب 52
أساليبهم في النقل من مواردهم 53
أولا: النقل 54

1. النقل المباشر والنقل غير المباشر 55
2. النقل بالنص والنقل بالمعنى 55
ثانيا:نسبة الآراء والنصوص 56
1. الرد على العلماء 57
2. ذكر الآراء وترجيح ما يرونه صحيحا 57
3. التوسط بين الرفض والاختيار 57
4. قبول الرأيين 58
المبحث الثاني: موقفهم من أدلة الصناعة اللغوية 59
المطلب الأول: السماع 59
1. القرآن الكريم 59
منهجهم في عرض الشاهد القرآني 62
2. القراءات القرآنية 64
أ.التثنية والجمع 68
ب.الهمز وعدمه 69
ج.الاختلاف في الصوائت القصيرة (الحركات) 69
د.الاختلاف في الصوائت الطويلة(الواو،والألف،والياء) 70
3.الحديث النبوي الشريف 70
الأول:أقوال النبي محمدﷺ 71
والآخر:أقوال الصحابة ﷺ 74
4. كلام العرب(شعره ونثره) 78
أ. الشعر 79
أولا: طبقة الشعراء الجاهليين 80
ثانيا: طبقة الشعراء المخضرمين 82
ثالثا: طبقة الشعراء الإسلاميين 82

رابعا: طبقة الشعراء المُحْدَثين(المُوَلَّدين) 83
الاحتجاج بالشعر الجاهلي 84
الاحتجاج بشعر المخضرمين 85
الاحتجاج بشعر الإسلاميين 85
الاحتجاج بشعر المُوَلَّدين 86
منهجهم في عرض الشاهد الشعري..... 87
ب. أقوال العرب وأمثالهم 89
المثل: في المعنى اللغوي والاصطلاحي 89
منهجهم في عرض الأمثال 92
المطلب الثاني: القياس والإجماع..... 93
1.القياس..... 93
2.الإجماع..... 94

الفصل الثاني
المباحث الصوتية

المبحث الأول: تحقيق الهمز وتسهيله..... 99
المبحث الثاني: الإبدال..... 106
أولا:الإبدال بين الأصوات المتدانية في المخرج 108
ثانيا:الإبدال بين الأصوات المتجاورة في المخرج 110
ثالثا:الإبدال بين الأصوات المتباعدة 114
رابعا:الإبدال بين الأصوات المتقاربة في المخرج 117
المبحث الثالث:الإدغام..... 119
المبحث الرابع:الإتباع..... 121
المبحث الخامس: الاختلاس 124
المبحث السادس:مخارج الحروف وصفاتها 125

أ. المُذْلَقَة 125
ب. المُصْمَتَة 126
المبحث السابع: اللهجات (اللغات) 127
النوع الأول: اللهجات المنسوبة 127
القسم الأول: لهجات القبائل العربية الفصيحة 127
القسم الثاني: اللهجات المحلية 131
النوع الثاني: اللهجات غير المنسوبة 132
الحكم على اللهجات 134
المبحث الثامن: المثنيات والمثلثات 136

الفصل الثالث

المباحث الصرفية

المبحث الأول: أبنية المصادر 141
1. مصادر الفعل الثلاثي المجرد 142
2. مصادر الفعل الثلاثي المزيد 144
المبحث الثاني: أبنية الأسماء 146
المطلب الأول: التصغير 146
أولاً: تصغير الثلاثي الصحيح على القياس 146
ثانياً: تصغير ما ثالثه حرف علة 148
ثالثاً: تصغير المختوم بالتاء 149
رابعاً: تصغير المضعف الثلاثي 150
خامساً: تصغير الترخيم 151
سادساً: مصغرات سماعية 151
سابعاً: الخلاف في التصغير 152
المطلب الثاني: النسب 153

أولاً: النسبة إلى ما فيه تاء التأنيث 154
ثانياً: النسب على غير القياس 155
ثالثاً: النسب إلى الاسم المركب 156
المطلب الثالث: المقصور والممدود 157
أولاً: ذكر المقصور والممدود معا 158
ثانياً: ذكر المقصور وحده 158
ثالثاً. ذكر الممدود وحده 158
رابعاً: ذكر الممدود المهموز 158
المطلب الرابع: جمع التكسير 160
الأول: جمع قلة 160
الآخر: جمع كثرة 160
قضايا أخرى في الجمع 167
أولاً: جمع الجمع 167
ثانياً: كثرة الجموع للفظ الواحد 167
ثالثاً: ذكر ألفاظ مجموعة لا واحد لها من لفظها 167
المطلب الخامس: القلب المكاني 168
المطلب السادس:الوزن الصرفي 170
1- :أبنية الأسماء المجردة 171
أولاً: فُعَل، بضم ففتح 172
ثانياً: فُعْل، بضم فسكون 172
ثالثاً: فِعْل ، كسر فسكون 172
2- : المزيد من الأسماء 173
أولاً: المزيد بحرف واحد 173
ثانياً: المزيد بحرفين 174

ثالثاً: ما فرّق بينهما بالعين 176
رابعاً: المزيد بثلاثة أحرف 176
3- : أبنية الأفعال 176
الباب الأول: فَعَل-يَفْعُل 177
الباب الثاني: فَعَل- يَفْعِل 178

الفصل الرابع
المباحث الدلالية

المبحث الأول: الترادف 183
المبحث الثاني: المشترك اللفظي 191
أولاً: ما له معنيان 192
ثانياً: ما له ثلاثة معانٍ 199
ثالثاً: ما له أربعة معانٍ 201
رابعاً: ما له أكثر من ذلك 203
المبحث الثالث: الأضداد 204
المبحث الرابع: المُعرَّب 209
المبحث الخامس: مناسبة الحروف لمعانيها 217
المبحث السادس: التطور الدلالي 219
قوانين التطور الدلالي 221
أولاً:تعميم الخصوص 221
ثانياً:تخصيص العموم 222
ثالثاً:انتقال مجرى الدلالة 223
المبحث السابع: التقابل الدلالي 224
الخلاف: لغة واصطلاحا 224
الضد : لغة واصطلاحا 225

النقيض: لغة واصطلاحا..... 227
المبحث الثامن: تعليل تسمية الأشياء..... 228
أولاً:تعليل تسمية الأعلام..... 228
ثانياً:تعليل تسمية الأدوات والملابس..... 229
ثالثاً:تعليل تسمية الأعضاء 230
رابعاً: تعليلات أخرى..... 231
المبحث التاسع: الفروق اللغوية 231
المبحث العاشر: الإصلاح اللغوي 234
الأول: ضبط الألفاظ..... 235
الثاني:التنبيه على العامي..... 236
خاتمة 239
ثبت المصادر و المراجع 243

المقدّمة

الحمد لله على نعمه التي لا تحصى ولا تعدّ، والصلاة والسلام على إمامنا وقدوتنا محمدٍ ﷺ، وعلى آله الأطهار وصحابته الكرام عنوان المجد والسؤدد.

وبعد:

فقد كانت اللغة العربية - منذ أن وُجِدت – عزيزةً على أهلها، فنالت عنايتهم، ثم أكرمهم الله ﷻ بالقرآن الكريم، فأعلى شأنها وزادها في النفوس عزةً وتقديساً، وقد حظيت هذه اللغة بعلماء بررة أخلصوا لها وأقبلوا عليها، وبذلوا في سبيلها جهوداً مضنية ومتواصلة تستحق منا كل إجلال وإكبار، وكان لهؤلاء العلماء أعمال رائعة بقيت شاهدة لهم بالفضل على مرّ الزمن.

وعند النظر في تاريخ العربية نرى أنّ القرنين الثالث والرابع الهجريين قد شهدا نشاطاً ملحوظاً من جانب علماء العربية لجمع مفرداتها والوقوف على أسرارها.

وقد وقع اختياري على أعلام معروفين من علماء هذين القرنين قد توافقوا في التأليف في موضوع واحد من موضوعات اللغة وهو الاشتقاق،، فكانت كتابي **"الدراسات اللغوية في كتب الاشتقاق إلى نهاية القرن الرابع الهجري"**

ومن الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع:

- أن الأصمعي، وابن السراج، وابن دريد، والزجاجي أمضوا سني أعمارهم في خدمة العربية، وكانوا بحق ذوي شخصيات فذة تستحق الدراسة.
- وجود مادة لغوية ضخمة في كتب الاشتقاق،إذ اشتملت على القضايا الصوتية والصرفية والدلالية، زيادة على النحوية.
- توافر مصادر الاشتقاق لديّ لهذه الحقبة مما شجعني على دراستها.
- أردت من خلال هذا الموضوع أن أسير في الطريق الذي بدأته في دراستي الجامعية.

فالقصد خالص لله تعالى في هذا العمل، وقد شمّرت عن ساعد الجد في جمع المادة اللغوية من كتب الاشتقاق وهي كتاب" اشتقاق الأسماء للأصمعي"، وكتاب "الاشتقاق لابن السرّاج"، وكتاب "الاشتقاق لابن دريد "، وكتاب "اشتقاق أسماء الله للزجّاجي"، وقد قرأت هذه الكتب أكثر من مرّة، وبعدها أخذت كتاباً تلو الآخر، وأحصيت المادة اللغوية فيه فلما

كملت عندي المادة اللغوية رتبت هذه المادة، فجاءت على أربعة فصول مسبوقة بمقدمة وتمهيد، وبعدها خاتمة لنتائج البحث المتوصل إليها.

ذكرت في التمهيد تعريفاً موجزاً عن كل عالم من العلماء الذين تضمهم هذه الدراسة، ذاكراً منهج كلٍ منهم في كتب الاشتقاق. أما الفصل الأول فهو بعنوان **"مواردهم وموقفهم من أدلة الصناعة اللغوية"** وقد جعلته في مبحثين:

الأول: مواردهم اللغوية وتمثلت في النقل عن الأعلام كابن عباس، وأبي عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، وسيبويه، وغيرهم، والنقل من الكتب كالنقل من كتاب العين للخليل، والجمهرة لابن دريد وغيرهما من الكتب الأخرى.

والآخر: موقفهم من أدلة الصناعة اللغوية التي تمثلت بالسماع، الذي اشتمل: القرآن الكريم، وقراءاته،والحديث الشريف، وكلام العرب من شعر ونثر، والقياس والإجماع.

وأما الفصل الثاني فقد كان بعنوان **"المباحث الصوتية في كتب الاشتقاق"** تناولت فيه مباحث صوتية طرقها المؤلفون في كتبهم مثل: تحقيق الهمز وتسهيله، والإبدال الذي اشتمل: الإبدال بين الأصوات المتدانية في المخرج، والإبدال بين الأصوات المتجاورة في المخرج، والإبدال بين الأصوات المتباعدة، والإبدال بين الأصوات المتقاربة، ثم تناولت الإدغام، والإتباع والاختلاس، ومخارج الحروف وصفاتها، واللهجات، والمثنيات والمثلثات.

والفصل الثالث بعنوان **"المباحث الصرفية في كتب الاشتقاق"** وتناولت فيه أبنية المصادر الثلاثية المجردة والمزيدة، وأبنية الأسماء فتضمنت: التصغير، والنسب، والمقصور والممدود، وجمع التكسير، والقلب المكاني، والوزن الصرفي، المتضمن أبنية الأسماء، المجردة والمزيدة، وأبنية الأفعال.

وأما الفصل الرابع فكان بعنوان **"المباحث الدلالية في كتب الاشتقاق"** ذكرت فيه المباحث الدلالية مثل: الترادف، والمشترك اللفظي، والأضداد، والمعرَّب، ومناسبة حروف العربية لمعانيها، وقوانين التطور الدلالي، والتقابل الدلالي، وتعليل تسمية الأشياء، و الإصلاح اللغوي.

ثم كانت الخاتمة موضحة أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الكتاب. وتنوعت مصادر كتاب ومراجعه بين كتب التفسير، واللغة، والنحو، والحديث، والدواوين الشعرية،

والمعاجم والتراجم، وكتب معاني القرآن وإعرابه، فضلاً عن كثير من المراجع والأطاريح والبحوث الجامعية التي أفدت منها في كتابي.

وختاماً، ووفاءً وتقديراً مني، وانطلاقاً من قول المصطفى ﷺ: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " [1] فأني أبدأ بتسجيل شكري وتقديري، لكل من ساهم في إظهار هذا العمل بهذا المظهر، واخص منهم، الاستاذ الدكتور: عبد الجبار العبيدي، المشرف على الأطروحة فله مني خالص الشكر والامتنان،كما أشكر الأخ الدكتور:حليم حماد سليمان، الذي اقترح عليَّ موضوع أطروحتي هذا، والشكر موصول كل من مدّ لي يد المساعدة في إنجاز هذا العمل. ولا أبرئ البحث من شائبةِ النقصِ التي تستولي على البشر جميعهم، فالكمال لله وحده وهو حسبي وبه توفيقي وله الفضل والمنّة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(1) سنن أبي داود:255/4.

التمهيد

مؤلفو الاشتقاق وكتبهم ومنهجهم:

الاشتقاق من وسائل الثراء اللغوي، وتطور وسائل الحياة والحضارة، وهو أيضا من وسائل نمو اللغة العربية وتوالد موادها وتكاثر كلماتها[1]. وهو: ((توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد))[2]، أو هو: عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى. والقياس هو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية كي يصبح المشتق مقبولاً معترفاً به بين علماء اللغة[3]، ((فالقياس هو النظرية والاشتقاق هو التطبيق))[4]. وقد اختلف العلماء في موضوع الاشتقاق، أصل الكلم مشتق كله أم غير مشتق، إذ انقسموا على طوائف، فطائفة ترى أن الكلم كله مشتق، وأخرى على العكس من ذلك، وثالثة ترى أنّ بعض الكلام مشتق، وبعضه غير مشتق[5]. وقد أنكر ابن فارس (ت395هـ) أيّ اشتقاق جديد في اللغة بقوله: ((وليس لنا اليوم أن نخترع ولا نقول غير ما قالوه، ولا نقيس قياساً لم يقيسوه ؛ لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها))[6]. وقد رَدَّ قوله كثير من العلماء.

أنواع الاشتقاق:

حصر معظم اللغويين القدماء أنواع الاشتقاق، وسار الباحثون المُحْدَثون على ما استقر عليه القدماء، واستعملوا مصطلحاتهم، وزادوا اصطلاحات وأنواع أخرى كلها لا تخرج عن المفهوم العام لمعنى الاشتقاق الذي استقر في ذهن علماء العربية. إذ قسّموه إلى:

---

(1) ينظر:عوامل التطور اللغوي: 19.
(2) دراسات في فقه اللغة (صبحي صالح): 174.
(3) ينظر:فقه اللغة العربية (كاصد الزيدي): 313.
(4) من أسرار اللغة: 62، وينظر: طرق تنمية الألفاظ: 41.
(5) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 348/1، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: 212/2-213.
(6) الصاحبي في فقه اللغة: 57.

1- الاشتقاق الصغير أو الأصغر أو الاشتقاق العام أو الصرفي:

وحدّه الأقدمون بقولهم هو: ((أَخْذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنى، ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة ؛ لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة كضَارِب من ضَرَبَ وحَذِرٍ من حَذِرَ))[1].

2- الاشتقاق الكبير (القلب)

أطلق عليه (ابن جني) الاشتقاق الأكبر ؛ ذلك أن تقليبات اللفظ الواحد بحسب بنائه تنتج لنا ألفاظاً متقاربة في المعنى وعرّفه بقوله: ((وأمّا الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصنَّعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد))[2].

3- الاشتقاق الأكبر (الإبدال)

وهو ما لم تتماثل فيه كل أحرف الكلمتين، وإنما تماثل بعضها، وتقارب بعضها الآخر، مع احتفاظها بترتيب مواقعها المتناظرة في الكلمتين. وقد مثلوا لهذا الاشتقاق بنوعين من الأمثلة:

أ- ما عُرف باسم التصاقب، مثل: نَهَقَ ونَعَقَ، وجَرَفَ وجَلَفَ، وسَدَلَ وسَدَرَ... .

ب- ما عُرف باسم الإبدال اللغوي، مثل: مدح فلاناً، ومدهه، وبنات بَخْر وبنات مَخْر، والرُّسغ والرُّصغ...[3].

4- الاشتقاق الكُبَّار (النحت)

والمراد به أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر؛ وذلك بإسقاط حرف أو أكثر من كل كلمة، وتأليف كلمة جديدة من الأحرف الباقية، معناها يدلّ على ما كانت تدلّ عليه الكلمات السابقة، نحو بَسْمَل: قال: بسم الله، وحَيْعَل: قال: حَيَّ على، وحَمْدَل: قال: الحمدُ لله [4]. وهو

(1) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 346/1.
(2) الخصائص: 134/2.
(3) ينظر: علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً:41 .
(4) الاشتقاق لابن السراج:9.

ما يسمى في الدراسات القديمة باسم (النحت) وقد سمى الخليل هذا النوع نحتاً، كما سماه اشتقاقاً [1] أما ابن جني فقد جعله من الاشتقاق الصوتي[2].

مؤلفات الاشتقاق

هذه إحصائية لمؤلفات الاشتقاق جميعها والتي لم يصل ألينا منها إلا قليل، وسأذكرها مرتبة بحسب سني وفياتهم[3].

- كتاب الاشتقاق: لأبي علي محمد بن المستنير بن أحمد، المعروف بقطرب (ت 206هـ).
- كتاب الاشتقاق: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة، المعروف بالأخفش الأوسط (ت 215هـ).
- كتاب الاشتقاق: لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216هـ). (مطبوع)
- كتاب اشتقاق الأسماء: لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت 231هـ).
- كتاب اشتقاق الأسماء: لأبي الوليد عبد الملك بن قطن المهري القيرواني (ت 256هـ).
- كتاب المشتق: لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور (ت 280هـ).
- كتاب الاشتقاق: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ).
- كتاب الاشتقاق: لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم اللغوي (ت 300هـ).
- كتاب الاشتقاق: لابراهيم بن السري بن سهل أبي إسحاق الزجاج (ت 311هـ).
- كتاب الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن السري بن سهل السراج (ت 316هـ)(مطبوع).

---

(1) ينظر: العين:1/60-61(عح).
(2) ينظر: الخصائص:1/276.
(3) ينظر: مقدمة كتاب اشتقاق الأسماء للأصمعي:52-58.

- كتاب الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي (ت 321هـ)(مطبوع).
- كتاب الاشتقاق الصغير: لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (ت 330هـ).
- كتاب الاشتقاق الكبير: لابن درستويه.
- كتاب معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السُنن والأخبار وتأويل ألفاظ مستعملة، لأبي بكر محمد بن عُزيز السجستاني العُزيزي(ت330هـ) [1].
- كتاب الاشتقاق: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 337هـ).
- كتاب الاشتقاق لأسماء الله ﷻ: لأبي جعفر بن النحاس.
- اشتقاق أسماء الله تعالى وصفاته المستنبطة من التنزيل، وما يتعلق بها من اللغات والمصادر والتأويل: لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي إسحاق الزجاجي (ت 339هـ) (مطبوع)
- كتاب الاشتقاق: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370هـ).
- كتاب الاشتقاق الكبير: لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 384هـ)
- كتاب الاشتقاق الصغير: للرماني.
- اشتقاق الأسماء: لأبي القاسم يوسف بن عبد الله الزُّجاجي (ت 415هـ).
- اشتقاق الأسماء: لأبي عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز أبي مصعب الأندلسي (ت 487هـ).
- كتاب اشتقاق أسماء المواضع والبلدان: لعلي بن محمد الخوارزمي (ت 560هـ).
- كتاب الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن عبد الله سُحمان الوائلي البكري الأندلسي (ت 585هـ).
- نزهة الأحداق في علم الاشتقاق، لمحمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ) (مطبوع في مجلة الأحمدية العدد الثامن سنة 2001).
- كتاب العَلَم الخفّاق في علم الاشتقاق: لمحمد صديق خان بهادر (ت 1307هـ).

---

(1) هذا الكتاب على الأرجح لم يزل مخطوطا ولم تشر إليه اغلب المصادر.

- الاشتقاق والتعريب: لعبد القادر المغربي (ت 1375هـ).وهو من الدراسات الحديثة

وقد ترجمت في التمهيد لكل عالم ألف كتاباً سمَّاه الاشتقاق إلى القرن الرابع الهجري وهي ترجمة موجزة غير مخلة ؛ وذلك لشهرة هؤلاء العلماء، ولكتابة من كان قبلنا عنهم، وهم الأصمعي (ت 216هـ) وابن السراج (ت 316هـ) وابن دريد (ت 321هـ) و (أبو القاسم الزجاجي (ت 339هـ) وسأبدأ بالتعريف بهم بحسب سني وفياتهم.

أولا: سير مؤلفي كتب الاشتقاق:

أ- سيرة الأصمعي:

1- اسمه ولقبه وكنيته:

عبد الملك بن قريب [1] بن عبد الملك بن علي بن أصمع [2] بن مظهر بن رباح بن عمرو [3] بن عبد شمس [4] بن أعيا بن سعد بن عبيد بن غنم بن قتيبة بن معد بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان [5] بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان البصري، الباهلي [6]، كنيته: أبو سعيد [7]. والأصمعي نسبة إلى جده أصمع [8].

والأصمعي هو صاحب العربية والغرائب والتصانيف المفيدة، والمُلَحِ واللغة وأيام الناس وأخبارهم، من أهل البصرة، نشأ فيها، وقَدِمَ بغدادَ في أيام الرشيد، ثم عاد إلى

(1) التاريخ الكبير: 428/5، والمعارف: 38، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم: 481/2، وتاريخ أسماء الثقات: 158، وفتح الباب في الكنى والألقاب: 374، والمتفق والمفترق 1: /109، وتهذيب الأسماء واللغات: 273/2، والمعين في طبقات المحدّثين: 6.

(2) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 263/5، والثقات لابن حبان 389/8، وتاريخ أصبهان: 94/2، وتاريخ علماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: 218، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: 190/2.

(3) تهذيب التهذيب: 417/6.

(4) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: 21/7، والوافي بالوفيات: 9/19.

(5) تاريخ دمشق: 55/37.

(6) يقال له: الباهلي؛ وليس في نسبه اسم باهلة، وباهلة هي اسم امرأة مالك بن أعصر، وقيل: إن باهلة بن أعصر، ينظر: وفيات الأعيان: 176/3، وقيل: إنه من باهلة، وهي قبيلة تعتمد الهجاء... ينظر تاريخ العلماء النحويين: 223/1. وقد تبيّن أنه يَرِدُ في كثير من المصادر نسبته إلى باهلة، مع أن الأصمعي نفسه كان يقول: ((لست من باهلة؛ لان قتيبة بن معن لم تلده باهلة قط)) جمهرة انساب العرب: 246.

(7) وفيات الأعيان: 176/3، وطبقات الشافعيين: 144.

(8) تاريخ ابن الوردي: 210/1.

البصرة، لما ولي المأمون [1]. وقد اكتسب الأصمعي شهرة عظيمة في حياته وبعد مماته، كيف لا وهو من تتبع ألسنة العرب وجال في آفاقها، وركب فيها الصعب والذلول، حتى قال فيه العلماء: ((كان يحفظ ثلث اللغة))[2]، وقيل: ((كان يحفظ ست عشرة أرجوزة)) [3]. وسُمِعَ عن الشافعي (ت 204هـ) يقول: ((ما عبّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي)) [4] ويعدّ أيضا من رجال الحديث، فقد جعله ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) في الطبقة التاسعة من صغار أتباع التابعين، وقال بصدقه [5]. وقد أورد الزبيدي (ت 379هـ) أن الأصمعي كان يقول: ((سمعت من سفيان الثوري ثلاثين ألف حديث)) [6] غير أنه لم يرفع من هذه الأحاديث إلا اليسير، وكان فيما يَرْوي من الأحاديث متحرياً شديد التحري فوثقه المحدّثون [7]. وكان الأصمعي يتوقى ويحترز كثيراً في تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي عن طريق اللغة [8].

2- ولادته:

اختلف العلماء في تحديد تاريخ ولادته، فجاءت على أقوال: فقد قيل: إنه ولد سنة (122هـ) أو (123هـ) [9]، وذكر الفيروز آبادي (ت 817هـ) أنه ولد سنة (125هـ) [10]، وقيل: سنة (128هـ) [11] [11] ولم يحدد الذهبي (ت 871هـ) سنة الولادة واكتفى بالقول: ((سنة بضع وعشرين ومائةٍ)) [12].

3- وفاته:

---

(1) ينظر: المعارف: 38.
(2) شذرات الذهب في اخبار من ذهب: 76/3.
(3) سير أعلام النبلاء: 177/10، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: 21/7، شذرات الذهب: 6/3.
(4) تاريخ دمشق: 67/37، سير إعلام النبلاء: 177/10، ومسالك الأبصار: 21/7.
(5) ينظر: تهذيب التهذيب: 416/6.
(6) طبقات النحويين واللغويين: 187.
(7) أخبار النحويين البصريين: 47.
(8) ينظر: سير أعلام النبلاء: 187/10، والوافي بالوفيات: 126/19، وتهذيب التهذيب: 417/6.
(9) ينظر: وفيات الأعيان: 274/2.
(10) ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: 188.
(11) ينظر: تاريخ إربل: 274/2.
(12) سير أعلام النبلاء: 176/10.

ومثلما اختلف العلماء في تحديد سنة ولادة الأصمعي، اختلفوا كذلك في تحديد سنة وفاته، فجاءت على أقوال كثيرة ومختلفة، فقالوا: توفي الأصمعي في البصرة سنة (210هـ) [1]، وقيل: في سنة (212هـ) [2]، وقيل: في سنة (213هـ) [3]، وقيل: في سنة (214هـ) [4]، وقيل: في سنة (215هـ) [5]، [5]، وقيل: في سنة (216هـ) [6]، وقيل: في سنة (217هـ) [7]، والذي يظهر من هذه الروايات أن أن الأقرب صواباً لوفاة الأصمعي هو سنة (216هـ) وهذا ما ذهب إليه عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ابن أخي الأصمعي. [8]

4- شيوخه:

استقى الأصمعي علمه من عدد غير قليل من الشيوخ وأكتفي بذكر بعضهم منهم:

عيسى بن عمر الثقفي (ت 149هـ)،وأبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، وسفيان الثوري (ت 161هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) ومالك بن أنس (ت 179هـ)، وخلف الأحمر (ت 180هـ)، ويونس بن حبيب (ت 182هـ) والكسائي (ت 189هـ)، والشافعي محمد بن إدريس (ت 204هـ) ... وغيرهم.

5- تلاميذه:

وهم عدد غير قليل أيضا ومنهم: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ)، والجاحظ عبد الله بن محمد بن هارون (ت 233هـ)، وإسحاق بن إبراهيم

---

(1) ينظر: تاريخ دمشق: 59/37، وإنباه الرواة على أنباه النحاة: 202/2، والبلغة: 88 والنجوم الزاهرة: 192/2. 192/2.

(2) ينظر: تاريخ أصبهان: 2: 94.

(3) ينظر: أخبار النحويين البصريين: 53، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء: 100 وطبقات الشافعيين: 145، وتهذيب التهذيب: 417/6.

(4) ينظر: وفيات الأعيان: 175/3.

(5) ينظر: ينظر: الثقات لابن حبان: 389/8، ووفيات الأعيان: 175/3، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: 668/1، وطبقات الشافعيين: 145.

(6) ينظر: التاريخ الكبير: 428/5، وأخبار النحويين البصريين: 53، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ووفياتهم: 2/ 481 وتاريخ إربل: 274/2.

(7) ينظر: أخبار النحويين والبصريين: 53، ونزهة الالباء: 100، وطبقات الشافعين: 145، وتهذيب وتهذيب التهذيب: 7/6.

(8) ينظر: النجوم الزاهرة: 190/2، وتهذيب التهذيب 417/6.

الموصلي (ت 235هـ)، وابن السكيت (ت 244هـ)، والمازني (ت 248هـ)، وأبو حاتم السجستاني (ت 250هـ)، والجرمي أبو عمر صالح بن إسحاق (ت 255هـ)،... وغيرهم [1].

6- كتبه:

نظراً إلى طول عمر هذا العالم الجليل فقد خصص حياته للعلم والتعلم وكانت ثمرة حياته أن ترك الكثير من المؤلفات والمصنفات ومنها:

الإبل، والأبواب، وأبيات المعاني، والأجناس، والأخبية والبيوت، والاختيار، والأراجيز، وأسماء الخمر، والاشتقاق، والأصمعيات، والأصوات، وأصول الكلام، والأضداد، والألفاظ، والأمثال، والأنواء، والأوقاف، وتاريخ ملوك العرب الأولين من بني هود وغيرهم، وجزيرة العرب... [2].

(1) ينظر: جهود الأصمعي في دراسة الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، إياد عبد المجيد إبراهيم: 88.

(2) ينظر: اشتقاق الأسماء، للأصمعي: 31-35، و إنباه الرواة: 203/2.

ب- سيرة ابن السّراج:

1- اسمه ولقبه وكنيته:

محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السراج [1]، النحوي البغدادي [2]، وتكاد تتفق كتب التراجم على أنّ كنيته، أبو بكر [3]. غير أنّ صاحب هداية العارفين يقول: كنيته أبو عبد الله [4]، والسراج هذه نسبة إلى عمل السروج [5].

ومن خلال اطلاعي على مصادر ترجمته لم أقف على الشيء الكثير من اسمه، ولاسيما نحن العرب معروفون بالأنساب إلى حد الوصول إلى الجد (عدنان، أو قحطان). وكان ابن السراج أحد الأئمة المشهورين، والمجمع على فضله ونبله وجلالة قدره، في النحو والأدب، إليه انتهت الرئاسة في النحو بعد المبرد، وأخذ مسائل سيبويه ورتبها أحسن ترتيب، وكان ثقة [6]، وأخذ المنطق والموسيقى شيئاً من حياته ؛ إلا أنّه رجع إلى كتاب سيبويه، ونظر في دقائقه، وعوّل على مسائل الكوفيين، وخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة [7]، وكان يقال: ((مازال النحو مجنوناً، حتى عقله ابن السراج بأصوله)) [8].

ولابن السراج عيب في لسانه، إذ كان يلثغ بالراء، فيجعلها غيناً [9].

2- مولده ووفاته:

بعد الإطلاع على كتب التراجم لحياة ابن السراج، لم أقف على تاريخ ولادته ومكانه، والذي يبدو أن ولادته ونشأته كانت ببغداد، وذلك واضح من خلال نسبه.

---

(1) تاريخ بغداد: 263/3، ونزهة الالباء: 186، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك: 277/13، وإنباه الرواة: 146/3، ووفيات الأعيان: 339/4، والبلغة: 256/1، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: 70/5.

(2) سير أعلام النبلاء: 296/11، والوافي بالوفيات: 73/3، وديوان الإسلام: 136/3.

(3) ينظر: تاريخ بغداد 263/3، ونزهة الألباء: 186، وإنباه الرواة: 146/3.

(4) ينظر: هدية العارفين: 30/2.

(5) ينظر: وفيات الأعيان: 340/4.

(6) ينظر: نزهة الألباء: 186، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك: 277/13، ومعجم الأدباء: 2535/6، وإنباه الرواة: 143/3.

(7) ينظر: معجم الأدباء: 2535/6، وإنباه الرواة: 149/3، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: 109/1.

(8) معجم الأدباء: 2535/6، وبغية الوعاة: 109/1.

(9) ينظر: وفيات الأعيان: 339/4، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: 523/23، والأعلام: 136/6.

أما **وفاته**: فاتفقت كتب التراجم على أنّه توفي يوم الأحد، لثلاث بقين من ذي الحجة، سنة (316هـ) [1]، ولكنها تختلف في كونه مات شاباً أو شيخاً، فتشير بعض المصادر إلى أنّه مات شاباً [2]، ويشير بعض الآخر إلى أنه مات شيخاً [3].

3- شيوخه: ومن أشهرهم:

أبو العباس المبّرد(ت258هـ)، إذ كان من أكابر أصحابه، وكان المبرد يقربه، فقرأ عليه كتاب سيبويه [4]، و أبو إسحاق الزجاج (ت 316هـ)، ويقال إنه: ((سئل عن مسألة بحضرة الزجاج، فأخطأ في جوابها، فوبخه الزجاج، وقال: مثلك يخطئ في هذه المسألة ! والله لو كنت في منزلي ضربتك، ولكن المجلس لا يحمل هذا... فقال: قد ضربتني يا أبا إسحاق، وأدبتني وانا تارك ما درست مذ قرأت الكتاب - يعني كتاب سيبويه - لأني شُغِلتُ عنه بالمنطق والموسيقى)) [5].

(1) تاريخ بغداد: 263/3، ونزهة الألباء: 187، ومعجم الأدباء: 2536/6، إنباه الرواة 147/3، ووفيات الأعيان: 340/4.
(2) ينظر: بغية الوعاة: 110/1، والأعلام: 136/6.
(3) ينظر: سير الإعلام النبلاء: 296/11، والوافي بالوفيات: 37/3.
(4) ينظر: نزهة الألباء: 186، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك: 277/13، وسير أعلام النبلاء: 196/11، والوافي بالوفيات: 73/3.
(5) إنباه الرواة: 483/3، وبغية الوعاة: 109/1..

4- تلامذته ومن أشهرهم [1]:

أبو سعيد السيرافي (ت 368هـ)، وأبو علي الفارسي (ت 377هـ) وأبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 340هـ)، وعلي بن عيسى الرماني (ت 384هـ).

5- كتبه [2]:

من مؤلفات ابن السراج:

احتجاج القراء، والاشتقاق، والأصول الكبير، وتهذيب اللغة، والجمل، والرياح والهواء والنار، وشرح كتاب سيبويه، والشعر والشعراء، والمواصلات في الأخبار والمذكرات، والموجز الصغير ....

ج- سيرة ابن دريد:

1- اسمه ولقبه وكنيته:

محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية [3] بن حنتم [4] بن الحسن بن حمامي [5] بن جرو بن واسع بن سلمه بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكنيته، أبو بكر [6].

وابن دريد بصري المولد، نشأ بعُمان، وتنقل في الجزائر البحرية، ما بين البصرة وفارس، وكان أبوه من رؤساء زمانه، طلب الأدب واللغة حتى صار رأساً فيهما، كما برع في أشعار العرب، جاء إلى بغداد بعد أن أسنَّ، فأقام بها إلى آخر عمره [7]، وكان ابن دريد

---

(1) ينظر: تاريخ بغداد: 263/3، ونزهة الألباء: 186، وإنباه الرواة: 148/3، وسير أعلام النبلاء: 296/11، والبلغة: 265/1 .

(2) ينظر: إنباه الرواة: 149/3، ووفيات الأعيان: 339/4، وسير أعلام النبلاء: 296/11، والوافي بالوفيات: 73/3، وهدية العارفين: 30/2.

(3) نزهة الألباء: 191، والعبر في خبر من غبر: 12/2، ومرآة الجنان: 212/2، والبداية والنهاية: 200/11، والنجوم الزاهرة: 3 /241، وشذرات الذهب: 107/4.

(4) مسالك الأبصار: 32/7.

(5) طبقات الفقهاء الشافعية: 123/1.

(6) تاريخ بغداد: 494/2، وإنباه الرواة: 95/3، ووفيات الأعيان: 323/4.

(7) ينظر: وفيات الأعيان: 4: 343/1، ومرآة الجنان: 212/2، والبداية والنهاية: 200/11، والنجوم الزاهرة: 241/3.

واسع الرواية، ولم ير أحفظ منه، قال بعضهم: ((ما رأيت أحفظ من ابن دريد، ما رأيته قرئ عليه ديوان إلا وهو يسابق في قراءتها)) [1]، وكان يقال: ((ابن دريد أعلم بالشعر، وأشعر العلماء)) [2]، وسئل عنه الدار قطني (ت 385هـ) أثقة هو أم لا ؟ فقال: تكلموا فيه [3].

وقال ابن خلكان (ت 681هـ) عنه:((إمام عصره في اللغة والآداب والشعر الفائق)) [4].

2- ولادته:

أما ولادة ابن دريد فتكاد تتفق كل المصادر على أن ولادته كانت بالبصرة في سكة صالح سنة (223هـ) [5].

(1) طبقات الفقهاء الشافعية: 125/1، ومرآة الجنان: 212/2، وشذرات الذهب: 107/4.
(2) تاريخ بغداد: 494/2: ونزهة الالباء: 192، ومرآة الجنان: 212/2، والبداية والنهاية: 200/11، وشذرات الذهب: 108/4.
(3) تاريخ بغداد: 494/2، ومرآة الجنان: 212/2، والبداية والنهاية: 200/11، وشذرات الذهب: 108/4.
(4) وفيات الأعيان: 323/4، وشذرات الذهب: 107/4.
(5) ينظر: تاريخ بغداد 494/2، ونزهة الألباء: 192، وطبقات الفقهاء الشافعية: 1/ 125، ووفيات الأعيان: 325/4، ومسالك الأبصار: 32/7، والبداية والنهاية: 11/ 200، والنجوم الزاهرة: 3/ 241.

3- وفاته:

مثلما اتفق العلماء على ولادة ابن دريد، اتفقوا على سنة وفاته، فقالوا: توفي ابن دريد ببغداد سنة (321هـ) [1] وكذلك أشارت بعض المصادر إلى تحديد اليوم الذي مات فيه ابن دريد، فقالوا: ((مات أبو بكر بن دريد في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقين من شعبان)) [2] ويقال: إنه دفن بمقبرة خيزران في بغداد [3]. وقيل: دفن في بغداد في مقبرة معروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح، بالقرب من الشارع الأعظم [4]. والظاهر من القولين: أنه المكان نفسه، إلا أن الأول سموه بالاسم، والثاني وصفوه بالمكان.

4- شيوخه: [5]

تشير الروايات إلى أن ابن دريد عاش (98 سنة) [6] وهذا العمر أكسبه الكثير من الشيوخ الذين تتلمذ عليهم وأكسبه الكثير من التلاميذ الذين أخذوا عنه وهنا أشير إلى بعض شيوخه، منهم: التوزي [7] وأبو حاتم السجستاني (ت 250هـ)، وأبو الفضل العباس بن فرج الرياشي (ت 257هـ)، والحسين بن دريد، وهو عم ابن دريد، وعبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي، ومعروف بن حسان [8]..

5- تلاميذه:

أبو القاسم الزجاجي (ت 339هـ)، وأبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت 356هـ)، وأبو الفرج الاصبهاني، صاحب الأغاني (ت 356هـ)، وأبو سعيد الحسن بن

---

(1) ينظر: نزهة الألباء: 191/1، وسير أعلام النبلاء: 11/ 398، ومرآة الجنان: 2/ 212، والنجوم الزاهرة 3/ 241.

(2) تاريخ بغداد: 494/2، ووفيات الأعيان: 328/4، ومسالك الأبصار: 7/ 32، والبداية والنهاية: 200/11.

(3) تاريخ بغداد: 2/ 494، ونزهة الألباء: 194، وطبقات الفقهاء الشافعية: 126/1.

(4) إنباه الرواة: 98/3، ووفيات الأعيان: 1/ 126.

(5) للاطلاع بشكل مستفيض عن شيوخه وتلاميذه ينظر: سير أعلام النبلاء: 398/11، والنجوم الزاهرة: 241/2.

(6) ينظر سير أعلام النبلاء: 398/11، ومرآة الجنان: 212/2، وشذرات الذهب: 107/4.

(7) هو أبو محمد عبدا لله بن محمد بن هارون التوزي، مولى قريش، من أكابر أئمة اللغة (ت 233هـ)، ينظر: ترجمته في تاريخ العلماء النحويين: 80، وإنباه الرواة: 126/2، وبغية الوعاة: 61/2.

(8) هو معروف بن حسان السمرقندي، يكنى أبا معاذ، وهو ضعيف في إسناد الحديث.... ينظر: ترجمته في الكامل في ضعفاء الرجال: 30/8، وميزان الاعتدال في نقد الرجال: 143/4.

عبد السلام السيرافي (ت 368هـ) وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 384هـ)، وأبو عبد الله المرزباني، صاحب معجم الشعراء (ت 384هـ).

6- كتبه:

لابن دريد مؤلفات كثيرة منها: أدب الكاتب، والاشتقاق، والأمالي، والأنباز[1] ، والأنواء، والبنين والبنات، وتقويم اللسان، والتوسط، وجمهرة اللغة، والخيل الصغير، والخيل الكبير، وزوراء العرب، ورواة العرب، والسرج واللجام، والسلاح، وصفة السحاب والغيث، وغريب القرآن، وفعلت وأفعلت، واللغات في القرآن[2]...

د- سيرة الزجاجي:

1- اسمه ولقبه وكنيته:

عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، كنيته أبو القاسم النحوي[3] النهاوندي[4] وعندما وقفت على التراجم التي ترجمت للزجاجي، أخذتني الحيرة شيئاً ما، فيما يخص الاسم أو النسب، ولاسيما نحن العرب نهتم بعلم الأنساب، فلا نكاد نجد عالما عربيا قد أهمل اسم جده أو أسرته إلا إذا شككنا بأعجمية هذا الاسم، وفعلاً هذا الاسم اسم أعجمي ودليل ذلك نسبه (النهاوندي).

وهو من أفاضل أهل النحو، وهو شيخ العربية في عصره[5]، أصله[6] من صيمرة[7]، نزل بغداد، وسكن طبرية، وحَدَّثَ بدمشق[8]، صَحِبَ أبا إسحاق إبراهيم بن السري

---

(1) (جمع نَبز، وهو اللقب)
(2) ينظر: نزهة الألباء: 192، وإنباه الرواة: 3/96-97، والبداية والنهاية: 11/200.
(3) وفيات الأعيان: 3/136، وتاريخ الإسلام: 25/191، ومرآة الجنان: 2/249، وشذرات الذهب: 4/219.
(4) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: 70، والإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: 4/206، وتاريخ دمشق: 34/203، ونزهة الألباء: 227، والكامل في التاريخ: 7/194، والمختصر في أخبار البشر: 2/99، وتاريخ ابن الوردي: 1/275.
(5) ينظر: نزهة الألباء: 227، وسير أعلام النبلاء: 15/476.
(6) إنباه الرواة: 2/160: وتاريخ الإسلام: 25/191، والوافي بالوفيات: 18/67، وبغية الوعاة: 2/77.
(7) صيمرة كلمة أعجمية، وهي في موضعين أحدهما: بالبصرة... والآخر: بلد بين ديار الجبل وديار خورستان... وهي للقاصد من همذان إلى بغداد إلى يساره، وفيها نخل وزيتون وسهل وجبال. معجم البلدان: 3/9.
(8) تاريخ العلماء النحويين: 37، والإكمال في رفع الارتياب: 4/206، وتاريخ دمشق: 34/202، والوافي بالوفيات: 18/67، وبغية الوعاة: 2/77.

الزجاج (ت 316هـ) واليه نسب وبه عرف [1]. ويقال: إنه صنّف كتابه (الجمل) بمكة، وكان إذا فرغ الباب طاف بها أسبوعا ودعا بالمغفرة، وقد انتفع به خلق من المشارقة والمغاربة، حتى قال بعض المغاربة:إنّ عندهم لكتابه مائة وعشرين شرحاً [2].

2- ولادته ووفاته:

لم تذكر كتب التراجم شيئا عن تاريخ ولادة الزجاجي، وأشاروا فقط إلى تاريخ وفاته فكانت على أقوال: فقد قيل: إنّه توفي بالشام بطبرية سنة(337هـ) [3] وقيل: سنة (339هـ) [4]، وقيل: سنة (330هـ) [5].

(1) الأنساب للسمعاني: 272/6 وسير أعلام النبلاء: 476/15،، ومرآة الجنان: 249/2، والبلغة 180.
(2) وفيات الأعيان: 136/3، وتاريخ الإسلام: 191/25، ومرآة الجنان: 250/2، وشذرات الذهب: 220/4.
(3) ينظر: ذيل تاريخ مولد العلماء: 70، ووفيات الأعيان: 136/3.
(4) ينظر: تاريخ العلماء النحويين: 37، والكامل في التاريخ: 197/7، والمختصر في أخبار البشر: البشر: 99/2، والعبر في خبر من غبر: 60/2، وتاريخ ابن الوردي: 275/1، ومرآة الجنان: 250/2.
(5) ينظر: تاريخ دمشق204/34، وإنباه الرواة: 160/2، وسير أعلام النبلاء: 476/15، والوافي بالوفيات: 67/18، وشذرات الذهب: 220/4.

3- شيوخه:

هنا أكتفي بذكر بعض شيوخ الزجاجي وذلك لكثرتهم، وقد ذكر الزجاجي نفسه بعضهم في كتابه (الإيضاح في علل النحو) [1] ومنهم:

ابن كيسان (ت 299هـ)، والزجاج (ت 316هـ)، والأخفش الصغير (ت 315هـ)، وابن السراج (ت 316هـ)، وابن دريد (ت 321هـ)، ونفطويه (ت 323هـ)، وأبو بكر ابن الانباري (ت 328هـ).

4- تلاميذه [2]

من أشهرهم: أحمد بن محمد بن سلمه بن شرام الغساني(ت346هـ) [3]، والحسين بن عبد الرحيم المعروف بابن أبي الزلازل (ت354هـ)[4] أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأنطاكي(ت377هـ) [5]....

5- كتبه [6]:

ألّف الزجاجي العديد من الكتب منها:

الإبدال والمعاقبة والنظائر، وأخبار أبي القاسم الزجاجي، والادكار بالمسائل الفقهية، واشتقاق أسماء الله، وأمالي الزجاجي، والإيضاح في علل النحو، وتعليقات على صيغة الطلاق في بيت من الشعر، والجمل، وشرح رسالة سيبويه، وشرح الجمل... .

ثانياً: منهجهم في كتبهم:

---

(1) ينظر: الإيضاح في علل النحو: 78.

(2) ينظر: الإكمال في رفع الارتياب: 206/4، وتاريخ دمشق: 204/34، ومرآة الجنان: 250/2، وينظر: الزجاجي حياته وآثاره، للدكتور: مازن المبارك: 9-11.

(3) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة أبو بكر بن أبي العباس الغساني المعروف بابن شرام النحوي أحد النحاة المشهورين بالشام، صحب أبا القاسم الزجاجي (ت 346هـ). ينظر ترجمته في: تاريخ دمشق: 189/5، ومعجم الأدباء: 492/2، وإنباه الرواة: 139/1.

(4) هو الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد بن عثمان بن جعفر أبو عبد الله الكلابي الشاعر المعروف بابن أبي الزلازل له مصنفات منها، كتاب أنواع الأسجاع... (ت 354هـ). ينظر ترجمته في: تاريخ دمشق: 94/14، والأعلام: 240/2.

(5) هو علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر أبو الحسن الأنطاكيّ المقرئ النحويّ الفقيه (ت 377هـ). ينظر ترجمته في: تاريخ دمشق: 154/43، وإنباه الرواة: 308/2، وطبقات الشافعيين: 325

(6) ينظر: إنباه الرواة: 160/2، وسير أعلام النبلاء: 476/15، والأعلام: 299/3، واشتقاق أسماء الله للزجاجي: 11 (مقدمة المحقق).

1- مقدمة الكتب:

من المعلوم أن الكتب اللغوية المتقدمة تخلو من التقديم ؛ إذ قد يكتفي المؤلف بالبسملة، ثم ينتقل إلى الكلام على موضوعه، فكتاب سيبويه (ت 180هـ)، وإصلاح المنطق لابن السكيت (ت 244هـ)، وغيرهما تبدأ بالبسملة ثم يواجهنا نص الكتاب مباشرةً.

في حين بدأ أبو علي الفارسي (ت 377هـ) كتابيه (الإيضاح) و (التكملة) بمقدمة مطوّلة، أما ابن جني (ت 392هـ) فنجده لم يقدم لكتابه (اللمع في العربية) بمقدمة يقدم فيها سبب التأليف أو منهجه. وهذا إن دلَّ على شيء فإنه يدلّ على أن التقديم للكتب لا يسير على منهج واحد.

أما كتب الاشتقاق التي نحن بصدد دراستها فقد سلكت مسلكين:

الأول: ترك التقديم، كما فعل الأصمعي في كتابه الاشتقاق.

والآخر: استهلال الكتاب بمقدمة، وسار على هذا المنوال ابن السرّاج وابن دريد، والزجاجي، فقد بدأ ابن السراج كتابه بالبسملة وقوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[1] ثم قال: ((هذا كتاب نوضح فيه الاشتقاق الواقع في كلام العرب، لما يعرض من الحيرة والاضطراب لكثير من الناس فيه، فهم مختلفون، فمنهم من يقول: لا اشتقاق في اللغة ألبتة [2]، وهم الأقل، ومنهم من قال: بل كل لفظتين متفقتين فإحداهما مشتقة من الأخرى، ومنهم من يقول: بعض ذلك مشتق وبعضه غير مشتق، وهؤلاء هم جمهور أهل اللغة...)) [3].

أما ابن دريد فقد بدأ كتابه بمقدمة بعد أن سمّى الله وحمده وصلى على نبيه محمد ﷺ ثم قال: ((... وكان الذي حدانا على إنشاء هذا الكتاب أنَّ قوماً ممن يَطعُن على الِّلسان العربيّ ويَنسُب أهَله إلى التَّسْمية بما لا أصلَ له في لغتهم، وإلى ادِّعاء ما لم يقعْ عليه اصطلاحٌ من أوَّليَّتهم، وعَدوا أسماء جَهلوا اشتقاقها ولم ينفُذْ علمُهم في الفحص عنها، فعارضوا بالإنكار واحتجُّوا بما ذكره الخليل بزعمهم: أنَّه سألَ أبا الدُّقيش [4]، ما الدُّقيش ؟ فقال: لا أدري إنما هي أسماءٌ نسمعُها ولا نعرِفُ معانيَها، وهذا غَلَطٌ على الخليل [5] وادِّعاء على أبي الدُّقيش،

---

(1) سورة طه، الآية: 140.

(2) من المنكرين للاشتقاق في اللغة إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوي، له كتاب يبطل الاشتقاق كما ذكر ذلك القفطي إذ قال عنه: ((وله في ذلك مصنف يبطل الاشتقاق في اللغة)) ينظر: إنباه الرواة: 178/1.

(3) اشتقاق ابن السراج: 30.

(4) هو من الأعراب الفصحاء الذي روى عنه العلماء، تنظر ترجمته في: معجم الأدباء: 1292/2، 1292/2، والوافي بالوفيات: 16/14.

(5) جاء عن الخليل قوله: ((قلت لأبي الدُّقيش: ما الدَّقْشِ والدُّقَيْش؟ قال: لا أدري. قلت: فاكتنيت بكنية لا تدري؟ قال: إنما الكنى والأسماء علامات من شاء تسمى بما شاء لا قياس ولا حتم)).العين: 34/5 (دقش).

وكيف يَغبَى على أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد – نضّر الله وجهَه – مثلُ هذا وقد سمِع العرب سمَّت: دَقْشا، ودُقَيشا ودَنقْشَا، فجاؤوا به مكبَّراً ومحقّراً، ومعدولاً من بنات الثلاثة إلى بنات الأربعة بالنون الزائدة والدَّقَش معروف،...)) (1).

وبدأ الزجاجي كتابه بمقدمة بعد أن سمّى الله وصلى على نبيه ﷺ ثم قال: ((هذا كتاب أفردته لشرح اشتقاق أسماء الله تعالى ﷻ وصفاته المذكورة في الأثر، أنَّ من أحصاها دخل الجنة، حسب ما رواها أهل العلم، واستنبطوها بعد الرواية بشواهد من كتاب الله ﷻ، فاستخرجوها منه لئلا يعارض فيها شك، ولا يختلج في الصدور زيغ في التصديق بها على مذاهب أهل العربية العلماء باللغة، العارفين بأساليب كلام العرب واشتقاقه وتصاريفه، غير عادل عن مذاهب العرب في ذلك خاصة...)) (2).

2- أسلوب الحوار والمناقشة:

عُنِيَ مؤلفو الاشتقاق بأسلوب الحوار والمناقشة، وأكثروا منه عند تفسير هذه اللفظة أو تلك، فقد سار على هذا المنهج ابن دريد، والزجاجي، ومن أمثلة هذا عند ابن دريد قوله: ((واشتقاق (الحارث) من أحد شيئين: إما من قولهم: حرث الأرض يحرُثها حرْثاً إذا أصلحها للزرع، أو يكون من قولهم: حَرَث لدنياه إذ كَسَبَ لها... والأوَّل أعلَى ؛لأنَّ في التنزيل: ﴿وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ﴾ (3))) (4).

(1) الاشتقاق لابن دريد: 4/1.
(2) اشتقاق الزجاجي: 19.
(3) سورة البقرة، الآية: 205.
(4) اشتقاق ابن دريد: 1/ 44.

3- المضمون:

من خلال قراءة عنوانات الكتب نجد شيئاً من الاختلاف في التسمية، فمنها ما كان خاصاً بأسماء الله ﷻ كالزجاجي،ومنها ما كان مقتصراً على أسماء الأشخاص والقبائل كالأصمعي، ومنها ما كان عاماً كابن دريد، ومنها ما كان يوضح معنى الاشتقاق والغرض منه كابن السرّاج.

كتاب الاشتقاق للأصمعي:

من خلال قراءته يمكن أن نستنتج بعض الأمور منها:-

1. لم يعلل الأصمعي تسمية الأشخاص والقبائل، إلا في النادر، ومن الأمثلة النادرة على ذلك قوله في اشتقاق (المُتَلَمِّس): ((وأما المُتَلَمِّس الشاعر، فإنما سمّي ببيت قاله هو [1]:

فهذا أَوَانُ العِرْضِ حَيٌّ ذُبابُهُ زنـــابيرُه والأزرقُ المُتَلَمِّس)) [2]

2. عدم اهتمام الأصمعي بربط الاسم بنسب معين من أنساب القبائل والأشخاص إلا في مواطن قليلة، فمن ذلك قوله في اشتقاق (جَدِيلَة): ((وجديلة بنت مُرّ بن أُدّ، أُمّ فَهِم وعَدْوَان، ابني عمرو بن قيس عَيْلَان، وإليها يُنسَب أَبو عبد الله الجَدَلِيّ، الذي يُحَدَّثُ عنه)) [3].
3. إن معظم الأسماء التي ذكرها الأصمعي في كتابه مما يطلق على الأسماء والقبائل، ومع ذلك فإننا نجد من بينها أسماء أماكن، كقوله في اشتقاق رُعَيْن: ((موضع باليمن، يقال لملِكِه: ذو رُعَيْن)) [4].
4. يمثل كتاب الأصمعي مرحلة من مراحل تطور هذا الضرب من الظواهر اللغوية ؛ إذ إنه أحد الكتب الثلاثة، التي ألفتْ لأول مرة لتناول ظاهرة الاشتقاق، وهو كتاب الأصمعي هذا وكتاب قطرب، وكتاب الأخفش الأوسط، وكلهم متعاصرون، والكتابان الأخيران مفقودان، ومن هنا تأتي أهمية كتاب الأصمعي .

---

(1) البيت للمتلمس في ديوانه: 183.
(2) اشتقاق الأصمعي: 99.
(3) اشتقاق الأصمعي: 124.
(4) المصدر نفسه: 111.

كتاب الاشتقاق لابن السراج:

فكرة الكتاب تتمثل في طرح ستة أسئلة والإجابة عنها وهي[1]:

1- ما الاشتقاق ؟.

2- هل جميع الألفاظ التي تتفق حروفها بعضها مأخوذ من بعض، أو بعضها من دون بعض ؟.

3- إن كان بعضها مشتقاً بم يعرف الأصل من الفرع ؟.

4- إذا اشتق لشيء من كلمة بناء من الأبنية، فهل يلزم أن يكون ذلك اللفظ والبناء لكل ما وجد فيه ذلك المعنى أو لا ؟.

5- ما الغرض من الاشتقاق ؟ ولم وقع في الكلام ؟ وما الحاجة إليه ؟ .

6- هل في العلم به منفعة في علم اللغة ؟ .

كتاب الاشتقاق لابن دريد:

بدأ ابن دريد كتابه بذكر اشتقاق اسم النبي ﷺ ثم اشتقاق أسماء آبائه إلى معد بن عدنان حيث انتهى ﷺ بنسبه، ثم ذكر أنساب العرب العدنانية والقحطانية، مبيناً اشتقاق هذه الأنساب واشتقاق رجال هذه القبائل.

ولذلك يمكن القول بأنّ هذا الكتاب يضم المسائل الآتية:

1- ذكر الاشتقاق اللغوي لأسماء القبائل والرجال.

2- تفسير الآثار الدينية والأدبية التي تمت بصلة إلى تلك المواد.

3- بيان أنساب قبائل العرب وبطونها وأفخاذها، وتشعب بعضها من بعض.

كتاب الاشتقاق للزجاجي:

ذكر الزجاجي في كتابه القول: في اشتقاق أسماء الله الحسنى، وأشار إلى تصاريفها واللغات الواردة فيها.

- فقد بدأها بذكر لفظ الجلالة الله وختمها بلفظ الجلالة (الصمد).

ومنهجه في عرض هذه الأسماء بَين الإطالة والإيجاز فنراه يطيل في شرح بعض الأسماء، كشرح لفظ الجلالة (الله) بأكثر من تسع صحائف، ونراه تارة أخرى يشرح لفظ الجلالة بصحيفة واحدة كما في شرح لفظ الجلالة (الباري).

---

(1) اشتقاق ابن السراج:31-32

- تفرد الزجاجي بذكر بعض من مسائل التعبير القرآني ؛ وذلك بحكم حديثه عن أسماء الله ﷻ، فعند شرحه اسمي الله ﷻ (الرحمن الرحيم) إذ قال: ((وذكر بعضهم أنه لا يجوز أن يجمع الرحمن بالرحيم إلا لله ﷻ، وأنه جائز أن يقال: **((**رجل رحمن)) كما قيل: ((رجل رحيم))، وأكثر العلماء على القول الأول وهو الصواب ؛ لأن (فَعْلان) أشد مبالغة من (فَعِيل)، كما يقال: غَضْبان للمتلئ غَضَباً وعطشان للمتلئ عطشاً، وكذلك الرحمن: ذو النهاية في الرحمة الذي وسِعَتْ رحمته كل شيء، وكل اسم كان عن طريقة الفعل أشد انعدالاً كان في المدح أبلغ، فرحمن أشد انعدالاً عن طريقة الفعل من رحيم فلذلك كان أبلغ في المدح)) [1]
- تفرد الزجاجي بذكر بعض المسائل البلاغية، نحو إشارته إلى التشبيه [2]، والاستعارة [3]، والحقيقة [4]، والمجاز [5]. فعند شرحه اسم الجلالة الجلالة (الربّ) قال: ((الرِّبابة: الخريطة التي كانت تجعل فيها قِداح المَيْسِر، قال الهذلي [6]:

فكأنَّهنَّ رِبـــابةٌ وكـأنَّهُ يَسَرٌ يُفيضُ علـــى القِداح ويصدَع

... قال الأصمعي: فأما الرِّباب في بيت أبي ذؤيب فالقِداح نفسها سماها بالرقعة التي تضمها ؛ لأن العرب قد تسمي الشيء باسم الشيء إذا تعلق به أو جانسه أو ناسبه أو جاوره، فشبه أبو ذؤيب الأتُن بالقداح لاجتماعهن، وشبه الحمار باليَسَر وهو صاحب المَيْسِر...)) [7].

- تفرد الزجاجي بالإشارة إلى المسائل العروضية، فعند شرحه معنى لفظ الجلالة (القوي) قال: ((واشتقاق الاقواء من اختلاف قوَى الحبلِ، وهو أن تختلف فتكون واحدةٌ سوداءُ وأخرى بيضاء أو ما أشبه ذلك، وذهبَ بعضهم إلى أن الإقواءَ: هو أن يكون في

(1) اشتقاق الزجاجي: 40.
(2) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 34- 35.
(3) ينظر: المصدر نفسه: 118.
(4) ينظر: المصدر نفسه: 140.
(5) ينظر: المصدر نفسه: 194.
(6) ديوان الهذليين: 2/ 6.
(7) اشتقاق الزجاجي: 35.

وسط البيت نقصان في فاصلته لا يجوز مثله في فاصلته لا يجوز مثله في الزحاف نحو قوله:

حَنَّـــتْ نَـــوارُ ولاتَ هَنّـــا حنَّـــت وَبَـــدا الـــذي كانـــت نَـــوارُ أجنَّـــت

لمـــا رأتْ مـــاءَ السَّـــلا مَشـــرُوبا والفـــرثَ يَعْصَـــرُ فـــي الانـــاء أرنَّـــت[1]

فعروضُ البيت الأول (مُستفعِلن) مُنحطَّةٌ من متفاعلن، وعروضُ البيتِ الثاني (مفعولٌ) فنقَّصها حرفاً وذلك غير جائزٍ ؛ لأن (مفعولن) لا تقعُ في عروض الكاملِ، ولو قال: ((لما رأت ماء السَّلا مشروبها)) لاستقام وزن البيت)) [2].

● الإشارة إلى المسائل النحوية [3]، فقد ذكر الزجاجي مسألة طويلة في (رُب)، إذ قال: ((وليست تقع حروف الخفض غير رب إلا بعد الأفعال المحتاجة إلى حروف الخفض لتوصلها إلى من بعدها، وهذا بَيّن واضح، فإن قال قائل: فإذا لم تكن صلة فعل كسائر حروف الخفض فَلِمَ خُفِضَ بها ؟ قيل له: خفض بها لإضافتها المعنى الذي ذكرناه إلى المذكور بعدها ولم يجز رفع ما بعدها ؛ لأن رفع الاسم إنما يكون بمعنى الحديث عنه، وليس ما بعد رب بمحدث عنه، إنما الحديث عن فاعل الفعل المذكور بعدها و (رب) وما اتصلت به من تمام الحديث، ولم يجز نصب ما بعدها لمنع الإضافة من النصب، فلم يبق إلا الخفض فخفض بها)) [4]

(1) يُنسَبُ البيتان إلى شبيب بن جعيل التغلبي، في خزانة الادب ولب لباب لسان العرب: 2 / 156، 158.
(2) اشتقاق الزجاجي: 151 -152.
(3) وقد جمعتُ المسائل النحوية في كتب الاشتقاق، وأنا الآن بصدد دراستها في بحث أكاديمي.
(4) اشتقاق الزجاجي: 37.

الفصل الأوّل

مواردهم وموقفهم من أدلة الصناعة اللغوية

المبحث الأوَّل : مواردهم اللغوية

المبحث الثّاني : موقفهم من أدلة الصناعة اللغوية

المبحث الأول

مواردهم اللغوية

أولاً: النقل عن الأعلام

إن الأعلام الذين أخذ عنهم مؤلفو الاشتقاق هم كثر ولاسيما أنهم يمثلون أربعة قرون من العلم والمعرفة، وهؤلاء العلماء كانوا في حقول معرفية شتى، فمنهم مفسرون ولغويون ونحويون. وشمل نقلهم جميع مراحل التدوين المختلفة التي سبقتهم، وهذا سرد بأسماء الأعلام الذين نقل عنهم مؤلفو الاشتقاق في الجانب اللغوي وهم:

1- ابن عباس (ت 68 هـ) [1].
2- أبو عمرو بن العلاء (ت 154 هـ) [2].
3- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) [3].
4- سيبويه (ت 180 هـ) [4].
5- يونس بن حبيب (ت 182 هـ) [5].
6- الكسائي (ت 189 هـ) [6].
7- قطرب (ت 206 هـ) [7].
8- أبو زكريا الفراء (ت 207 هـ) [8].

---

(1) ينظر، اشتقاق الزجاجي: 60.
(2) ينظر، اشتقاق الأصمعي: 109.
(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد 144/1، 211، 368/2، 380، واشتقاق الزجاجي: 26، 57، 58، 72، 104، 109، 134.
(4) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 27، 59، 107، 149.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 35/1، 213، واشتقاق الزجاجي: 23.
(6) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 23.
(7) ينظر: المصدر نفسه: 23، 28.
(8) ينظر: المصدر نفسه: 23، 103، 162، 167، 168، 210، 245، 291.

9- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 209 هـ) [1].
10- أبو زيد الأنصاري (ت 215 هـ) [2].
11- الأخفش الأوسط (ت 215 هـ) [3].
12- الأصمعي (ت216 هـ) [4].
13- أبو عمر الجرمي (ت 225 هـ) [5].
14- محمد بن زياد ابن الأعرابي (ت 231 هـ) [6].
15- ابن السكيت (ت244 هـ) [7].
16- أبو عثمان المازني (ت248 هـ) [8].
17- أبو حاتم السجستاني (ت 255 هـ) [9].
18- العباس بن فرج الرياشي (ت257 هـ) [10].
19- أبو العباس المبرد (ت 258 هـ) [11].
20- ابن كيسان (ت 299 هـ) [12].
21- الزجاج (ت 316 هـ) [13].
22- ابن دريد (ت321 هـ) [14]

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 305/2، 481، واشتقاق الزجاجي: 38، 62، 68، 75، 105، 123، 124 198، 217.
(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 275/2، واشتقاق الزجاجي: 220.
(3) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 23، 158.
(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 135/1، 298/2، واشتقاق الزجاجي: 34، 68، 123، 124، 125، 137، 194، 202.
(5) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 53، 54.
(6) ينظر: نفسه: 61، 67، 122.
(7) ينظر: نفسه: 122، 127.
(8) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 100، واشتقاق الزجاجي: 26، 72، 103، 104، 153
(9) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 201.
(10) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 95، 100.
(11) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 25. 35. 41، 61.
(12) ينظر: المصدر نفسه: 49.
(13) ينظر: المصدر نفسه: 59، 120، 216.
(14) ينظر: المصدر نفسه: 36، 140.

هؤلاء أغلب العلماء الذين أخذ عنهم مؤلفو الاشتقاق مسائلهم اللغوية ممن ذكروا أسماءهم صراحةً وليس غرضي أن أتناولهم جميعاً ؛لأن فيه إطالة للبحث،

ولذلك سأختار مجموعة من هؤلاء العلماء الذين أفاد منهم مؤلفو كتب الاشتقاق في استقاء مادتهم اللغوية، ومن هؤلاء:

- **أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ):**

نقل عنه الأصمعي مسألة في تفسير النص، إذ قال: ((سألت أبا عمرو بن العلاء، ما تفسير: (فَلَمْ أرَ عبقريّاً يفري فَرِيَّهُ) [1]، فقال: قويٌ قومٍ كبير قومٍ أو قال رجل من غطفان:

أُكَـلِّفُ أنْ تَحُـلَّ بَنو سُلَيْم ببطـن الأثْـمِ ظُلْمٌ عَبْقرِيُّ [2]

أي: شديد)) [3].

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ):**

نقل عنه ابن دريد، والزجاجي في مواطن كثيرة [4]:

فقد ذكر ابن دريد عند اشتقاق لفظة (قُنْفُذ) أن الخليل قد زعم أن كل اسم رباعي في كلامهم ثانيه نون أو همزة فلك أن تقول فُعْلُل وفُعْلَل، مثل جندُب وجندَب، وعُنْصُر وعُنْصَر، إلا أنهم لم يقولوا قُنْفَذ، ولم يجيء في شعر ولا غيره [5].

وعند شرحه لفظة (طيّ) قال: ((قال الخليل: أصل بناء طيٍّ من طاء وواو، فقلبوا الواو ياءً فصارت ياءً ثقيلة، كان الأصل فيه طَوْى)) [6]. وقد ذكر الزجاجي عند شرحه معنى (العليم) أن الخليل قال: إن العلاّم هو الباشق الذي يصاد به [7]. وذكر أيضاً عند

---

(1) الحديث في صحيح البخاري: 10/5، وسنن الترمذي4: /541، ومسند الشافعي: 280/1. ونصه ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ)).

(2) البيت ينسب الى شريح بن بجير الثعلبي في تهذيب الألفاظ: 176، وبلا نسبة في أساس البلاغة: البلاغة: 292 (عبقر)، و لسان العرب وفيه بطون مكان ببطن: 63/1 (أتم).

(3) اشتقاق الأصمعي: 109.

(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 144/1، 211، 368/2، 380، واشتقاق الزجاجي: 26، 57، 58، 72، 104، 109، 134.

(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 144/1، 211، والعين: 337/2 (عنصر).

(6)الاشتقاق لابن دريد: 380/2، وينظر: العين: 464/7 (طوي).

(7) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 57، والعين: 203/2 (وسع)

شرحه معنى (الواسع) قول الخليل: ((الواسع: جدة الرجل وقدرة ذات يده يقال: أنفق على قدر وسعك. والسعة: مصدر من قولك: وسع يسع سعةً، تقول: إنه لذو سعةٍ في عيشه)) [1].

• سيبويه (ت180 هـ)

انفرد الزجاجي من بين مؤلفي الاشتقاق بذكر سيبويه [2]، فعند شرحه معنى اسم الجلالة (العليم) قال: ((وحكى سيبويه: أن من العرب من يكسر أوائل الفعل المستقبل فيما كان على فَعِلَ يَفْعَل طلباً لكسرة (فَعِل) إلا الياء فيقول: أنت تِعلم، وأنا إعلم، ونحن نِعلم، وكذلك يقول: إخال، وتِخال، وما أشبه ذلك، وينشد:

عَمْداً فَعَلْتُ ذاك بَيْدَ أَنّي

إخالُ إن هَلَكْتُ لم تزِنّــي [3]

وكذلك ينشد أيضاً:

فلبثتُ بعدهُمُ بعيشٍ ناصبٍ

إخال أنّي لاحق مستتبعُ [4]

ولا يكسرون الياء، لا تقول: هو يِعلم، ويخال، استثقالاً للكسرة في الياء فلا يكسر هذه الياء من يؤخذ بلغته)) [5]

وذكر الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (القَيُّوم) قول سيبويه في الحذف، إذ قال: ((وذكر سيبويه أن العرب تقول: اجتمعت يريدون أهل اليمامة فلما حذف أهل وصرف الفعل إلى اليمامة أنث لتأنيثها، فكذلك يكون قامت الصلاة في تقدير العربية: قام أهل الصلاة إليها، فلما حذف الأهل وصرف الفعل إلى الصلاة أنث لتأنيثها، ويجوز أن يكون على الوجه الذي ذكرته أولاً)) [6].

---

(1) اشتقاق الزجاجي: 72.
(2) ينظر اشتقاق الزجاجي: 27، 59، 107، 149.
(3) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي كما في ديوان الهذليين: 332/1، وبلا نسبه في إصلاح المنطق: 24، ولسان العرب: 549/1 (بيد).
(4) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في المفضليات: 421.
(5) اشتقاق الزجاجي: 59 – 60، وينظر: الكتاب: 2 / 256، وفيه ((هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء)) وجاء في هذا الباب: ((وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وهي لغة بعض القبائل من بني أسد)) ينظر نزهة الطرف: 59-60.
(6) اشتقاق الزجاجي: 107، وينظر الكتاب: 25/2.

- **يونس بن حبيب (ت182 هـ):**

نقل عنه ابن دريد، والزجاجي في عدّة مواضع [1] منها:

قول ابن دريد: ((وذكر يونس النحوي أنّ قولهم: استلم فلان الحجر الأسود، هو افتعل من السَّلِمَة، والسَّلَمَ: ضرب من الشجر الواحدة سَلَمة، قال الشاعر [2]:

لمـــا رأيتُ عَدِيَّ القومِ يَسْلُبُهم طَلْـــحُ الشَّوَاجِنِ والطَّرفاءُ والسَّلَمُ)) [3]

- **الفرّاء (ت 207 هـ):**

انفرد الزجاجي من بين مؤلفي الاشتقاق بنقل أقوال الفرّاء [4]، فعند شرحه معنى اسم الجلالة (الحي) قال: قال الفراء: ((أصله فُعلٌ مثل بَدَنه وبُدْن فكان حي جمعاً للحياة ثم كسر حين أدغمت الياء)) [5].

ونقل قول الفراء عند شرحه معنى اسم الجلالة (الصادق)، إذ قال نقلا عن الفراء: ((الصدق: قوة الخبر، والكذب: ضعف الخبر، ومنه قيل:حمل فلان على القوم فما كذبَ أو ما ضعفَ، وكذلك قوله ﷻ: **چ ک گ گ چ** [6] أي ليس لها مردودٌ...)) [7].

- **أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 209 هـ):**

ومن أمثلة النقل عنه قول الزجاجي عند حديثه عن (الرحمن الرحيم):

((قد يبنون الكلمتين من أصل واحد لمعنى واحد للمبالغة وهما بمنزلة نديم، وندمان، ويذهب إلى أن معناهما واحد كما أن معنى النديم والندمان واحد، أنشد:

ونَدْمانٍ يَزيدُ الكَأْسَ طِيباً سَقَيْتُ، وقد تَغَوَّرَتِ النجومُ[8]..)) [9]

وذكر الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (السلام) أن المفسرين [10] قالوا في قول لبيد:

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 35/1، 213، واشتقاق الزجاجي: 23.
(2) الشاعر هو مالك بن خالد الخُناعي في لسان العرب: 39/7 (شجن).
(3) الاشتقاق لابن دريد: 35/1.
(4) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 23، 103، 162، 167، 168، 210، 245، 291.
(5) اشتقاق الزجاجي: 103، وينظر: معاني القرآن: 411/1.
(6) الواقعة: 2.
(7) اشتقاق الزجاجي، 168-169 وينظر: معاني القرآن: 350/2.
(8) البيت للبُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطائي في مجاز القرآن: 21/1، وجامع البيان في تأويل القرآن: 132/1، 132/1، وبلا نسبة في الأزمنة والأمكنة: 68/2.
(9) اشتقاق الزجاجي: 39، وينظر:مجاز القرآن:21/1.
(10) ينظر: تنوير المقباس: 455، وتفسير غريب القرآن: 160.

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسم السَّلام عليكما وَمَنْ يبكِ حولاً كاملاً فقد اعتذرْ [1]

أقوالاً، منها قول أبي عبيدة: اسم السلام هو السلام فتأويله عنده ثم السلام عليكما، وقال: اسم الشيء: هو الشيء كذلك يحكى عنه[2] .

- **أبو زيد الأنصاري (ت 215 هـ):**

نقل عنه ابن دريد، والزجاجي في موضعين: [3]

فقد ذكر ابن دريد أنه يقال: رجلٌ شُجاعٌ من الشَّجاعة، وذكر أبو زيد أنَّه لا تُوصَف به المرأة... وذكر أبو زيد أيضاً أنَّه قد سَمِع شجيعاً في معنى شُجاع [4].

- **الأصمعي (ت 216 هـ):**

نقل مؤلفو الاشتقاق عنه في عدّة مواطن: [5]

فقد نقل ابن دريد قول الأصمعي:((سألت أعرابياً غَنَويّاً عن جمع حَرّة [6]، فقال: حِرّين، وسألت آخر من قيس عن ذلك فقال: حَرّين)) [7].

ومن أمثلة النقل عن الأصمعي قول الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (ذو الجلال): ((قال الأصمعي: ويقال: فَعلتُ ذلك من جَلل كذا وكذا، ومن جَلال ذلك): أي من عظمته في صدري، قال جميل [8]:

رَســـمِ دارٍ وَقَفْــتُ في طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضي الغَـداةَ من جَلَلِهْ...)) [9]

- **ابن الأعرابي (ت231هـ):**

نقل عنه الزجاجي في ثلاثة مواضع [1] منها قوله عند شرحه معنى اسم الجلالة (الحكيم): ((قال ابن الأعرابي: تقول: حكم فلان عن الشيء إذا رجع عنه وحكمته عنه أي: منعته فرجع، وأنشد:

---

(1) البيت في ديوانه: 214.
(2) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 217، ومجاز القرآن: 16/1.
(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 275/2، واشتقاق الزجاجي: 220.
(4) الاشتقاق لابن دريد: 275/2.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 135/1، 298/2، واشتقاق الزجاجي: 34، 68، 123، 124، 125، 137، 194، 202.
(6) الحَرّة: أرض ذات حجارة سود نَخِراتٍ، كأَنَّها أُحرقت بالنار. لسان العرب: 116/3 (حرر).
(7) الاشتقاق لابن دريد: 135/1.
(8) البيت في ديوانه: 187،، وأضداد الأ□معي: 10،وينظر:لسان العرب: 337/2 (جلل).
(9) اشتقاق الزجاجي: 202، وينظر:أضداد الأ□معي: 10.

أبني حنيفة أحكموا سفهـــاءكم إني أخـــاف عليكم أن أغضبا [2])) [3].

- **أبو عثمان المازني (ت248 هـ):**

نقل عنه مؤلفو الاشتقاق في عدّة مواضع [4]:

فقد ذكر الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (الواسع) أن المازني قال: ((أصل قولهم: يَسَع يَوسِع بكسر السين في المستقبل فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة كما سقطت في يعد ويزن ثم فتحت السين لمكان حرف الحلق وهو العين كما تفتح في مستقبل صنع يصنع وذهب يذهب)) [5].

- **أبو العباس المبرد (ت 285 هـ):**

نقل عنه الزجاجي في عدّة مواضع [6]، منها قوله نقلاً عن أبي العباس المبرد: ((وَرب مَعْنَاهَا الشَّيْء يَقع قَلِيلا، ولا يكون ذَلِك الشَّيْء إلا منكورا ؛ لأَنَّهُ وَاحِد يدل على أَكثر مِنْهُ)) [7] وفي هذا النص إشارة إلى أن (رُبّ) حرف يقلل به وقوع الشيء.

ثانياً: النقل من الكتب

ذكر مؤلفو الاشتقاق في كتبهم عدداً من الكتب التي أفادوا منها، وقد اقتصرت على الكتب التي نقلوا منها مصرحين بأسمائها شريطة أن تكون تلك الكتب مما نقل منها مسائل تخص المباحث اللغوية، وها أنا ذا أذكر تلك الكتب مرتباً إياها بحسب سنوات وفياتهم، ومن هذه الكتب:

- **العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ):**

---

(1) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 61، 67، 122.
(2) البيت لجرير في ديوانه: 50، وأساس البلاغة: 137 (حكم).
(3) اشتقاق الزجاجي: 61.
(4) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 100، واشتقاق الزجاجي: 26، 72، 103، 104، 153.
(5) اشتقاق الزجاجي: 72. وعبارة المازني في كتابه ((كان أصل "يسع: يوسِع" ، فلزم الواو الحذف كما لزمها في "يعد" فحُذفت، ثم فُتحت السين في "يسع" والطاء في "يطأ"؛ لأن العين والهمزة من حروف الحلق. وحروف الحلق إذا كن لامات الفعل، فُتح لهن موضع العين، إذا كان "يفعل" ، فإذا كانت حروف الحلق عينات، فتحن أنفسهن أيضا. وربما جاء الفعل وهن فيه على الأصل)). المنصف: 206/1.
(6) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 25، 35، 41، 61.
(7) المصدر نفسه: 35. و ينظر:المقتضب: 139/4

نقل عنه الزجاجي قراءة من قرأ قوله تعالى:((ليخرُجنَّ الاعزُّ منها الاذلَّ))[1] ؛ أي: ليخرُجنّ الأعز منها ذليلاً، وهذه القراءة في مذاهب العربية رديئةٌ مردودةٌ ؛ لأنَّ في الأذل الألفَ واللام فلا تكون حالاً ؛ لأنها معرفة، والحال لا تكون إلاّ نكرة، وإنما القراءة التي عليها الجماعة: ﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ أي ليُخرجَنَّ العزيزُ الذليلَ من المدينة، وهذا قول المنافقين للنبي ﷺ وأصحابه –رضي الله عنهم-. [2]

- **المعاني الكبير، لابن قتيبة (ت 276 هـ):**

ذكره الزجاجي باسم (معاني الشعر)، إذ نقل منه تفسير ألفاظ وردت في قول أبي دؤاد الإيادي: [3]

ولقد ذَعرت بناتِ عَمتتِ المرْشِقاتِ لها بصَابِصْ

ومن هذه الألفاظ ما فسره في قوله: ((بنات عم المرشقات: البقر، والمرشقات: الظباء فهنّ بنات عم المرشقات ؛ لأنهن وحش مثلهنّ هكذا فسره ابن قتيبة في كتاب (معاني الشعر))) [4].

- **الجمهرة، لابن دريد (ت321 هـ):**

وقد ذكره ابن دريد في قوله: ((والأحبُّ من قولهم: أحَبَّ البعير يُحِبّ إحباباً، إذا بَرَك فلا يتحرَّكْ، والإحباب في الإبل مثل الحِرَان في الخيل، يقال: بعير مُحِبٌّ، وقد استقصينا هذا في كتاب الجمهرة)) [5].

أساليبهم في النقل من مواردهم:

ظهر لي من خلال البحث في كتب الاشتقاق أن المؤلفين لم يسلكوا طريقاً واحداً في الإفادة من مواردهم، إذ كانوا ينوعون من الأنماط التي يسلكونها في إفادتهم من تلك الموارد، وهذه الأساليب هي:

---

(1) المنافقون: 8 وقراءة المصحف: ﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ ۝ وَرُءُوسَهُمْ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ ينظر: القراءة في إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: 275.
(2) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 238.
(3) البيت في ديوانه: 322.
(4) اشتقاق الزجاجي: 154، والمعاني الكبير في أبيات المعاني: 1/1.
(5) الاشتقاق لابن دريد: 96/1، وجمهرة اللغة لابن دريد: 145/2.

أولاً: النقل:

من السمات البارزة في كتب الاشتقاق، إذ حشدوا آراء العلماء ونصوصهم في مختلف علوم العربية، ويمكن أن نتلمس هذه الأساليب من خلال اعتمادهم على أساليب النقل المعروفة وهي:

1- النقل المباشر وغير المباشر.

2- النقل بالنص والنقل بالمعنى.

1- النقل المباشر وغير المباشر:

أ- النقل المباشر:

مثّل هذا النوع أهم سمات نقلهم، إذ كانوا ينقلون من المصدر بشكل مباشر من دون الاعتماد على مصدر آخر نقل من الأول، فقد ذكر الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (الحكيم) أن ابن عباس وغيره ذهبوا إلى أن معنى الحكمة في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [1]: القرآن، سمّاه حكمة ؛ لأنه عِلْم فكأنه قال: ومن يؤت القرآن فقد أوتي علماً كثيراً [2].

وذكر الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (ذو الجلال) أن الأصمعي قال: ولا يقال (الجلال) إلا لله ﷻ، قال أبو حاتم السجستاني: قد يقال: ((جلالٌ)) في غير الله، أنشد لهدبة بن خشرم [3]:

فلا ذا جَلالٍ هِبْنَهُ لجلالِهِ ولا ذا ضياعٍ هنَّ يتركنَ للفقرِ [4]

وذكر الأصمعي عند شرحه معنى اسم (بُحَيْنَة) أن الرياشي قال: ضرب من النخل يقال له: بنات بَحْنة، وذلك أن امرأة من جُذام، كانت لها نخلات، وكانت المرأة تسمى: بَحْنَة، فكانت إذا قيل لها: ما هذا ؟ قالت: بناتي، فقيل: بنات بحنة [5].

ب- النقل غير المباشر:

---

(1) البقرة: 269.
(2) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 60، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس: 39.
(3) البيت له في الكتاب: 72/1، والأمالي الشجرية: 334/1، وقد نُسِبَ الى العَيْن بن منقر في خزانة الادب: 531/1، وبلا نسبة في مجمع البيان في تفسير القرآن: 29/5.
(4) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 201/3.
(5) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 100.

كان مؤلفو الاشتقاق في هذه الظاهرة ينقلون أحيانا آراءً لغوية لعلماء معينين عن طريق علماء آخرين، والأمثلة على ذلك كثيرة، فقد ذكر ابن دريد أن أبا حاتم أخبرنا عن الأصمعي عن يونس قال: سألني جندل بن عُبيد الراعي: ما معنى قول الراعي:

يَبِيـــتُ الحيَّةُ النَّضناضُ منه مـــــكانَ الحِبِّ يستمع السِّرارا

ما الحِبُّ ؟ فقلت: القُرْط، فقال: خُذُوا عن الشَّيخ فإنّه عالم [1].

ومن الأمثلة على ذلك قول الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (الشديد): ((وأخبرني أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري قال: أخبرني أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يقال: ((شَدَّ الرجلُ في الحرب يَشِدُّ)) بكسر الشين ((وشدَّ الشيء يشُدُه)) بضم الشين، قال أبو بكر وأنشدنا أبو العباس عن سلمة [2] عن الفراء:

أشِدُّ على الكتيبة لا أبالي أفيها كان حتفي أم سواها [3]) [4]

ومن الأمثلة أيضاً قول الزجاجي: ((أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال: أخبرني أبو زيد الأنصاري أنه سمع من العرب من يقول: اللهُمَّ اغفِر لي خطائئي، كقولك: خطاعي، وهو جمع خطيئة فجمع بين الهمزتين في الكلمة وحققهما كما ترى)) [5].

2- النقل بالنص والنقل بالمعنى:

أ-النقل بالنص:

اعتمد مؤلفو الاشتقاق هذا الأسلوب كثيراً في كتبهم، وعند مراجعتي أصول تلك النصوص في مظانها وجدتها منقولة بالكامل، ومن الأمثلة على ذلك ما نقله الزجاجي من كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة، فعند شرحه معنى اسم الجلالة (القيّوم) قال نقلاً عن أبي عبيدة: ((القيّوم: القائم وهو الدائم الذي لا يزول)) [6]. وعند مراجعتي كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة وجدت النص بتمامه.

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 38/1.
(2) هو أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي، أخذ عن الفراء وعن خلف الأحمر وعن ثعلب، وسلمة هو والد المفضل بن سلمة، ينظر ترجمته في: غاية النهاية: 311/1، وبغية الوعاة: 596/1.
(3) البيت للعباس بن مرداس كما في ديوانه: 110.
(4) اشتقاق الزجاجي: 193.
(5) المصدر نفسه: 225.
(6) المصدر نفسه: 105، ومجاز القرآن: 78/1.

ومن الأمثلة أيضاً ما نقله الزجاجي عن ابن السكّيت قائلا: ((وقال يونس بن حبيب: قلت لأعرابي: أفقير أنت ؟ قال: لا والله مسكين)) [1] والنص بتمامه في إصلاح المنطق.

ب- النقل بالمعنى:

نقل مؤلفو الاشتقاق آراء العلماء وكلامهم مع التغيير في اللفظ محافظين على معنى ما ينقلونه، فقد نقل الزجاجي قول الخليل عند شرحه معنى اسم الجلالة (العفو) قائلاً: ((قال الخليل بن أحمد: كل من استحق عقوبة فتركته ولم تعاقبه فقد عفوت عنه عفواً)) [2].

وعند مراجعتي كتاب العين للخليل وجدت النص: ((العفو: تركك إنسانا استوجب عقوبة فعفوتَ عنه)) [3].

ثانياً: نسبة الآراء والنصوص:

دأب المؤلفون في كتب الاشتقاق على نسبة النصوص إلى أصحابها، وذلك في كثير من المواطن، كأن يقولون: قال قطرب [4]، أو ابن كيسان [5]، أو غيرهما ونجدهم أيضاً في بعض الأحيان ينسبون القول إلى المؤلف ويذكرون معه اسم الكتاب الذي ورد فيه النص كقولهم: قال ابن قتيبة في كتابه (معاني الشعر) [6].

ونراهم في مواطن أُخر لا يصرحون باسم المؤلف ولا اسم الكتاب الذي ينقلون منه، ولذلك نجدهم يقولون مثلا: قال بعض أهل اللغة [7].

ولم يكن المؤلفون في هذه الظاهرة مجرد ناقلين كلام غيرهم، بل كانت لهم آراء وردود توضح منهجهم في الأخذ منها ويتضح هذا الأمر من خلال أمور أربعة:

1. الرد على هذا العالم أو ذاك.
2. ذكر عدّة آراء وترجيح الرأي الذي يرونه صواباً.
3. التوسط بين الرفض والاختيار.

---

(1) اشتقاق الزجاجي: 122، وإصلاح المنطق: 327.
(2) اشتقاق الزجاجي: 134.
(3) العين: 258/2 (عفو).
(4) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 23، 28.
(5) ينظر: المصدر نفسه: 49.
(6) ينظر: المصدر نفسه: 155.
(7) ينظر: المصدر نفسه: 60.

4. قبول الرأيين.

1-الرد على العلماء:

ومن أمثلة هذا ردّ الزجاجي على بعض اللغويين الذاهبين إلى أن الرحمن معرَّب وليس بعربي محض كثعلب وغيره ؛ إذ قال بحقهم: ((ولم يُنْعم الذاهب إلى هذا المذهب النظر ؛ لأنّ الرحمن معروف الاشتقاق والتصريف في كلام العرب، والأعجمي لا معنى له في كلام العرب، ولا يصرف)) (1).

وقد أصاب الزجاجي في ردّه على ثعلب وغيره ؛ إذ إنّ (الرحمن) و (الرحيم) اسمان مشتقان من الرحمة، ورحمة الله وسعت كل شيء (2).

2- ذكر الآراء وترجيح ما يرونه صحيحاً:

فقد أورد الزجاجي أقوالاً في اشتقاق (النبي ﷺ) فذكر أن سيبويه قال حكاية عن الخليل أن لفظ (النبي) مهموز الأصل من أنبأ عن الله أي أخبر، ونقل رأي أبي عمرو بن العلاء الذي ذهب إلى أن النبي أصلها من النباوة بمعنى الرفعة. ومال الزجاجي إلى القول الأول (3).

3- التوسط بين الرفض والاختيار:

ذكر الزجاجي في معرض شرحه اسم الجلالة (الحكيم) قول أبي عبيدة معمر بن المثنى في قوله ﷻ: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ (4) قال: الكتاب: القرآن، والحكيم: المحكم المبين الموضح. قال: والعرب قد تضع فعيلا في معنى مُفْعَل فقد جاء في آية أخرى ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٞ﴾ (5)، أي مُعد، قال: وقد يكون فعيل بمعنى مُفْعِل أيضاً كما قال الشاعر:

..... إني دانئذ إذ ولم أشعر خليف (6)

أي: مخلف وعدهم.

---

(1) اشتقاق الزجاجي: 42.
(2) ينظر: العين: 224/3 (رحم).
(3) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 293 -295.
(4) يونس: 1.
(5) ق: 23.
(6) هذا عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين: 99/1.

وقد يجوز ما قال أبو عبيدة، ويجوز أن يكون الأصل ((آيات الكتاب الحكيم)) أي المتقن المحكم، الممتنع من المعارضة والاختلال والاختلاف والفساد [1].

4- قبول الرأيين:

قال الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (الَودُود): فيه قولان:

أحدهما: أنه فَعُولٌ بمعنى فَاعِل، كقولك: غَفُور بمعنى غافر، وصبور بمعنى صابر فيكون الودود في صفات الله ﷻ على هذا أنه يودُّ عباده الصالحين ويحبهم.

والقول الآخر: أنه فَعُولٌ بمعنى مَفْعُول كما يقال: رجل هيوبٌ أي مَهْيبٌ، فتقديره: أنه ﷻ مودود أي: يوده عباده ويحبونه وهما وجهان جيدان [2].

(1) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 62، ومجاز القرآن: 272/1.
(2) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 152.

المبحث الثاني

موقفهم من أدلة الصناعة اللغوية

المطلب الاول: السماع

أطلق عليه أبو البركات الأنباري مصطلح النقل، إذ قال عنه: ((الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة، وعلى هذا يخرج ما جاء شاذاً من كلام غير العرب من المُولَّدين وغيرهم، وما جاء شاذاً في كلامهم)) [1].

وقد عرَّفه من المُحْدَثين الدكتور علي أبو المكارم إذ قال: ((هو الأخذ المباشر للمادة اللغوية عن الناطقين بها)) [2].

والباحثون على اختلاف مذاهبهم يكادون يتفقون على أنّ السماع أصل، والقياس فرع عليه وعلى هذا ابن جني إذ قال: إذا أدَّاك القياس إلى شيء ما، ثم سمعت العرب نطقت فيه شيء آخر على قياس غيره فدع ما كنت عليه [3].

إن المؤلفين في ظاهرة الاشتقاق قد اعتدّوا بالسماع كثيراً، ويظهر ذلك بصورة واضحة من خلال الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته، والحديث الشريف وكلام العرب من شعر ونثر. وسأضع جملة من الشواهد التي تندرج ضمن السماع.

1- القرآن الكريم:

ما لا شك فيه أنّ القرآن الكريم هو أعلى نصوص العربية فصاحة وتوثيقاً، وهذه الفصاحة تظهر من خلال الإيجاز في اللفظ، والإيجاز بالمعنى، إذ ليس هناك من لفظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه [4]، أما معانيه فقد أسهرت ذوي الألباب، وهو المرجع الرئيسي لعلماء العربية ودارسيها في توضيح هذا اللفظ أو ذاك؛ لأن ألفاظه هي لب كلام العرب وزبدته وواسطته وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء والشعراء والبلغاء [5]. ومن أمثلة من استشهادأصحاب كتب الاشتقاق بالقرآن الكريم [1]، فقد ذكر ابن دريد عند

---

(1) لمع الأدلة: 81.
(2) أصول التفكير النحوي: 21.
(3) ينظر: الخصائص: 125/1.
(4) ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: 213/3.
(5) ينظر: معاني القرآن للفراء: 14/1.

شرحه اسم والد الرسول ﷺ (عبد الله) أن العرب قد سمّت عَبداً، وعُبيدا، وعُبيدة، ومعبداً، ويمكن اشتقاق عبيدة ومعبد من العَبَد وهو الأنف، من قول الله ﷻ: ﴿ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ [2] أي الآنفين الجاحدين... [3].

وعند شرحه معنى اسم (قصي) [4] قال: ((وقالوا: مكان قصيٌّ، أي: بعيد. وفي التنزيل: ﴿ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [5])) [6].

---

(1) ينظر على سبيل المثال: الاشتقاق لابن دريد: 11/1، 17، 18، 28، 30، 34، 44، 121، 128، 148، 192، 222، 246، 27/2، 274، 286، 289، 318، 334، 346، 350، 358، 361، 370، 374، 396، 412، 425، 461، 465، 473، 496، 503، 509، 527، 534، 550، واشتقاق الزجاجي: 27، 30، 51، 54، 82، 105، 106، 113، 163، 164، 169، 175، 176، 187، 212، 213، 216، 227، 235، 242، 245، 246، 289، 291، 292.

(2) الزخرف: 81.

(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 11/1.

(4) أورد ابن دريد هذا الاسم عند ذكره نسب الرسول ﷺ **((محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان)).** صلوات الله وسلامه عليه. ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 8-32، وتاريخ الطبري: 516/1، والاستيعاب: 25/1، والأعلام: 25/11.

(5) مريم: 22.

(6) الاشتقاق لابن دريد: 20/1.

وعند شرحه معنى اسم (حُبّى بنت حُليل بن حُبَشيّة) [1] ذكر أنّ بعض أهل اللغة ذهبوا إلى أنّ قوله: ﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [2] أي لصِقْت بالأرض من حُبِّى للخيل حتى فاتتني الصلاة فسمَّى الخيل خيراً [3].

ومن أمثلة الاستشهاد بالقرآن الكريم قول ابن دريد: ((فاشتقاق (وداعة) من الترفيه والدَّعة... وتقول العرب للرجل: دَعْ هذا، ولا يقولون: ودَعته في معنى تركته، إذا صاروا إلى هذا قالوا: تركت، وفي التنزيل: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [4]..)) [5]. ومن أمثلة استشهاده استشهاده أيضاً قوله عند شرحه معنى اسم (شُبَيل بن عَزْرة) [6]: ((وعزرة: اشتقاقها من قولهم: عَزّرت الرجلَ، إذا شايعته على أمره، وكذلك فسَّر في التنزيل: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [7] والله ﷻ أعلم)) [8].

وقد استشهد الزجاجي بآيات من القرآن الكريم لإثبات حكم لغوي، فقد ذكر عند شرحه معنى اسم الجلالة (الرب) أن (يصدع) معناه: يفرق وقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [9] أي: افرق به وأظهره [10].

ومن الأمثلة الأخرى عند الزجاجي قوله: ((ويقال في جمع عَلِيم: عُلماء، كما يقال في حليم: حُلَماء. وفقيه: فقهاء، وظريف: ظرفاء ؛ لأن، ما كان على فعيل نعتاً غير مضاعف ولا معتل اللام فأكثر ما يجمع على فُعَلاء، وفِعال، ففعلاء ما ذكرنا، وفِعال نحو: كبير

---

(1) هي حُبّى بنت حُليل بن حُبَشيّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة، هي أم ولد قصي بن كلاب عبد الدار، وعبد مناف، وعبد العزى.... ينظر ترجمتها في: جمهرة الانساب: 235/1، والإكمال في رفع الارتياب: 583/2، وتاريخ مدينة دمشق: 103/3.
(2) ص: 32.
(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 39/1.
(4) الضحى: 3.
(5) الاشتقاق لابن دريد: 121/1.
(6) هو شبيل بن عزرة بن عمير الضبعي: راوية، خطيب، شاعر، نسّابة، من أهل البصرة. له كتاب: الغريب في اللغة، كان يرى رأي الخوارج ثم رجع عنه... ينظر: ترجمته في: الفهرست: 115/1، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: 373/12، وتهذيب التهذيب: 272/4، و الأعلام: 157/3.
(7) الفتح: 9.
(8) الاشتقاق لابن دريد: 318/2.
(9) الحجر: 94.
(10) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 35.

وكِبار وكُبراء، قال الله ﷻ: ﴿ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا ﴾ [1] ونحو لئيم ولِئام ولُؤَماء وكريم وكرام وكُرَماء، وصَبيح وصباح، وجميل وجُمال، لم يستعمل في شيء هذا أفعلاء، يقال: ظريف وظرفاء وظراف، وأكثر ما يستعمل ظراف في المؤنث على ما حكى الجرمي، وقد يستعمل في المذكر وحكى الجرمي: رجال ظروف. وهذا شاذ وقد كسر منه شيء في المؤنث على فعائل قالوا: امرأه صبيحة ونسوة صبائح، وظريفة وظرائف، وصحيحة وصحائح، وما كان منه مضاعفا كسر على فِعال وأفْعِلاَء قالوا: شديد شِداد، وأشداء، قال الله ﷻ: ﴿ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ﴾ [2]، وقالو: شحيح وأشحّاء وشِحاح، وأشحّة، وقال: ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ﴾ [3]..)) [4].

منهجهم في عرض الشاهد القرآني:

اتخذ المؤلفون في ظاهرة الاشتقاق مسلكا خاصاً في إيراد الشواهد القرآنية، وهذا يتبين من خلال ما يأتي:

1- **ذكروا بعض الشواهد القرآنية** من دون أن يقدموا لها في الغالب بما يتقدمها من عبارات آلف ذكرها العلماء كأن يقولوا: مثل قوله تعالى، أو كقول الله ﷻ وغير ذلك، ومن أمثلة ما ذكره المؤلفون في الاشتقاق أنهم قالوا: قال: ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ﴾ [5] ولم يقولوا: قال الله تعالى وغير ذلك.

2- **تقديم الشواهد القرآنية على الشواهد الأخرى:** ومن أمثلة ذلك قول ابن دريد: ((ومن رجالهم: (مسافع بن عبد مناف الشاعر) [6] ومُسافِع: مُفَاعِل من السفع:

---

(1) الأحزاب: 67.
(2) التحريم: 6.
(3) الأحزاب: 19.
(4) اشتقاق الزجاجي: 54.
(5) الأحزاب: 19.
(6) هو مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح، خرج إلى بني مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ، كان شاعراً ويقول بذلك شعرا. ينظر: ترجمته في: تاريخ الطبري: 59/2، والروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: 298/5، وسير أعلام النبلاء: 399/1.

الأخذ بالناصية، وفي التنزيل: ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [1] قال الراجز: **القوم بين سافعٍ ومُلجِم))** [2]

وفي القليل كان يقدم الشواهد الأخرى على الشاهد القرآني [3].

3- تعدد الشواهد القرآنية في المسألة الواحدة: ومن أمثلة ذلك ما ذكره الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (المحيط) إذ قال: ((المُحِيط في اللغة اسم الفاعل من قولهم: أحاط فلان: بالشيء فهو محيط به إذا استولى عليه، وضم جميع أقطاره... وقد قال الله ﷻ: ﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [4] أي علم كل شيء على حقيقته بجميع صفاته فلم يخرج يخرج شيء منها عن علمه وقد قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [5] قال المفسرون: تأويله: مهلك الكافرين، وحقيقته أنهم لا يعجزونه ولا يفوتونه، فهو محيط بهم... وقال العلماء في قوله ﷻ ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ [6] أي دنوا للهلكة وأصل هذا أن العدو إذا أحاط ببلد فقد دنا أهله من الهلكة)) [7].

4- الإيجاز في ذكر الشاهد القرآني: فقد أوجز ابن دريد في ذكر الشاهد القرآني عند شرحه معنى (أعصُر ابن سعد) [8] إذ قال: ((والعَصران: طَرَفا النهار، وجاريةٌ مُعْصر: التي قد أدركَتْ، يقال تَمَّ عَصرُها أي دهرها، والجمع مَعاصِرُ ومعاصير، والإعصار: ريح ترفع الغُبار من الأرض إلى السماء، في التنزيل: ﴿ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ ﴾ [9] من ذلك ذلك والله أعلم)) [10].

---

(1) العلق: 15.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 132/1.
(3) ينظر اشتقاق الزجاجي: 30.
(4) الطلاق: 12.
(5) البقرة: 19.
(6) يونس: 22.
(7) اشتقاق الزجاجي: 46-47.
(8) هو مُنَبِّه بن سعد بن قيس عيلان، شاعر جاهلي قديم، عدَّه ابن سلام من فحول الشعراء، ولقب ولقب بأعصر: لبيت قاله تفرد به بذكر (الاعصر). ينظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء: 33/1، وتوضيح المشتبه: 45/6، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 150/8.
(9) البقرة: 226.
(10) الاشتقاق لابن دريد: 270/2.

وذكر الزجاجي شاهداً قرآنياً من كلمة واحدة فقط عند ذكره أمثلة من صيغة المبالغة، إذ قال: وجاء في التنزيل نحو: ((خلاّق)) [1] ؛ لأنه من خلق [2].

2- القراءات القرآنية:

أجمع علماء العربية على الاحتجاج بالقراءات ؛ فكلما ورد أنه قرئ به، جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً، أو آحادا، أو شاذاً [3]؛ وبهذا يكون القرآن هو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به في اللغة والنحو، وكذلك قراءاته ولو كانت غير مقبولة، إذ إنها مع عدم قبولها حجة في الاستشهاد اللغوي والنحوي [4] وثمة خلاف بين البصريين والكوفيين في نظرتهم إلى الاستشهاد بالقراءات، فالبصريون يلحّنون ويضعفون قسماً من القراءات التي لا توافق أقيستهم ومذهبهم [5] فالذي يوافق أصولهم ولو بالتأويل قبلوه، وإلا رموها بالشُّذوذ، أو خطأوها وخطأوا قائليها. [6].

وأما الكوفيون فقد كانوا أقل تشدداً من البصريين في الاحتجاج بالقراءات وقد عقدوا على أنّ فيها كثيرا من أصولهم وأحكامهم النحوية اللغوية [7]؛ وقد كان المتقدمون من المدرستين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية وينسبونهم إلى اللحن [8] مع أنهم من القرّاء السبعة المشهورين.

وقد رد أبو حيان الأندلسي، والسيوطي، وغيرهما من المتأخرين على الذين خطأوا هؤلاء القرّاء المشهورين على أساس أن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا طعن فيها [9].

أما الاحتجاج بالقراءات الشواذ في اللغة والنحو، فهو جائز لدى أهل العلم، وقد بَيّن ذلك ابن جني في كتابه (المحتسب) [1].

---

(1) الحجر: 86، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾.
(2) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 153.
(3) الاقتراح في علم أصول النحو: 48.
(4) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها: 32/1.
(5) ينظر: ابن جني النحوي: 124-125.
(6) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: 380.
(7) ينظر: المصدر نفسه: 384-389.
(8) ينظر: الاقتراح: 49، وينظر: في أصول اللغة والنحو: 79.
(9) ينظر: الاقتراح: 49.

ومن الأمثلة على الاستشهاد بالقراءات القرآنية قول ابن دريد عند شرحه معنى اسم (ابن مُرّة) إذ قال: ((مُرّة: اسم شجرة... مِرّة الإنسان: قوته، وفي التنزيل: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ [2] وقرأ قوم ((فاستمرَّت به)) [3] أي اشتدَّ عليها...)) [4] وقد ذكر ابن دريد القراءات القرآنية في قوله: ((واشتقاق الفاكه من قولهم، رجل فكهٌ، أي ضحّاك مزّاح وهو مأخوذ من الفكاهة، وهو المزاح بعينه وحسن الخلق... وقوم فكهون، أي لا هون... وقد قرئ (فكهون) و (فاكهون) [5] فمن قرأ (فاكهون) فمن المزاح والمفاكهة، ومن قرأ (فكهون) فمن اللهو...)) [6].

ففي هذا توجيه للقراءة القرآنية، وقد ذكر ابن دريد، والزجاجي قراءة من قرأ:((مَلِكَ يوم الدين)) إذ قال ابن دريد: ((مالك: فاعل من المُلْك، وقد قرئ: مَلِك يوم الدين)) والمَلِك المعروف...)) [7] وقد توسع الزجاجي في توجيه هذه القراءة القرآنية إذ قال: ((والله ﷻ قادر على الأشياء التي خلقها ويخلقها لا يمتنع عليه منها شيء، وقد قرأت القرّاء ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [8] و ((مَلِك يوم الدين)) [9] وقد رويت القراءتان عن النبي ﷺ.

فأما الملك، فتأويله: ذو الملك في يوم الدين هو يوم الجزاء والحساب، فوصف نفسه ﷻ بأنه الملك يوم لا ملك سواه ولا يدعي الملك معه أحد كما يدعي ذلك في الدنيا، وشاهد ذلك قوله: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ [10].

---

(1) ينظر: المحتسب: 32/1.
(2) الأعراف: 189.
(3) هي قراءة سعد بن أبي وقاص، وابن عباس، والضحّاك، وقرأ ابن مسعود: فاستمرت بحملها، ينظر:المحتسب:270/1، والبحر المحيط: 439/4.
(4) الاشتقاق لابن دريد: 23/1.
(5) قراءة المصحف (فاكهون) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ﴾ سورة يس: 55، وقراءة (فكهون) بغير ألف، قرأ بها أبو جعفر.ينظر:الكفاية الكبرفي القراءات العشر:357، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 327/3،.
(6) الاشتقاق لابن دريد: 120/1.
(7) الاشتقاق لابن دريد: 26/1.
(8) الفاتحة: 4.
(9) قراءة (مالك) لعاصم والكسائي ويعقوب، وقراءة الثانية من دون ألف للباقين، ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي: 5/1 والتيسير في القراءات السبع: 18.
(10) غافر: 16.

ومن قرأ ((مالكِ يوم الدين)) فتأويله على وجهين: أحدهما أن يكون تأويله يملك يوم الدين فيكون واقعاً على اليوم نفسه والآخر أن تأويله يملك في يوم الدين أي: يملك سائر الأشياء في يوم الدين...)) [1].

والذي أراه والله أعلم أن الله ﷻ مالك ليوم الدين نفسه أي يوم القيامة، فضلاً عن ذلك فإنه مالك لجميع الأشياء في ذلك اليوم. ومن أمثلة توجيه القراءة القرآنية قول ابن دريد: ((والفرير والفُرار: ولد الحمار، وربما سمِّي ولد البقرة فريراً، والجَذَع من الظباء فرير وفُرار، وقد قرئ((أَيْنَ المَفِرّ)) [2] في ﴿يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ [3] فالمَفِرّ: الموضع الذي يُفَرُّ إليه والمَفَر: مَفعل من الفِرار)) [4].

وذكر الزجاجي عند شرحه معنى اسم لفظ الجلالة (العليم) أن العَلَم يأتي بمعانٍ عدّة، إذ قال: ((والعَلَم: الجبل، ومنه قول الله ﷻ: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ [5] شبه السفن بالجبال، والعَلَم: ما ينصب في الطريق ليهدي به والعَلَم: عَلَمُ الثوبِ [6] وهو رقمه، والعَلَم: الراية التي اليها مجمع الجند، وقد قرئ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [7] بالفتح فيما حكاه الخليل[8] قال: يعني خروج عيسى عليه السلام أنه علامة للساعة)) [9].

وقد استدل ابن دريد بالقراءات القرآنية على مسائل صوتية، إذ ذكر فروقاً دلالية بين (قبص) و (قبض) إذ قال: ((واشتقاق (قَبِيصة) من قولهم: قبصتُ قَبصةً، أي: أخذت بثلاثِ أصابِعي شيئاً وقد قرئ ((فقبَصْتُ قَبْصةً من أثَر الرَّسُول)) [10]﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ [11]

---

(1) اشتقاق الزجاجي: 44.
(2) قراءة الفتح هي قراءة الجمهور، وقرأ بالكسرة منهم، الحسن وعكرمة ومجاهد وأبو حيوه وابن وابن أبي عبلة، وقرأ الحسن أيضاً المِفَر بكسر الميم وفتح الفاء، ينظر: المحتسب:341/2، والبحر المحيط: 386/8.
(3) القيامة: 10.
(4) الاشتقاق لابن دريد: 550/2.
(5) الرحمن: 24.
(6) ينظر: العين: 676 (علم).
(7) الزخرف: 61وقرأ ابن عباس (لَعَلَّمٌ) وهو العلامة. ينظر: مفاتيح الغيب 640/27
(8) ينظر العين:153/2(علم)
(9) اشتقاق الزجاجي: 58.
(10) وهذه قراءة عبد الله، وأُبيّ، وابن الزبير، وحميد، والحسن، وقرأ الجمهور، فقبضت قبضة بالضاد المعجمة فيهما: ينظر: المحتسب:55/2، والبحر المحيط: 273/6.
(11) طه: 96.

بالصاد والضاد)) [1]. فمن المعلوم أن (القبض) يكون بجميع الكف، أما القبضُ فيكون بأطراف الأصابع.

وذكر ابن دريد الإبدال بين العين والغين ذاكراً القراءة القرآنية بهما، إذ قال عند شرحه معنى اسم (شَغَاف بن المقطّع بن عُمر بن هلال) [2]:((والشَّغَاف: داءٌ يصيب الإنسان في صدره. صدره.

قال الشاعر [3].

فكان الشِّغاف تبتغيه الأصابع[4].

وقد قرئ: ((شَعَفَهَا حُبًّا)) [5] و ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [6])) [7]. فقد ذكر الخليل هذا الأمر في في قوله: ((شعفني حُبّه، وشُعِفْتُ به وبحبّه، أي: غَشِيَ الحبُّ القلبَ من فوق...)) [8] وقال أيضاً:

((((وقد شَغَفها حُبًّا)) أي: غَشِيَ القلبَ حُبّها)) [9].

وقد ذكر كل من ابن دريد، والزجاجي قضايا لغوية متعلقة بالقراءات القرآنية، ومن هذه القضايا:

1- التثنية والجمع:

ذكر الزجاجي عند شرحه معنى اسمي الجلالة (الأول والآخر) أنك تقول: ((((زيد أولى بهذا الأمر من فلان))، ((والزيدان أولى منه))، ((والزيدون أولى منه)). ولا يُثنّى ولا يُجمع. وكذلك جميع الباب ((أفْعَلَ)) إذا صَحبتهُ (مِنْ) ولا تؤنثه... فإن أدخلت عليه

---

(1) الاشتقاق لابن دريد 194/1.
(2) لم أجد له ترجمة سوى ابن دريد يقول: هو شغاف بن المقطع بن عمر بن هلال، من رجال قبائل بني ضبة ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 195/1.
(3) هو النابغة الذبياني في ديوانه: 51.
(4) وصدره: وقد حال هم دون ذلك شاغل. ورواية العين للخليل (دخول) بدلاً من (مكان). ينظر: العين: 460/4 (شغف).
(5) قراءة الغين المعجمة هي قراءة الجمهور، وقرأ علي بن أبي طالب وعلي بن الحسين، وابنه محمد، وابنه جعفر بن محمد، والشعبي، وعوف الأعرابي بفتح العين المهملة وروي عن ثابت وابن رجاء بكسر العين المهملة. ينظر: المحتسب:339/1، والبحر المحيط: 301/5.
(6) يوسف: 30.
(7) الاشتقاق لابن دريد: 195/1.
(8) العين: 260/1 (شعف).
(9) المصدر نفسه: 260/1 (شعف).

الألف واللام ثنَّيتَ وجمعتَ وأنثتَ كما فعلت ذلك بالأفضل، والفُضلى، والأكبر والكُبرى، والأول، والأولى، فتقول: ((زيدٌ الأولى))، ((والزيدانِ الأوليانِ)) كما قال: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [1] رداً على ﴿فَءَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ [2] على تقدير ((هما الأوليان)) الأوليان)) ومن قرأ ((الأولِيْنَ)) [3] ردَّ الأولين على الذين)) [4].

(1) المائدة: 107.
(2) المائدة: 107
(3) جاء في الجامع لأحكام القرآن: 359/6. ((قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (الأولين) جمع جمع أول على انه بدل من الذين أو من الهاء والميم في عليهم)). وينظر الإتحاف: 122.
(4) اشتقاق الزجاجي: 206

2- الهمز وعدمه:

ذكر الزجاجي قراءة الهمز وعدمه في قوله: ((فأما في الظهور فإنه يقال: بدا الشيء يبدو: إذا ظهر، بغير همز فهو بادٍ هذا مثل: قاضٍ، ورامٍ، وأبداه غيره، غير مهموز يبديه إبداءً والفاعل مُبدٍ، والمفعول مبدى: أي: مُظْهَر، كلُّ ذلك غير مهموز، وقد قرأت القرّاء ﴿ بَادِيَ ٱلرَّأْيِ ﴾ [1] بغير همز و((بادئَ الرأي)) بالهمّز، فَمَنْ هَمَزَ أراد ابتداءَ الرأي وأوله، ومن لم يهْمز أراد: في ظاهر الرأي وما يبدو)) [2].

3- الاختلاف في الصوائت القصيرة (الحركات):

- الضم والفتح:

ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (ضَحْيان بن سَمَّان بن ضَحْيان) [3] ((أن (سَمّان) فَعْلان من السم، والسمُّ القاتل المعروف، والسَّمُّ والسُّمُّ: ثقب الإبرة، وقد قرئ ﴿سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [4] و (سُمِّ الخِياط) [5])) [6].

وقراءة ضم السين وفتحها تدلان دلالة واحدة على الثقب إذ ذكر الجوهري أن ((السَمّ: الثَّقْبُ، ومنه سَمُّ الخِياطِ، وسُمومُ الإنسان وسِمامُهُ: فَمُهُ ومَنْخِرُهُ وأُذُنُهُ الواحد سَمٌّ وسُمٌّ. وكذلك السَمُّ القاتل يضم ويفتح،ويجمع على سُمومٍ وسِمامٍ...)) [7]

---

(1) هود: 27 وقد حقق الهمز أبو عمرو، وقرأ البقية بدون همز. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 24/9.

(2) اشتقاق الزجاجي: 247.

(3) لم أجد له ترجمة سوى ابن دريد يقول: هو ضحيان بن سَمّان بن ضحيان، من قبيلة زهران بن كعب، كان شريفا، استخلفه عمرو بن العاص على بني شمس. ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 510/1.

(4) الأعراف: 40.

(5) قراءة الفتح هي قراءة الجمهور، وقرأ عبد الله وقتادة وأبو رزين وابن الصرف وطلحة بضم السين، وقرأ أبو عمران الحوفي وأبو سهيل والأصمعي عن نافع بكسر السين ثلاث قراءات. البحر المحيط: 297/4.

(6) الاشتقاق لابن دريد: 511/2.

(7) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 1935/5 (سمم).

4- الاختلاف في الصوائت الطويلة (الواو والألف والياء):

ذكر الزجاجي هذا الاختلاف في قوله: ((والقَيُّوم والقيّام من أصل واحد بمعنى واحد، فالقيّوم فَيْعُول من قمت، والقيّام فَيْعَال منه، ومثله في الوزن قولهم: ما فيها ديّور ولا ديّار بمعنى واحد، قال الفرّاء [1]، وقرأ عامة القراء ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [2] وقرأها عمر بن الخطاب رضوان الله عليه((الحيُّ القيام)) [3] وصورة القيوم والقيام من الفعل (فيعول وفيعال) وهما جميعا مدح. وأهل الحجاز أكثر شيء استعمالاً للفعال والفيعال من ذوات الثلاثة مثل: (الصّواغ) وقد قيل: الصياغ على ما حكاه الفرّاء [4]، والبصريون يأبون ذلك ولا يجيزونه إلا بالواو، وأصل قيوم قيووم فقلبت الواو الأولى ياءً لسكون الياء قبلها، وأدغمت الياء الأولى في الثانية فقيل: قيوم وأصل قيام قَيوام فقلبت الواو ياء لسكون الياء قبلها وأدغمت الياء الأولى في الثانية فقيل قيام)) [5].

3 - الحديث النبوي الشريف:

الحديث في اللغة: ضد القديم [6]، يقال: أخذني ما قدم وما حدث... والحديث: الخبر يأتي على القليل والكثير، ويجمع على أحاديث على غير القياس. وقد ذكر أبو هلال العسكري أن الحديث – في الأصل – هو ما تخبر به عن نفسك من غير انْ تسنده إلى غيرك، والخبر هو القول الذي يصح وصفه بالصدق والكذب ويكون الإخبار به عن نفسك وعن غيرك [7]. وأما في الاصطلاح: فهو أقوال النبي ﷺ، وأقوال صحابته التي تروي أقواله وأفعاله [8].

والحديث النبوي الشريف أصل من أصول اللغة، ومصدر من مصادره السماعية، وهنا لا أريد التطرق الى الخلاف النحوي بين النحويين حول الاحتجاج النحوي بالحديث النبوي بين القبول والرفض والتوسط بين المذهبين؛لأنّ دراستي في اللغة ولا يوجد خلاف

---

(1) ينظر معاني القرآن للفراء: 190/1.
(2) آل عمران: 2.
(3) ينظر: القراءة في المحتسب: 151/1.
(4) معاني القرأن:190/1.
(5) اشتقاق الزجاجي: 108.
(6) ينظر: الصحاح 278/1 (حدث)، ولسان العرب:75/3(حدث).
(7) ينظر: الفروق في اللغة: 52.
(8) ينظر: الاقتراح: 52، وخزانة الأدب، للبغدادي: 5/1.

معتبر عند أهل اللغة حول الاحتجاج بالحديث النبوي. وقد استدلّ مؤلفو الاشتقاق إلاّ ابن السراج بالحديث النبوي الشريف في مسائل دلالية تتمثل في توضيح معنى من المعاني وكان استشهادهم على قسمين:

الأول: أقوال النبي محمد ﷺ

والآخر: أقوال الصحابة ﷺ.

أولاً: أقوال النبي ﷺ:

ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (ابن مُرّة) [1] أن (المِرَّة) أحد أمشاج أخلاط الطبائع للإنسان معروفة، ومِرَّة الإنسان: قُوَّته [2]، وقال النبي ﷺ: ((لا تحلّ الصدقة لِغَنيّ، ولا لذي مِرّةٍ سَوِيّ)) [3].

وعند شرحه معنى اسم (عنترة بن شداد) قال ابن دريد: ((واشتقاق (عنترة) إما من ضرب من الذّباب يقال له العُنْتُر والعَنْتَر وإن كانت النون فيه زائدة فهو من العَتْر، والعَتْر: الذبح، وفي الحديث: ((إن على كل مسلمٍ في كلِّ عام عتيرة)) [4] وهي شاة كانت تذبح في المحرم فنسخ ذلك الأضحى...)) [5].

ومن الأمثلة أيضاً يقول ابن دريد: ((والمَيْدُ: دُوارٌ في الرأس من ركوب البحر، ماد يَمِيدُ مَيداً وفي الحديث: ((المائد في البحر كالمتشحط في دمه في البَرّ)) [6] يريد الغزو)) [1].

---

(1) سبقت ترجمته في ص47.
(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 23/1.
(3) الحديث في السنن الكبرى للنسائي: 55/10، وسنن أبي داود: 37/2، وسنن ابن ماجه: 589/1.
(4) ((عَنْ مِخْنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ الْغَامِدِيِّ، قَالَ: كُنَّا وُقُوفًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَاتٍ فَسَمِعْتُهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَى كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ فِي كُلِّ عَامٍ أُضْحِيَّةٌ وَعَتِيرَةٌ ، هَلْ تَدْرِي مَا الْعَتِيرَةُ؟ هِيَ الَّتِي تُسَمَّى الرَّجَبِيَّةَ)) السنن الكبرى للبيهقي:525/9.وهذا الحديث من الأحاديث المنسوخة؛لان رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْعَتِيرَةِ فقد جاء في الصحيحين عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لاَ فَرَعَ وَلاَ عَتِيرَةَ أَمَّا الْفَرَعُ: فَإِنَّهُ أَوَّلُ نِتَاجٍ يُنْتِجُونَهُ مِنْ مَوَاشِيهِمْ يَذْبَحُونَهُ لِآلِهَتِهِمْ، وَالعَتِيرَةُ: ذَبِيحَةٌ كَانُوا يَذْبَحُونَهَا فِي رَجَبٍ يُعَظِّمُونَ شَهْرَ رَجَبٍ لِأَنَّهُ؛ أَوَّلُ شَهْرٍ مِنْ أَشْهُرِ الحُرُمِ)). ينظر: صحيح البخاري: 85/7، وصحيح مسلم: 1564/3.
(5) الاشتقاق لابن دريد، 280/2.
(6) الحديث في: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: لابن أبي شيبة: 213/4، والكافي في فقه الإمام احمد:364/10 وفيه ((قال رسول الله ﷺ: شهيد البحر مثل شهيدي البر والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله وان الله وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهيد البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب

[1]. ومن الأمثلة كذلك ما قاله ابن دريد عند شرحه معنى اسم (فادغ) وهو أحد رجال بني نهيك: ((واشتقاق (فادغ) وهو فاعل من قولهم: فدغ رأسه، إذا شدَخَه، وفي حديث النبي ﷺ: ((إذاً تَفْدَغَ قريشٌ رأسي)) [2]))[3]

وذكر ابن دريد عند شرحه معنى (كثير بن عبد الرحمن) [4] أن ((الكَثَر: الجُمّار [5]، ومنه حديث النبي ﷺ: ((لا قَطْعَ في ثَمَر ولا كَثَر)) [6].

ومن الأمثلة أيضاً قول ابن دريد عند شرحه معنى اسم (بنو فَرّان بن بَلِيّ) [7]: ((واشتقاق (فَرَّان) وهو فعلان من قولهم: فَرَرْت الفرسَ وغيره من الدواب، إذا فتحت فاه لتعرف سِنَّه، ومن قولهم: هذا فَرُّ بني فلان، أي الذي فَرَّ منهم، وفي الحديث: ((هذا فَرُّ قريش)) [8])) [1].

كلها إلا الدين ويغفر لشهيد البحر الذنوب والدين)) (المائد في البحر) اسم فاعل من ماد يميد إذا دار رأسه من غثيان معدته بشم ريح البحر، وفي سنن ابي داود: ((الْمَائِدُ فِى الْبَحْرِ الَّذِى يُصِيبُهُ الْقَىْءُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ وَالْغَرِقُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ)) سنن أبي داود: 315/2.

(1) الاشتقاق لابن دريد: 288/2.

(2) الحديث في: الفائق في غريب الحديث والأثر: 11/3، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 77/6.

(3) الاشتقاق لابن دريد: 293/2.

(4) وهو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر... الخزاعي القحطاني، أبو صخر، شاعر متيم وهام بحب عزة الضمرية، واشتهر بها، توفي في المدينة سنة 105هـ. ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان: 139/5، ومعجم المؤلفين: 141/8.

(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 476/2.

(6) الحديث في مسند الامام أحمد بن حنبل: 103/25، وسنن أبي داود: 136/4، والسنن الكبرى للنسائي: 35/7.

(7) بنو فران هم: من بني بلي بفتح الباء وكسر اللام وياء آخر الحروف، بطن من قضاعة من القحطانية، والنسبة إليهم بلوي، وهو بنو بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة.... ينظر ترجمته في: جمهرة أنساب العرب: 478/1، ومعجم قبائل العرب: 735/2، والمفصل في تاريخ العرب: 14/8.

(8) الحديث في: الكتاب المصنف لابن أبي شيبة: 144/7، وغريب الحديث للقاسم بن سلام الهروي: 148/2، والفائق: 13/3 ونصه: ((حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ ابن عَوْنٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ إِلى الْمَدِينَةِ، تَبِعَهُمَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، فَلَمَّا رَآهُمَا قَالَ: هَذَانِ فَرُّ قُرَيْشٍ لَوْ رَدَدْت عَلَى قُرَيْشٍ فَرَّهَا، قَالَ: فَطَفَّ فَرَسُهُ عَلَيْهِمَا، قَالَ: فَسَاخَتِ الْفَرَسُ، قَالَ: فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُخْرِجَهَا، وَلاَ أَقْرَبُكُمَا، قَالَ: فَخَرَجَتْ فَعَادَتْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ، أو ثَلاَثًا، قَالَ: تَبًّا وتَعْسًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَك إلاَّ الزَّادُ وَالْحُمْلاَنِ ؟ قَالاَ: لاَ نُرِيدُ، وَلاَ حَاجَةَ لَنَا فِي ذَلِكَ، أَغْنِ عَنَّا نَفْسَك، قَالَ: كَفَيْتُكُمَا)).

ومن أمثلة استشهاد الأصمعي بالحديث النبوي قوله: ((سألت أبا عمرو بن العلاء، ما تفسير: ((فلم أرَ عبقريّاً يَفْري فَرِيَّهُ)) [2]، فقال: قويٌّ قومٍ كبيرُ قوم وقال رجل من غطفان:

أُكَلَّفُ أنْ تَحِلَّ بنو سُليم
ببطنِ الأثْمِ ظُلْمٌ عبقريّ [3]
أي شديد)) [4].

وذكر الزجاجي نقلاً عن أبي عبيدة أنه ورد في الحديث: ((لا يُتْرَكُ فِي الإسْلامِ مُفْرَجٌ)) [5] بالجيم، وهو المغلوب المحتاج،أي: لا يترك في أخلاق المسلمين حتى يوسع عليه [6]،أي: لا بُد َأن يتَعَلَّق بولاء أو نسب [7].

ثانياً: أقوال الصحابة ﷺ:

انفرد ابن دريد بذكر أقوال الصحابة ﷺ، فقد ذكر أقوال عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، إذ ذكر لعمر بن الخطاب حديثاً واحداً، فعند شرحه معنى اسم (ابو فروان) [8] قال: ((وفروة رأس الإنسان: جلدته، وفي حديث عمر ﷺ: ((إن الأمَةُ ألقَتْ فروةَ رأسها من وراء الجدار)) [9] يريد أنها إن حَسَرَتْ عن رأسها لم تُبالِ)) [10].

وذكر لعلي بن أبي طالب ﷺ ثلاثة أحاديث فعند شرحه لمعنى بني غِيَرَةِ – وهي بطن من ثقيف – قال: ((يقال: رجلٌ غيرانُ من الغَيرة، إذا غار على امرأته، وامرأة

---

(1) الاشتقاق لابن دريد: 550/2
(2) الحديث في: صحيح البخاري: 10/5، ومسند الإمام أحمد بن حنبل: 450/2، وشرح السنة: 92/14.
(3) البيت ينسب الى شريح بن بجير الثعلبي في تهذيب الألفاظ: 176، وبلا نسبه في أساس البلاغة: 292 (عبقر)، وفي لسان العرب: بطون مكان ببطن: 63/1 (أتم).
(4) اشتقاق الأصمعي: 109.
(5) الحديث في: غريب الحديث لابن سلام الهروي: 30/1، والفائق: 255/2، وغريب الحديث لابن الجوزي: 182/2.
(6) اشتقاق الزجاجي: 124.
(7) جمهرة اللغة لابن دريد: 463/1
(8) لم أجد له ترجمة سوى ابن دريد يقول عنه: هو من قبائل بني أسيد، شهد يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها.... ينظر: اشتقاق ابن دريد: 209/1.
(9) الحديث في غريب الحديث لابن سلام الهروي: 305/3، والفائق: 21/3.
(10) الاشتقاق لابن دريد: 210/1.

غَيرَى، وفي حديث علي صلوات الله عليه أن امرأة قالت له: إنَّ زوجي زنى بجاريتي، فقال لها: ((إنْ كنتِ صادقة رجمناه، وإن كنتِ كاذبة حددناك)) فقالت: ((ردّوني إلى أهلي غَيْرَى نَغِرَة)) [1] أي يغلي جوفها كما تغلي القدر))[2].

ومن الأمثلة قوله: ((والفُهْر: موضع مدارس اليهود أظنّه من الدرس، وهو الذي يجتمعون فيه للقراءة والدعاء، وفي حديث علي بن أبي طالب عليه السلام: ((كأنّهم اليهود خرجوا من فُهْرِهم)) [3]))[4].

ومن الملاحظ على استشهادهم في عرض الحديث النبوي الشريف ما يأتي:

1- إنّ كلَّ شواهد من الحديث النبوي في كتب الاشتقاق جاءت لوظائف دلالية تتمثل في تفسير مفردة من المفردات اللغوية كما ذكرتُ آنفاً.

2- استشهد ابن دريد بالحديث النبوي الشريف لغرض غير لغوي ومن أمثلة ذلك قوله: ((وكان عمار- رحمه الله- من خيار المسلمين، شهد كلَّ المشاهد مع النبي ﷺ، وقُتِلَ يومَ صِفِّين مع علي عليه السلام، وكان النبي ﷺ يَمُرُّ بعمارٍ وأبيه وأمّه سُمَيَّة، وأخيه عبد الله، وهم يعذّبون بمكّة فيقول: ((موعدُكم آلَ ياسر الجنّة)) [5]))[6].[6]

3- كان ابن دريد يقدم شاهد الحديث على شاهد الشعر، من ذلك على سبيل المثال قوله: ((والحِبَّة: بَذْر العُشب، وفي الحديث: ((يخرج رجلٌ من النار فينبت نباتَ الحِبَّة في حميل السيل))[7].

---

(1) الحديث في غريب الحديث لابن سلام الهروي: 447/3، والسنن الكبرى للبيهقي: 240/8، والفائق: 336/3.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 19/1.
(3) الحديث في السنن الكبرى للبيهقي: 243/2، الفائق: 43/2، وغريب الحديث لابن الجوزي: 212/2.
(4) الاشتقاق لابن دريد: 26/1.
(5) الحديث في المعجم الكبير: 303/24، والمستدرك: 432/3، وبغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة: 923/2.
(6) الاشتقاق لابن دريد: 416/2.
(7) الحديث في سنن ابن ماجه: 1441/2، والأحاديث الطوال: 114/1، والمسند المستخرج على صحيح مسلم: 247/1. ونصه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ((إِذا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرَجُونَ قَدِ امْتَحَشُوا وَعَادُوا

حُمَمًا قَالَ فَيُلْقَوْنَ فِى نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ نَهَرُ الْحَيَاةِ قَالَ فَيَنْبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِى حَمِيلِ السَّيْلِ ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَنْبُتُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً)).

قال الراجز [1]:

في حِبّةٍ جَرْفٍ وحَمْضٍ هَيْكَلِ [2])) [3].

وقوله عند شرحه معنى اسم (جَميل بن مَعْمَر) [4]: ((واشتقاق (جَميل) من شيئين: إمَّا من الجمال، رجلٌ جميلٌ بَيّن الجَمال، ورجل حُسَّانٌ جُمَّالٌ، أي حسنٌ جميل، وقلَّ ما يتكلّمون به، أو يكون من الشَّحم المُذَاب، وهو الجَميل، وفي حديث النبيﷺ ((لعن اللهُ اليهودَ، حُرِّمت عليهم الشحوم فَجَمّلوها وباعوها)) [5] أي: أذابوها. قال الشاعر:

فإنّا وجَدْنا النّيب إذ يَعقِرونَها يُعَشّى بِنينا شَحمُها وجميلُها)) [6].

4- انفرد الزجاجي بذكر سند الحديث النبوي الشريف، ومن الأمثلة على ذلك قوله عند شرحه معنى اسم الجلالة (البديع): ((فالله ﷻ مبدع الأشياء ومبتدعُها وخالقها ابتداءً من غير شيء ولا على مثال ﷻ، ويقال من غير هذا: أبدعْ بالرجل إذا كلّت راحلته وعطبت وبَقِي منقطعاً به، وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الرازي عن علي بن عبد العزيز [7]، عن أبي عبيد القاسم بن سلام [8] قال: حدثنا أبو اليقظان عمار بن محمد[9] عن الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن ابن مسعود

---

(1) أبو النجم العجلي كما في لسان العرب: 10/3 (حبب).
(2) وقبله: تَقَبَّلَتْ، مِن أَوَّلِ التَّبَقُّلِ.
(3) الاشتقاق لابن دريد: 39/1.
(4) هو جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي... كان لا يكتم ما استودعه من سر، وخبره في ذلك مع عمر بن الخطاب ﷺ مشهور، وكان يسمى ذا القلبين، وفيه نزلت الآية الكريمة ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾الأحزاب: 4، وكان مسنا، وشهد مع الرسول ﷺ حنينا.... ينظر ترجمته في:، الاستيعاب: 73/1، والكامل في التاريخ: 681/1، وسير أعلام النبلاء: 226/1.
(5) الحديث في صحيح البخاري: 170/4، والمعجم الكبير: 29/2، المستدرك: 249/2.
(6) الاشتقاق لابن دريد: 130/1.
(7) هو صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام وراوي كتابه (غريب الحديث) توفي سنة 287هـ. ترجمته ترجمته في: نزهة الألباء: 16، وإنباه الرواة: 292/2، ومعجم الأدباء: 247/5.
(8) هو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء، من أكابر العلماء بالحديث (ت223هـ) ينظر ترجمته في: نزهة الألباء: 109، وبغية الوعاة: 253/2، وشذرات الذهب: 111/3.
(9) هو عمار بن محمد الثوري حدّث عن الأعمش توفي سنة 182هـ. ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد: بغداد: 177/14، وتهذيب الكمال: 204/21، ومرآة الجنان: 296/1.

عن النبي ﷺ: ((أنّ رجلاً أتاه فقال: يا رسول الله، إنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي)) [1]))
[2].

وعند شرحه معنى اسم الجلالة (المنّان) قال: ((حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي نفطويه قال: حدثني محمد بن موسى الساوي [3] قال: حدثني وهب بن جرير بن بن حازم [4] قال حدثني شعبة عن علي بن مدرك [5] قال: سمعت أبا زرعة [6] يحدث عن خَرشَة [7] عن أبي ذر الغفاري رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: ((ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة)) قلت: من هم يا رسول الله ؟ خابوا وخسروا قال: المُسبل إزاره، والمنّانُ، والمختالُ فأمّا المسبل إزاره فإن أهل الجاهلية كانوا يسحبون إزارهم إذا مشوا كبراً ويجرونها فكان يفعل ذلك منهم المتكبر والمتجبر فيكون ذلك علامة لكبره وتجبره)) [8]))
[1].

---

(1) الحديث في: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: 41/6، وسنن أبي داود:1 /514 ونصه ((جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنِّى أُبْدِعَ بِى فَاحْمِلْنِى فَقَالَ « مَا عِنْدِى ». فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ)).

(2) اشتقاق الزجاجي: 73-74.

(3) أبو الطيب محمد بن موسى الساوي، منسوب إلى بلدة (ساوة) أخذ العلم عن أبي إسحاق المروزي، وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد، ثم هاجر إلى مصر في آخر عهده، ومات بها. ينظر ترجمته في: طبقات الفقهاء: 207/1، وطبقات الشافعية:1/ 152

(4) وهب بن جرير بن حازم أبو العباس الازدي روى عن أبيه جرير كما روى عن شعبة كان ثقة ثقة توفي سنة 206هـ في المحرم. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: 298/7، ولسان الميزان: 428/7، ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: 166/2.

(5) هو عَليّ بن مدرك النَّخعِيّ الْكُوفِي وكُنْيَتُهُ أَبُو مدرك سمع أَبَا مَسْعُود صَاحب رَسُول الله ﷺ روى عَنهُ شُعْبَة بْن الْحجَّاج مَاتَ سنة عشْرين وَمِائَة. ينظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار: 166/1، وتاريخ أسماء الثقات: 142/1، وتاريخ الإسلام: 282/1.

(6) هو عمرو بن جرير البجلي، وقد رأى الإمام علياً وكان انقطاعه إلى أبي هريرة. ينظر ترجمته ترجمته في: مختصر تاريخ دمشق: 323/28، والمقتنى في سرد الكنى: 245/1، ولسان الميزان: 358/4.

(7) هو خَرشَة بْن الْحر الْفَزارِيّ كَانَ يَتِيما فِي حجر عمر يرْوى عَن ابن عمر وأَبِي ذَر روى عَنهُ عَنهُ سُلَيْمَان بن مسْهر الْفَزارِيّ مَاتَ سنة أَربع وَسبعين فِي ولَايَة بشر بْن مَرْوَان على الْعرَاق. ينظر ترجمته في: مشاهير علماء الأمصار: 171/1، والاستيعاب: 2: 445، والإكمال في رفع الارتياب: 94/2.

(8) الحديث في سنن ابن ماجه: 25/3، وسنن أبي داود: 34/4، والسنن الكبرى للبيهقي: 265/5 وفيهم الفاجر مكان مختال، ونصه ((حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ أَبِى زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِى ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ثَلاَثَةٌ لاَ

4- كلام العرب (شعره ونثره):

الاستشهاد بكلام العرب: أن يذكر اللغوي أو غيره أدلة نصيّة من كلامهم، لاستنباط القواعد اللغوية وهذه الأدلة تستقرأ من كلام العرب نظماً ونثراً، وقد عُنِيَ علماء البصرة والكوفة كثيراً باستقراء النصوص اللغوية المنقولة عن العرب، بغية استنباط القواعد اللغوية (نحواً وصرفاً)، ولم يكتف اللغويون بما وصل إليهم من الشعر والنثر من عرب الجزيرة قبل الإسلام حتى أيامهم، بل قصدوا البادية تارة، وفصحاء الحضر ممن لم تفسد ألسنتهم تارة أخرى (2).

ومن العلماء الذين كان لهم النصيب الوافر في ذلك هو الخليل بن أحمد كما يتضح من سؤال الكسائي إيّاه، حينما أعجب بعلمه: ((من أين أخذت عِلمكَ هذا ؟ فأجابه الخليل: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة)) (3)، فخرج الكسائي إلى مواطن الفصاحة تلك، ومعه خمس عشرة قنينة حبر، يسمع من العرب ويكتب حتى أنفد ما عنده من حبر (4). وهكذا كان كلام العرب مصدرهم لوضع القواعد العامة للنحو واللغة. وقد كان البصريون يؤولون النصوص التي تخالف قواعدهم، فإذا تعسر عليهم ذلك عدّوها من الشاذ النادر الذي لا يقاس عليه، في حين كان الكوفيون أكثر اعتداداً بهذه الشواهد، فيستنبطون القواعد مما يعدّه البصريون شاذاً (5).

وكلام العرب الذي يحتج به قسمان: الشعر، والنثر.

أ- الشعر:

الشعر: هو: ((ديوان العرب، وبه حُفِظَت الألسن، وعُرِفَت المآثر، ومنه تُعلِّمت اللغة، وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله – جلَّ ثناؤه – وغريب حديث رسول الله ﷺ،

يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ». قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا أَعَادَهَا ثَلاَثًا. قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَابُوا وَخَسِرُوا فَقَالَ « الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ »أو « الْفَاجِرِ »)).

(1) اشتقاق الزجاجي: 164 – 165.

(2) ينظر: شروح اللمع في العربية لابن جني دراسة موازنة (أطروحة دكتوراه): 99.

(3) إنباه الرواة: 258/2.

(4) ينظر: نزهة الألباء: 83.

(5) ينظر: الاقتراح: 47، والقواعد النحوية مادتها وطريقتها: 75، والقياس في النحو العربي نشأته وتطوره: 47.

وحديث صحابته والتابعين)) [1]. ولا شك في أن الشعر من أهم مصادر الاستشهاد عند العلماء، ولم يكن الاستشهاد بالشعر همّ علماء العربية وحدهم، بل شاركهم في الاهتمام به الفقهاء والأصوليون والمحدّثون والمفسرون [2]، وكان ابن العباس يقول: ((إذا أشكل عليكم الشيء من القرآن فارجعوا فيه إلى الشعر فإنه ديوان العرب)) [3].

وقد عني علماء العربية بالشعر إلى جانب عنايتهم بالقرآن الكريم، فاعتمدوا عليه في بناء الكثير من القواعد وإصدار العديد من الأحكام، ولجأوا إليه في شرح غوامض اللغة وتوضيح معانيها، وإحكام أصولها.

وقد اختلف موقف علماء العربية من الشعراء الذين يحتج بشعرهم، فقسموهم على أربع طبقات [4] هي:

الأولى: الشعراء الجاهليون: وهم قبل الإسلام، كامرئ القيس، والأعشى.

الثانية: المخضرمون: وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، كلبيد وحسان رضي الله عنهما.

الثالثة: الإسلاميون: وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كجرير والفرزدق.

الرابعة: المُولَّدون: ويقال لهم: المُحْدَثون، وهم من بعدهم إلى زماننا، كبشار بن برد وأبي نواس.

وقد أجمع العلماء على الاحتجاج بالطبقتين الأولى والثانية بلا خلاف، واختلفوا في الثالثة، فذكروا أن الصحيح صحة الاستشهاد بكلامها، على الرغم مما أخذه بعض العلماء على بعض شعراء هذه الطبقة، فقد كان أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ) والحسن البصري (ت110هـ) يلحّنان الفرزدق والكميت وذا الرمة... وكانا يعدونهم من المُولَّدين. [5] ولكن فريقا من العلماء يرى صحة الاستشهاد بشعر من يوثق به من شعراء هذه الطبقة، وممن يرى ذلك الواحدي (ت 468هـ)، والبطليوسي (ت 521هـ)، والزمخشري (ت 538هـ)،

(1) الصاحبي: 212، والعمدة: 16/1.
(2) ينظر: أسفار الفصيح: 239/1
(3) الفاضل: 10
(4) ينظر: خزانة الأدب: 1/5-8
(5) ينظر: أسفار الفصيح: 239/1.

وابـــن الشـــجري (ت 542هـــ)، وابـــن الخشـــاب (ت 567هـــ)، وابـــن يعـــيش (ت 643هـ)، وابن مالك (ت 672هـ)، وابن هشام (ت 761هـ). [1]

وأما الطبقة الرابعة فقد رفضوا الاحتجاج بشعرها ألبتَّة، [2] إلا الزمخشري فقد جوّز الاحتجاج بشعر أبي تمام، وهو من المولّدين معللاً بأنه من علماء العربية، فما يقوله من شعر بمنزلة ما يرويه منه، فضلاً عن ذلك فإن العلماء واثقون بروايته وإتقانه، إذ قال فيه: ((وهو وإن كان مُحْدَثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء: ((الدليل عليه بيت الحماسة))، فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه)) [3]، وقد نهج مؤلفو الاشتقاق نهج العلماء المتقدمين في كثرة الاستشهاد بالشعر في إثبات الأحكام وشرحها.

أولاً: طبقة الشعراء الجاهليين:

ومما ورد من الشعراء الجاهليين في كتب الاشتقاق:

1- امرؤ القيس. [4]

2- ابن أحمر. [5]

(1) ينظر: أسفار الفصيح: 239/1

(2) ينظر: خزانة الأدب: 1/6-7.

(3) الكشاف: 1/220-221.

(4) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 83، والاشتقاق لابن دريد: 111/1.

(5) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 116.

3- أعشى باهلة. [1]
4- النابغة الذبياني. [2]
5- طفيل الغنوي. [3]
6- المتلمس. [4]
7- حميد الأرقط. [5]
8- طرفة بن العبد. [6]
9- قيس بن الخطيم. [7]
10- عنترة بن شداد. [8]
11- المثقب العبدي. [9]
12- عمرو بن كلثوم. [10]
13- علقمة الفحل. [11]
14- عمرو بن معد يكرب. [12]
15- أوس بن حجر. [13]

---

(1) ينظر المصدر نفسه: 80، والاشتقاق لابن دريد: 15/1، 21.
(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 27/1، 236.
(3) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 97.
(4) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 99.
(5) ينظر: المصدر نفسه 129، والاشتقاق لابن دريد: 25/1.
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 141/1، واشتقاق الزجاجي: 125.
(7) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 34/1.
(8) ينظر: المصدر نفسه: 38/1.
(9) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 36.
(10) ينظر: المصدر نفسه: 44.
(11) ينظر: المصدر نفسه: 45.
(12) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 119.
(13) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 70.

16- الشنفرى. [1]

17- ساعدة بن جوّية. [2]

18- الحارث بن حلزة. [3]

19- زهير بن أبي سلمى. [4]

ثانياً: طبقة الشعراء المخضرمين:

ومما ورد منهم في كتب الاشتقاق:

1- أبو ذؤيب الهذلي. [5]

2- لبيد بن ربيعة. [6]

3- العباس بن مرداس. [7]

4- ابن مقبل. [8]

5- أبو كبير الهذلي. [9]

ثالثاً: طبقة الشعراء الإسلاميين:

ومما ورد منهم في كتب الاشتقاق:

1- الراعي النميري. [10]

2- كُثيّر. [11]

3- العجّاج. [12]

4- رؤبة. [13]

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: 102.
(2) ينظر: المصدر نفسه: 41.
(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 205/1.
(4) ينظر: المصدر نفسه: 127/1.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 48/1، واشتقاق الزجاجي: 34.
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 387/2.
(7) ينظر: المصدر نفسه: 313/2.
(8) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 86.
(9) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 104/1.
(10) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 80، واشتقاق الزجاجي: 196.
(11) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 55/1.
(12) ينظر: المصدر نفسه: 105/1.
(13) ينظر: المصدر نفسه: 133/1.

5- ذو الرمّة. [1]
6- الأخطل. [2]
7- الحطيأة. [3]
8- أبو النجم العجلي. [4]
9- الشمّاخ. [5]
10- جرير. [6]
11- الفرزدق. [7]

رابعاً: طبقة الشعراء المُحْدَثين (المُولَّدين):

وقد انفرد الزجاجي بالاحتجاج بشعرهم ومنهم:

1- عبد الصمد بن المعذّل [8].
2- أبو نؤاس. [9]

(1) ينظر: المصدر نفسه: 236/1، واشتقاق الزجاجي: 78.
(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 308/2.
(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 11/1، واشتقاق الأصمعي: 95.
(4) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 108.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 199/1، واشتقاق الزجاجي: 132.
(6) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 128.
(7) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 82، واشتقاق الزجاجي: 84.
(8) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 89.
(9) ينظر: المصدر نفسه: 88.

- **الاحتجاج بالشعر الجاهلي:**

ومن أمثلة الاحتجاج بالشعر الجاهلي في كتب الاشتقاق، قول ابن دريد عند شرحه معنى (ابن مالك): ((واشتقاق المَلأَك من المأْلُكة والأَلوكة وهي الرِّسالة... ومنه قولهم: أَلِكْني إلى فلانٍ، أي كُنْ رسولي إليه. قال النابغة: [1]

أَلِكْني إلى النعمان □يثُ لقيتَه فأهدى لهُ اللهُ السَّ□ابَ البواكيرَا [2])) [3]

[3]

ومن أمثلة الاحتجاج بالشعر الجاهلي احتجاج الزجاجي بشعر الحارث بن حلّزة، فعند شرحه معنى اسم الجلالة (العلي) قال: ((والعلاء: الرفعة والسناء والجلال تقول العرب: ((فلان عليٌّ ذو علاء)) إذا كان جليلاً عظيم الشأن والقدر، قال الحارث بن حلزة [4]:

أو منعتم ما تسألون فمن □دَّ ثتمـــــــوهُ له علينا العلاءُ

يقول: أو منعتم ما تسألون من النَّصَفَةِ فيما بيننا وبينكم فيمن حدثتموه له علينا العلاء في سافل الدهر يعني الرفعة والاعتلاء)) [5].

واستشهد الأصمعي بقول امرئ القيس عند شرحه لفظة (بجاد) إذ قال: ((بِجاد: سُمّيَ بالبِجاد من الوَبَر، والبِجاد: ثوب ينسج من صوف أو من أوبار الإبل، والجِماع: البُجُد. قال امرؤ القيس: [6]

كأنَّ أباناً في أفانين وَدقِـهِ كبيرُ أُنـــــاسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ)) [7]

ومن الأمثلة أيضا قول الأصمعي عند شرحه لفظة (غيلان): ((غيلان: اشتق من الغَيل، وهو الماء، يجري على وجه الأرض، ويصلح أن يكون من الغِيل، وهو شجر ملتفّ ليس بذي شوك كالقصب والبردي والحلفاءِ، قال ساعدة بن جُؤيّة [8]

كذَوائبِ الـ□فَإِ الرّطيبِ غَطَا بهِ غَيْلٌ ومَدَّ بجانِبَيْهِ الطُّـــ□لُبُ)) [1]

---

(1) ديوانه: 41.
(2) روايته في الديوان (فأهدى له الله الغيوث).
(3) الاشتقاق لابن دريد: 1/26-27.
(4) ديوانه: 12.
(5) اشتقاق الزجاجي: 108-109.
(6) ديوانه: 1/289. برواية (كأن ثَبيراً في عرانين قبلِه).
(7) اشتقاق الأصمعي: 106.
(8) ديوان الهذليين: 3/1106، والنبات والشجر للأصمعي: 38.

- **الاحتجاج بشعر المخضرمين:**

ومن الأمثلة في كتب الاشتقاق قول الأصمعي: ((مِسْطَح: يقال للموضع الذي يجفف فيه التمر: مسطح.

قال ابن مقبل [2]:

إذا الأمْعَزُ المَحْزُوُّ أضْحَى كأنّه من الحَرِّ في قَيْلِ الظهِيرة مِسْطَحُ)) [3]

ومن الأمثلة أيضا قول ابن دريد: ((والغَريف: شجر ملتفٌّ وربما كانت فيه السباع، قال الشاعر أبو كبير الهذلي [4]:

أم من يطالعُه يقلْ لصحابه إنَّ الغَريفَ يَئِنُّ ذاتَ القِنْطِرِ)) [5]

واحتج ابن دريد بقول العباس بن مرداس عند شرحه لفظة الضَّبُع اذ قال: ((والضّبُعُ: السنة المُجدِبة، قال الشاعر العباس بن مرداس [6]:

أبا خُراشةَ إمَّا كُنتَ ذا نفرٍ فإنّ قومِيَ لم تأكُلْهم الضَّبُعُ)) [7]

- **الاحتجاج بشعر الإسلاميين:**

احتج الأصمعي بالشعر الإسلامي، إذ احتج بشعر الفرزدق، فعند شرحه لفظة (وكيع) قال: ((وكيع، مثل وثيق: شديد، يقال: دابَّةٌ وكيعٌ، وسقاء وكيع: إذا كان محكم الجلد والخَرْز، ومنه يقال: قد استوكعتْ مَعِدَتُه: إذا اشتدت وقَوِيَتْ، قال الفرزدق [8]:

---

(1) اشتقاق الأصمعي: 117.
(2) ديوانه: 39 برواية (إذا الأبلق المحزوّ آض).
(3) اشتقاق الأصمعي: 86.
(4) ديوان الهذليين: 904/2 برواية (يُجِلَّ) مكان (يحن).
(5) الاشتقاق لابن دريد: 104/1.
(6) ديوانه: 77، وينظر: خزانة الأدب: 80/2.
(7) الاشتقاق لابن دريد: 313/2.
(8) البيت في الديوان: 1/4، وفيه ((ووفراء... غدوت... في رشائها)) وفي لسان العرب: 385/15 (وكع) وفيه: ((ووفراء لم تُحْرَزْ... غَدَوْتُ بها طَبَّاً)).

وذَفْرَاءَ لم تُخْـرَزْ بسَيْرٍ وكيعةٍ عَدَوْتُ بـها طَبَّاً يَدِى بِرِشائِها

يصف فرساً وقوله: طبّا: أي خميصة)) [1].

ومن الأمثلة أيضاً قول الأصمعي عند شرحه لفظة (مرداس) إذ قال: ((مرداس: اشتق من الرَّدْس، قال: والرَّدْسُ: ضربُ الجبل بالمعول، والصخرة العظيمة وأنشد الرياشي للعجاج [2]:

لمّا رأوا بُنيانَـه ذا كِلسْ تطـارُوا أرْكـانَهُ بالرَّدْسِ)) [3]

ومن الأمثلة أيضاً استشهاد الزجاجي بشعر العجّاج، إذ قال عند شرحه معنى اسم الجلالة (المعيد): ((عُدْتَ المريضَ عيادةً، وعاودتُ فلاناً في الأمر معاودة، واعتَدْتُ الشيءَ اعتياداً، واعتادَ فلانٌ المكانَ اعتياداً: إذ لزمَهُ،

قال العجاج [4] يصف الثور الوحشيّ:

واعتادَ أرباضاً [5] لها آريُّ)) [6]

- **الاحتجاج بشعر المُولَّدين:**

تفرد الزجاجي بالاحتجاج بشعر المولَّدين، كاحتجاجه بشعر (عبد الصمد بن المعذّل) [7]، وأبي نؤاس، فقد احتج بشعرهما عند شرحه اسم الجلالة (الشاكر) إذ قال:((ومعنى شكرِ شكرِ العبادِ لله ﷻ هو كما ذكرنا من الآدميّين اعترافهم بِطَوْلِهِ ﷻ، وإنعامِهِ ومقابلة ذلك بالإقرارِ والخضوع والطاعة له، ولذلك قال ﷻ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ

---

(1) اشتقاق الأصمعي: 82 -83.
(2) ديوانه: 79 برواية (رأوا... ذا كبس).
(3) اشتقاق الأصمعي: 88.
(4) ديوانه: 324.
(5) والأَرْباضُ: جَمْعُ رَبَضٍ وَهُوَ المأْوى،... آرِيّاً، وَهُوَ حَبَلٌ تُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ فِي مَحْبِسها. لسان العرب: 109/5 (ربض)
(6) اشتقاق الزجاجي: 249.
(7) عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم ويكنى أبا القاسم، وأمه أم ولد يقال لها الزرقاء. شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية بصري المنشأ والمولد، وكان هَجَّاءً خبيث اللسان، توفي في حدود سنة 240هـ مقتولاً بسبب هجو وقع منه. ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام: 253/17، وفوات الوفيات: 230/2، والأعلام: 11/4.

﴿ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [1] فأخذَ المتمثلونَ والخطباء هذا المعنى من القرآن فقالوا: (مَنْ شكر فقد استحق الزيادة) [2].

وقد أكثر الشعراء في الشكر والإنعام ومقابلة بعضهما بعضاً فمنهم من يرى الشكر كِفَاءً للإنعام، ومنهم من رآه دونَهُ ورأى الفضلَ للمنعِمِ على كلِّ حالٍ ؛ لأنه هو الذي أطلق لسان المنعَم عليه بالشكر، ولولا الإنعام لم يكن إلى الشكر سبيل، ومنهم من رأى الشكر يفوق الإنعام ويفضله وهذا من الشَّرف... ومن رأى الشكرَ يفوقُ الإنعام حيثُ يقول عبد الصمد بن المعذل [3]:

بَـــزَّزَ إحســـانُكَ فـــي ســـبقِهِ ثـــم تَـــلاَهُ شُـــكْرٌ لاحـــقٌ

حتـــى إذا مَـــدَّ المـــدى بيننـــا جـــاء المُصَـــلّي وهـــو الســـابِقُ)) [4]

- **منهجهم في عرض الشاهد الشعري:**

يلحظ على استشهادهم بالشعر ما يأتي:

أولاً: شرح الأبيات الشعرية:

مال بعض مؤلفي الاشتقاق إلى شرح ألفاظ الشاهد الشعري، كقول الراجز:

آليتُ لا أجعلُ فيها حُنظُباً إلاَّ دَبَاساءَ توفِّي المِقْنَبا

قال ابن دريد: ((فالحنظب: الذكر، والدَّباساء: الأنثى، والمِقْنب: كساءٌ فيه الحشيشُ، أو الجرادُ وما أشبهه...)) [5].

---

(1) إبراهيم: 7.
(2) في الفاضل: 98 (من شكر استحق الإحسان).
(3) شعر عبد الصمد بن المعذل: 134.
(4) اشتقاق الزجاجي: 87-89.
(5) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 120.

ثانيً: ذكر الشاهد الشعري للاستئناس:

ذكر مؤلفو الاشتقاق شواهد شعرية ليس من أجل الاحتجاج على مسألة لغوية وإنما من أجل الاستئناس، فقد ذكر ابن دريد بيتين من الشعر، عند ذكره (حفص بن المغيرة) [1] الذي يقول فيه الشاعر:

نادِ الغريبَ المستضيفَ وقل لـه لـدى دارِ حفـصٍ بـن المغيـرة فـانزلِ

فـإنَّ بـلادَ اللهِ إلا بـلادَه جُدوبٌ فإنْ تنزل على الجَدْبِ تُهزَلِ)) [2]

ثالثاً: اختصار البيت الشعري:

دأب مؤلفو الاشتقاق على ذكر الشاهد الشعري كاملاً إلا أننا رأينا أن الزجاجي قد اختصر البيت الشعري وذلك من خلال كلامه على (رُبَ) [3] إذ استشهد بالشطر الثاني من من البيت الشعري:

..... أن رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ [4]

رابعاً: نسبة الشواهد:

فقد سلك المؤلفون في هذه الظاهرة مسلكين في نسبة الشواهد الشعرية الى قائليها، كقولهم:قال امرؤ القيس [5] أو قال الأعشى [6] .

وفي بعض الأحيان يذكرون الشاهد الشعري من دون نسبة ويكتفون ببعض الألفاظ كقولهم: قال الشاعر [7]، أو قال الراجز [1]، أو قال آخر [2]، أو قال بعض بني فلان ويسمونهم باسم قبائلهم، كقول الأصمعي: قال رجل من بني عقيل [3].

---

(1) حفص بن المغيرة: أَبُو عَمْرو بن حفص بن المغيرة بن عَبد الله بْن عُمَر بْن مخزوم القرشي المخزومي، ابْن عم خالد بْن الوليد، والحارث بْن هشام. لَهُ صحبة.... ينظر ترجمته في: الاستيعاب: 1719/4، وتهذيب الكمال: 116/34، والإصابة في معرفة الصحابة: 86/2.

(2) الاشتقاق لابن دريد: 1/ 102.

(3) اشتقاق الزجاجي: 36.

(4) البيت لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين: 2 / 89.

(5) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 106.

(6) ينظر: المصدر نفسه: 121.

(7) ينظر: اشتقاق الأصمعي 111، 131، والاشتقاق لابن دريد: 21/1، 23، 90، 269/2، واشتقاق واشتقاق الزجاجي: 30.

ب- أقوال العرب وأمثالهم:

من المعلوم أن المرويات النثرية إما أن تكون من القرآن والحديث أو غير ذلك، والمرويات غير القرآن والحديث تتمثل في أقوال العرب وأمثالهم.

المثل في المعنى اللغوي:

قال الخليل: ((المَثَلُ: الشيءُ يُضرَبُ للشيء فيُجْعَل مِثْلَه. والمَثَلُ: الحديث نفسُه. وأكثر ما جاء في القرآن نحو قوله ﷻ: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [4].. والمِثل: شِبْهُ الشيء في المثال والقَدْر ونحوه ويقال: ما لهذا مثيلٌ، والمثالُ: ما جُعِلَ مقداراً لغيره، وجمعه مُثُل...)) [5].

المثل في المعنى الاصطلاحي:

جاء في المزهر أن ((الأمثال: حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحُسن التشبيه، وقد ضربها النبي ﷺ هو، ومن بعده من السلف)) [6].

فالأمثال: ((شواهد المعنى المراد، وهي خاصية العقل ولبُّه وثمرته)) [7]، وللأمثال أهمية كبيرة وتتجلى هذه الأهمية في أمرين اثنين [8]:

الاول: لها شأن كبير في إبراز خبيئات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق... حتى تريك المتخيّل في صورة المتحقق، والمتوهم في معرض المتيقن. والغائب كأنه شاهد.

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 25/1.
(2) ينظر:اشتقاق الأصمعي: 85، والاشتقاق لابن دريد: 109/1.
(3) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 120.
(4) الرعد: 35.
(5) العين: 228/8 (مثل).
(6) المزهر: 484/1.
(7) إعلام الموقعين عن رب العالمين: 291/1.
(8) ينظر: مقدمة مجمع الأمثال: 6/1، وجمهرة الأمثال: 4/1-5.

والآخر: يجتمع في المثل أربعة أشياء لا تجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكفاية، فهو نهاية البلاغة.

وقد عنيت كتب الاشتقاق بالأمثال ؛ لأنها فن من القول بديع في الجاهلية والإسلام، وضرب من ضروب الفصاحة وجوامع الكلم، به تستمال القلوب، وتشنّف الأسماء، وترد الأهواء، وهو مظهر بلاغة الخطيب في خطبه، وتمكّن الشاعر في شعره [1].

ومن الأمثلة على الاحتجاج بالأمثال قول الأصمعي عند شرحه لفظة (عُتْبَة): ((عُتبة: اشتق من المَعْتَبَة في الغَضَب، أو من العِتَاب... وتقول للرجل إذا مَضَى ساعة في طريقهِ ثم رجع: قد اعتتب في طريقه وقولهم: ((ولَكَ العُتْبَى والكرامة)) [2]، أي: لك الرجوع الرجوع إلى ما تحِبُّ. ويقال في مثل من الأمثال: ((إنَّما يُعاتَبُ الأديمُ ذو البَشَرة)) [3] يراد به: أَنه يُرَاجَع فَيُعاد في الدِّباغ...))[4]. وقد احتج الأصمعي بقول العرب: ((ما للرجل سَعْنَة ولا مَعْنة)) [5] ذكر هذا عند شرحه معنى اسم (معن) إذ قال: ((مَعن: اسم رجل، وأصله الشيء القليل...، أَي: ما له قليل ولا كثير)) [6].

وذكر ابن دريد أن ((اشتقاق (عَلْقَة) إمّا من العَلَق وهو حبال السَّانية وأدَاتها، أو من العَلَق وهو الحُبّ، ومثلٌ من أمثالهم: ((نَظرةٌ من ذي عَلَق)) [7])) [8].

وعند شرحه لفظة (الجِرَّة) قال ابن دريد: ((والجِرَّة: ما يجتُّره البعير من كَرِشِه ثم يردُّه، ومثلٌ من أمثالهم: ((ما اختلفت الجِرَّةُ والدِّرَّةُ)) [9])) [10].

---

(1) ينظر: ضرب الأمثال في القرآن أهدافه التربوية وآثاره: 34.
(2) المثل جاء برواية **(لَكَ الْعُتْبى بِاَنْ لاَ رَضِيْتَ) كما في:** الأمثال، لابن سلام الهروي: 34/1، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: 272/1، والمستقصى في أمثال العرب: 290/2.
(3) المثل في: جمهرة الأمثال: 69/1، ومجمع الأمثال: 40/1، والمستقصى: 420/1.
(4) اشتقاق الأصمعي: 95.
(5) المثل في: الأمثال لابن سلام الهروي: 388/1، والأمثال للهاشمي: 233/1، وفصل المقال: 514/1، والمستقصى: 331/2.
(6) اشتقاق الأصمعي: 101.
(7) المثل في: جمهرة الأمثال: 296/2، والأمثال للهاشمي: 257/1، والمستقصى: 368/2.
(8) الاشتقاق لابن دريد: 187/1.
(9) المثل في: الأمثال لابن سلام الهروي: 380/1، والأمثال للهاشمي: 224/1، وأساس البلاغة: 107/1.
(10) الاشتقاق لابن دريد: 1/ 231.

ومن الأمثلة أيضاً قوله: ((واشتقاق (شِجنة) من الشُّجون والشواجن، وهو الشجر الملتف الدَّغِل، ومن أمثالهم:((إنّ الحديث ذو شجون))[1] أي يَجرّ بعضُه بعضا)) [2]

وقد احتج الزجاجي بالأمثال، فعند شرحه معنى اسم الجلالة (الغني) قال: ((وفلان ذو خصاصة وهي الفقر والحاجة، والشظفُ: يبسُ العيشِ وشدته، ورجل تَرِبٌ: إذا لزق بالتراب لفقره،... ورجلٌ مكرٌ: إذا ذهب ماله، وكذلك إذا ذهب زاده في السفر، ومنفضٌ: إذا ذهب طعامه من اللبن وغيره، ومن أمثالهم: ((النُّفاضُ يَقْطُرُ الجَلَبَ [3])) [4] معناه إذا أنفض أنفض القوم قطروا إبلهم التي كانوا يضنون بها فجلبوها للبيع...)) [5]. أَي أَنَّهُ إذا أَنْفَضَ القومُ، أَي نَفِدَتْ أَزْوادُهم، قَطَّرُوا إبلَهم لِلْبَيْعِ. [6]

(1) المثل في:الأمثال لابن سلام الهروي: 61/1، وفصل المقال: 67/1، ومجمع الأمثال: 328/1، والمستقصى: 169/1.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 1/ 257.
(3) الجَلبُ: سَوْقُ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ إلى آخَر. لسان العرب: 313/2 (جلب)
(4) المثل في: الأمثال للهاشمي: 77/1، ومجمع الأمثال: 338/2، والمستقصى: 353/1
(5) اشتقاق الزجاجي: 124.
(6) لسان العرب: 314/2 (جلب)

منهجهم في عرض الأمثال:

أولاً: انفراد المثل من دون الشواهد الأخرى:

فقد احتج ابن دريد بالمثل من دون الشواهد الأخرى، فعند شرحه معنى اسم (دريد) قال: ((دريد: تصغير أدرد، والأدرد: الذي تحاتَّتْ أسنانُه، والأنثى درداء، ومثلٌ من أمثالهم: ((أليَن من أُلُوقة الدَّرداء)) [1] والألوقة: مالوِّق من طعام وغيره)) [2].

ثانياً: الاحتجاج بالأمثال مع الشواهد الأخرى في مسألة واحدة:

وقد اتخذ هذا الاحتجاج مسلكين:

1- تقديم المثل على الشواهد الأخرى:

فقد ذكر ابن دريد عند شرحه لفظة (الغار) أنّ ((الغار: كهفٌ في الجبل، والغُوَير: موضع معروف، ومثلٌ من أمثالهم: ((عسى الغُوَيرُ أبؤساً)) [3]

أي بِناحيته بُؤس، والمثل: للزبّاء، وغار الماءُ يَغُور غَوراً، إذا نَضَب، وغار النّجمُ غَوراً، إذا غاب، وغارت العينُ غُؤورًا من الهُزَال والتّعَب، قال الراجز[4]

كأنَّ عينَيهِ مـــن الـــــغُؤور قَلْتـــــان في صَفْـــحِ صفاً منقورِ

أذاكَ أم حَوجلتا قارورِ)) [5].

نلاحظ أن ابن دريد قد قدّم المثل على قول الراجز.

---

(1) لم أقف على هذا المثل إلا في الاشتقاق لابن دريد: 292/2.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 2/ 292.
(3) المثل في: الأمثال لابن سلام الهروي: 300/1، وجمهرة الأمثال: 32/2، والأمثال للهاشمي: 334/1، ومجمع الأمثال: 17/2.
(4) في الصحاح للعجاج برواية: **كأن عينيه من الغؤور قلتان أو حوجلتا قارور**
الصحاح: 1667/4 (غور)
(5) الاشتقاق لابن دريد 18/1.

2- تقديم الشواهد الأخرى على الأمثال:

قدّم ابن دريد الشاهد القرآني على المثل فعند شرحه معنى اسم (الحويرث بن دبّاب) [1] قال: ((دبّاب: فعّال من قولهم: دبَّ يدِبُّ دبيباً، وهو تقارب الخَطْو وكل ما دبَّ على الأرض من ماشٍ فهو دابّةٌ الباء مثقلة، والأصل دابِبة في وزن فاعلة، وكذلك فُسِّر في التنزيل: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ [2] والله أعلم والمثل السائر ((أعْيَيْتني من شُبّ إلى دُبِّ)) [3]. أي من لدُنْ شَبَبت إلى أن دَبَبْت على العصا...)) [4]

ثالثاً: الميل إلى شرح المثل المحتج به:

ومن الأمثلة على هذا قول ابن دريد عند شرحه لفظة (المُقَوَّم): ((ويقال: حفر قُومَةً في الأرض، مثل قامةٍ سواءً، ومثلٌ لهم: ((أَدرِكي القُوَيْمة لا يُصِبْها الهُوَيْمة)) [5] يضربون ذلك للرجُل إذا خافوا عليه هلاكاً فحثُّوا على حِفظه، وأصل ذلك من الصَّبِيِّ يَدِبُّ على وجه الأرض فيُخافَ عليه أحناشُ الأرض فيُضرَب ذَا المثلُ لذلك)) [6].

المطلب الثاني: القياس والإجماع

1- القياس:

القياس في اللغة: التقدير، **أي: ((**هُوَ تَقْدِيرُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ، وَالْمِقْدَارُ مِقْيَاسٌ. تَقُولُ: قَايَسْتُ الْأَمْرَيْنِ مُقَايَسَةً وَقِيَاسًا.)) [7].

أما في **الاصطلاح** فهو ((الْجمع بَين أول وثانٍ يَقْتَضِيهِ فِي صِحَة الأول صِحَة الثَّانِي وَفِي فَسَاد الثَّانِي فَسَاد الأول))[8].

---

(1) هو الحويرث بن دباب بن عبدالله بن عامر بن الحرث بن سعد بن تميم بن مرة، من رهط أبي بكر الصديق ﷺ.... ينظر ترجمته في: المؤتلف والمختلف للدار قطني: 97/2، والإكمال في رفع الارتياب: 973/2، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه: 579/2.

(2) هود: 6.

(3) المثل في: الأمثال لابن سلام الهروي: 122/1، وجمهرة الأمثال: 53/1، والأمثال للهاشمي: 61/1، ومجمع الأمثال: 7/2، والمستقصى: 257/1.

(4) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 98.

(5) المثل في: مجمع الأمثال: 264/1، وفيه (لا تأكلها) بدلا من (لا يصبها)، والمستقصى: 116/1، وفيه (لا تأخذها) بدلا من (لا يصبها).

(6) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 46.

(7) تهذيب اللغة: 179/9، ومقاييس اللغة: 40/5.

(8) الحدود في النحو: 38.

وحدّه أبو البركات الأنباري بأنه ((حمل غير منقول على المنقول إذا كان في معناه)) [1].

ولا نعلم أحداً من العلماء، أنكره ؛ لثبوته بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة [2].

ويعدّ عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي أوّل من فتق باب النحو، ومدّ القياس والعلل، فكل شيء، خالف القياس هو خطأ في نظره [3].

ولأهمية القياس في العربية فقد اعتمدت عليه كتب الاشتقاق لإثبات الحجج، فقد ذكر الزجاجي عند شرحه اسم الجلالة (العليم) أن الجرمي قال: ((أخبرني أبو عبيدة أنّ بعض العرب يقول: هذا بازٍ كما يقول: هذا رَامٍ، ويقول في جمعه بُزَاة كما يقول: قضاة ورماة، ومنهم من يقول: هذا بازٍ، فيعرب الزاي ويقول: جمعه: بِيزَان كما قالوا: تاج وتيجان وساج وسيجان وهو الطيْلسان)) [4].

وذكر الزجاجي عند شرحه معنى لفظة الجلالة (الحليم) أنه ((يقال: حلُمت عن فلانٍ بضم اللام فأنا حليمٌ ولو بني منه اسم المفعول بعد تعدي الفعل إليه بحرف خفض لقيل: فلانٌ محلومٌ عنه. كذا يلزَم في القياس ولا يكاد ينطق به...)) [5].

2- الإجماع:

الإجماع في اللغة: الإعداد والعزيمة على الأمر، يقال: جمع أمره وأجمعه وأجمع عليه أي: عَزَمَ عليه [6].

أما في **الاصطلاح** فهو: اتفاق نحويّي البلدين (البصرة والكوفة) على حكم معين في مسألة من المسائل [7].

وهو من الأدلة القاطعة على صحة القاعدة إذا لم تخالف النصوص، ولا المقيس على المنصوص [1].

---

(1) الإغراب في جدل الإعراب: 45.
(2) ينظر: لمع الأدلة: 95.
(3) ينظر: طبقات فحول الشعراء: 1 / 14.
(4) اشتقاق الزجاجي: 57.
(5) المصدر نفسه: 96.
(6) ينظر: تهذيب اللغة: 1 / 253، ولسان العرب: 358/2 (جمع).
(7) ينظر: الاقتراح: 88.

وقد انفرد الزجاجي بالتصريح بذكر الإجماع، ومن الأمثلة على هذا قوله: ((فإن قال: فقد زعمت أن ما كان من نعوت الإناث على (فُعلى) لم يستعمل إلا بالألف واللام نحو: الصُّغرى والكبرى وما أشبه ذلك فلا يقال: امرأة صُغرى ولا امرأة كبرى، وقد قال الله ﷻ: ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾ [2] أي: ناقصة جائرة، وأجمع أهل العربية على أن وزنها (فُعلى) بضم الفاء، وعدلت إلى (فِعلى)، لتنقلب الواو ياء، واستدلُّوا على ذلك بأنه ليس في الكلام صفة بكَسر الفاء وفيه (فُعلى) بضمِّ الفاء، فقد رأينا (فُعلى) في صفات المؤنث تستعمل في بغير ألف ولام، وهذا نقضٌ لما ادعيته؟ فالجواب في ذلك إنّا لم نقل: إنه لا يكون مؤنثاً على (فُعلى) يستعمل بغير ألف ولام، وإنما قلنا: ما كان من باب (أفعل) في التفضيل فاستوى فيه المؤنث والمذكر كقولك: زيد أفضل من عمرو، وهند أفضل من زينب، ثم قيل: الهندات أفضل من الزينبات، والزيدون أفضل من العُمرين، بلفظ واحدٍ، فيقال: في مذكر هذا إذا فُصل من الإضافة ولم تصحبه (مِنْ) (الأفعَل) بالألف واللام، ولا يستعملان إلا كذلك فيقال: زيدٌ الأفضَل، وهندٌ الفُضلى وزيدٌ الأكبرُ، وهندٌ الكبرى، ولا يقال: (رجلٌ أفْضلُ) ولا (أكبرُ) كذلك لا يقال: (امرأةٌ كُبرى) ولا (صغرى) فأما (فُعلى) في صفات المؤنث من غير هذا الباب فيستعمل بغير الألف واللام في حالٍ، وبالألف واللام في حالٍ غير مدفوع نحو: الأنثى، والبؤسى، والعمرى، والرقبى، وما أشبه ذلك، كل ذلك يستعمل بالألف واللام وبغير الألف واللام...)) [3].

(1) ينظر: المصدر نفسه: 89.
(2) النجم: 22.
(3) اشتقاق الزجاجي: 208.

الفصل الثاني

المباحث الصوتية

المبحث الأوَّل : تحقيق الهمز وتسهيله

المبحث الثّاني : المبحث الثاني الإبدال.

المبحث الثّالث :الإدغام :

المبحث الرابع : الإتباع

المبحث الخامس :الاختلاس

المبحث السادس : مخارج الحروف وصفاتها :

المبحث السابع : اللهجات (اللغات)

المبحث الثامن : المثنيات والمثلثات

المبحث الأول

تحقيق الهمز وتسهيله

الهمزة أول الأصوات في جهاز النطق، مخرجها من أقصى الحلق، وهي صوتٌ مجهور، وقد وصفها سيبويه: ((نبرةٌ في الصدر تخرجُ باجتهادٍ، وهي أبعدُ الحروف مُخْرجاً)) [1]، وهو ما ذكره ابن دريد بقوله: ((الهمزة النبرة ومنهُ هَمزُ الكلام)) [2]، وهي عند المحدثين: صوتٌ حنجري يخرج باتصال الوترين الصوتيين، ومنع الهواء ثم ابتعادهما فجأة [3].

وقد اختلف المحدثون في وصف الهمزة فمنهم مَنْ قال: إنه مهموس، ومنهم مَنْ قال: إنه غير مهموس، وغير مجهور [4].

وتعد ظَاهرة تخفيف الهمزة وتحقيقها إحدى الظواهر اللهجية بين قبائل العرب، فقد مال قسم منهم إلى تحقيق الهمز، وهم: قيس وتميم وأسد، وجنح آخر إلى تخفيفها وهم: قريش وأكثر أهل الحجاز [5]. و القبائل البدوية مالت إلى تحقيق الهمز ؛ وذلك لسرعتها في النطق، والميل إلى أيسر السبل إلى هذه السرعة، وتحقيق الهمز في لسانها يخفف من عيوب هذه السرعة، فقد اعتاد الرجل البدوي أن ينبر في موضع الهمز، فموقع النبر في نطقه كان دائماً أبرز المقاطع، وهو ما كان يمنحه كل اهتمامه وضغطه [6] ؛ لأن الهمزة أكثر الأصوات الصامتة شدة، وكذلك فهي أبعد الحروف مخرجاً وأدخلها في الحلق [7] ((وعملية النطق بها وهي محققة من أشد العمليات الصوتية ؛ لأن مخرجها فتحة المزمار التي تنطبق عند النطق بها، ثم تنفتح فجأة فتسمع ذلك الصوت الانفجاري الذي نسميه بالهمزة المحققة)) [8].

---

(1) الكتاب 433/4.
(2) جمهرة اللغة 830/2 .
(3) ينظر: مناهج البحث في اللغة 97، والمدخل إلى علم اللغة 56.
(4) ينظر:علم اللغة للسعران 157، والأصوات اللغوية 91، ودراسة الصوت اللغوي 277.
(5) ينظر: الكتاب: 179/4، وشرح المفصل: 107/9، وفي اللهجات العربية: 75.
(6) ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: 30.
(7) ينظر: المقتضب: 155/1.
(8) في اللهجات العربية: 77.

وهذا الأمر بلا شك يتناسب كثيراً مع أهل البدو الذين يتميزون بالخشونة. أما تخفيفها أو تسهيلها فهي لهجة قريش وأكثر أهل الحجاز ؛ ولعل عدم تحقيقها لديهم يعود إلى بعد مخرجها ؛ إذ إنها تخرج من أقصى الحلق – من الحنجرة – فاستثقل أهل التخفيف إخراجها من حيث كانت كالتهُّوع فخففوها [1]. ولا شك في أن تسهيلها ملائم لهذه القبائل الحضرية التي كانت متأنية في نطقها و أدائها [2] ؛ ولذلك ((لم تكن بحاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة فأهملت همز كلماتها... واستعاضت عن ذلك بوسائل، عبّر عنها النحاة بعبارات مختلفة، كالتسهيل والتخفيف والتليين والإبدال والإسقاط)) [3]، إلا أنها تلجأ إلى الهمز في اللغة الأدبية الموحدة [4].

وقد أشار مؤلفو الاشتقاق إلى هذه الظاهرة فذكروا ما هو مهموز وما هو غير مهموز، ووقفوا عند تسهيل الهمزة وتحقيقها.

فقد ذكر الأصمعي غير المهموز عند تفسيره لفظة (تيم) إذ قال عنها: ((أَصْلُه من ذَهاب العقل وفساده، يقال: رجُل مُتَيّم بالنساء، ويقال: تَيَّمَتْهُ فلانة، وتَامَتْه، غير مهموز، قال لقيط بن زرارة [5]:

تَامَتْ فُؤَادَكَ لو يَحْزُنك ما صَنَعَتْ إحدى نساءِ بني ذُهْلِ بن شَيْبَانَا)) [6]

وعند شرحْه معنى الزَّار قال الأصمعي: ((الزَّار، غير مهموز: الشجر...)) [7].

وقد أشار ابن دريد إلى المهموز وغيره، إذ قال عند شرحه معنى (ابن لؤي) [8]: ((واشتقاق لؤيّ من أشياء، إمّا تصغير لواء الجيش، وهو ممدود أو تصغير لِوَى الرَّمل وهو مقصور، أو تصغير لأَي تقديره: لعيً، وهو الثَّور الوحشي، وهو مقصورٌ مهموز... واللَّوَى: الوجَع الذي يعتري في البطن، مقصور غير مهموز.)) [9].

---

(1) ينظر: الكتاب: 548/3، وشرح المفصل: 107/9.
(2) ينظر: في اللهجات العربية: 76 – 77.
(3) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: 30 – 31.
(4) ينظر: في اللهجات العربية: 78 – 79.
(5) البيت في الصحاح: 1879/5 (تيم)، ومغني اللبيب: 271/1، واللسان: 332/14 (تيم).
(6) اشتقاق الأصمعي: 97.
(7) اشتقاق الأصمعي: 108.
(8) سبقت ترجمته في:47
(9) الاشتقاق لابن دريد: 24/1.

وقد ذكر أبو بكر بن الأنباري وجهين في (لؤي) [1]:

الأول: أن يكون تصغير " اللأي "، وهو الثور. قال الشاعر:

يعتادُ أُدحِيَةً تبينُ بقفــرةٍ مَيْثــاءَ يسكنها اللأى والفَرْقَدُ

والآخر: ويجوز أن يكون " لؤي " تصغير " الأي " يقال: لأَيْت لأْياً: إذا لبثت قال الشاعر [2]:

فلأْياً بلأْي ما حملنا غُ□مَنا علــى ظهر محبوكٍ ظِماءٍ مفاصِلُه

وقد ذكر ابن دريد أن الهمز أصل في الكلمة، فعند شرحه لمعنى (ابن مالك) [3] قال: ((والملائكة أصله الهمز، لأنهم قالوا في واحده: ملأك. قال الشاعر [4]:

فلستَ لإنسيٍّ ولكن لمــلأكٍ تنزَّلَ مــن جَوِّ السماء يَصُوبُ)) [5]

قال أبو بكر بن الأنباري: ((" الملائكة " سميت " ملائكة "، لتبليغها رسائل الله ﷻ إلى أنبيائه صلوات الله عليهم. أُخِذوا من " الألوك "، وهي الرسالة

قال لبيد [6]:

وغ□مٍ أَرسَلَتْه أُمُّــــهُ بــــألوكٍ فبذَلْــنا ما سَــأَلْ

أراد بالألوك: الرسالة. ويقال لها أيضاً: مألَكَة، ومألُكَة. قال الشاعر [7]:

أَبلِغْ النعمانَ عني مــأْلُكاً أنّهُ قد طــال حبسي وانتظــاري

وقوم يقلبونه فيقولون: مَلأَكاً. ويقولون: هو مَلَك من الملائكة، وهو ملأَك من الملائكة. فمَنْ قال: هو ملأك، أخرج الحرف على أصله، ومن قال: مَلَك، حوّل فتحة " الهمزة " إلى " اللام " وأسقط " الهمزة...)) [8].

ومن الأمثلة أيضاً قول ابن دريد عند شرحه معنى اسم (رؤبة بن العجّاج) [1]: ((واشتقاق (رؤبة) إمّا من قولهم: مرّت رُوبة من اللَّيل، أي قطعة؛ أو من قولهم: قضيت

---

(1) الزاهر: 132/2.
(2) البيت منسوب إلى القتيبي في لسان العرب:213/12 (لأي).
(3) سبقت ترجمته في:47.
(4) الشاعر هو علقمة الفحل كما في ديوانه: 118.
(5) الاشتقاق لابن دريد: 26/1.
(6) ديوانه: 178.
(7) الشاعر هو عدي بن زيد كما في ديوانه: 93.
(8) الزاهر: 212/2.

رُوبةَ أهلي، أي حاجَتهم؛ أو من قولهم: أَعطِني رُوبةَ فرسِك أي جَمَامه ؛ أو من رُوبة اللبن، وهو الحامض يصبُّ عليه الحليب. هذا كلُّه غير مهموز. فإن كان مهموزاً فالرُّؤبة: القطعة من الخشب يُرقع بها القَعْب والقَصعة. يقال: رابت القَدَح، إذا شعبته)). [2] وقد ذكر أبو بكر هذا المعنى

في قوله: ((رؤبة يُهمز ولا يُهمز، فمن همزه، أخذه من رأبت الشيء: إذا أصلحته، وضممت بعضه إلى بعض... ومن لم يهمز، أخذه من: راب اللبن يروب: إذا أدرك، ويجوز أن يكون مأخوذاً من قولهم: الرجال رَوْبَى: إذا استرخوا من النعاس. قال الشاعر [3]:

فأَمّا تميمٌ تميمُ بنُ مُـــرٍّ فألفـــاهُمُ القومُ رَوْبَى نِياما)) [4]

وقد ذكر ابن دريد عند شرحه معنى (بني مُسْلِية) [5] أن سَلَأْت السَّمن فمهموز أَسْلَؤُه سَلْأً، وهو السِّلاء ممدود [6].

---

(1) هو رؤبة بن العجاج: البصري التميمي (أبو محمد) شاعر، راجز (ت 145هـ). ينظر ترجمته في:وفيات الأعيان: 306/2، والأعلام: 79/6، ومعجم المؤلفين: 173/4.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 260/1.
(3) الشاعر هو بشر بن أبي خازم كما في ديوانه: 190.
(4) الزاهر: 126/2 – 127.
(5) المسلي: بضم الميم وسكون السين، وتخفيفها، هذه نسبة إلى بني مسلية، وهي قبيلة من بني الحارث، ينظر ترجمتهم في الإكمال: 243/7، والأنساب للسمعاني: 47/12.
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 403/2.

وقد ذكر الخليل أن معنى: سَلأْتُ السَّمْنَ، وهو إذابة الزبد [1].

ومن الأمثلة أيضاً قول ابن دريد: ((ونابى: فاعلٌ من قولهم: نبا ينبو نَبُوّاً. والنَّبْوة: الارتفاع عن الشَّيء. ومن ذلك قولهم: نبا السَّهمُ عن الهدَف، لأنَّه تنحَّى عنه. ومن لم يهمز النبيّ ﷺ فاشتقاقه من هذا؛ لأنّه نبا، أي ارتفع. فكأنَّ النبيّ فعيلٌ من هذا قال الشاعر [2]:

فأصبَحَ رثْماً دُقاقَ الحصى ... مكانَ النبيّ من الكاثِبِ

ومن هَمَز فهو من النَّبأ، من قولهم: نبأتُك بكذا وكذا، أي أخبرتك. وقال رجلٌ للنبيّ ﷺ: يا نبِئَ الله فهمَزَ فقال: ((لستُ بنبئ الله ولكنِّي نبيُّ الله)) [3])) [4].

وقد عقد الزجاجي باباً في آخر كتابه الاشتقاق بعنوان باب (القول في اشتقاق النبي ﷺ ومذاهب العلماء في ذلك) [5].

ذكر فيه أقوال العلماء قائلاً: ((اعلم أن للعلماء في اشتقاق النبي قولين:

● أما سيبويه في حكايته عن الخليل [6]، فيذهب إلى أنه مهموز الأصل من أنبأ عن الله، أي: أخبر عنه، والنبأ: الخبرُ وهو مذهبُ أكثر أهل اللغة، فتركت العرب همزه لا على طريق التخفيف، لكن عن طريق الإبدال، والفرق بين التخفيف والإبدال، أنَّ ما تركَ همزه تخفيفاً، قد يهمز تارةً ويخفف أخرى، ويكون بقياس لازم لا يجوز تعديه، وما ترك همزة على طريقة الإبدال فهمزه غير جائز، إلا في لغة من لا يرى البدلَ فيه ويهمز على كل حال، فترك همز النبي في هذا المذهب، الذي هو على طريق الإبدال عند سيبويه، ومن ذهب مذهبه كترك همز البرية والخابية، ويرى وترى وما أشبه ذلك. قال سيبويه [7]: وقومٌ من العرب يقولون: سلت أسالُ، كما يقولون. هبتُ أهابُ، وليس في لغة هؤلاء همزٌ كما قال عبد الرحمن بن حسان [8]:

---

(1) ينظر: العين: 300/7 (سلأ).
(2) الشاعر أوس بن حجر كما في ديوانه: 3.
(3) الحديث في المستدرك على الصحيحين 251/2، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: 619/11. ونص الحديث ((**عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيءَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَسْتُ بِنَبِيءِ اللَّهِ، وَلَكِنِّي نَبِيُّ اللَّهِ**)).
(4) الاشتقاق لابن دريد: 462/2.
(5) اشتقاق الزجاجي: 293 – 296.
(6) ينظر: الكتاب: 170/2، والعين: 382/8 (نبأ).
(7) ينظر: الكتاب: 170/2
(8) الأبيات في شعره: 18، والكامل: 263/1.

فأمّـــا قولـــكَ: الخلفـــاءُ مِنـــا فهـــم منعـــوا وريـــدكَ مـــن وداجِ

ولـــولاهم لكنـــتَ كَحـــوتِ بحـــرٍ هـــوى فـــي مظلـــم الغمـــراتِ داجِ

وكنـــتَ أذلَّ مـــن وتـــدٍ بقـــاعٍ يشـــجُّ رأســـهُ بـــالفهر واجِ

يريد: واجئًا فقلب الهمزةَ ياءً.

فالنبي في مذهب هؤلاء فعيلٌ بمعنى فاعل، ولامه همزة أبدلت ياء وأدغمت فيها الياء التي قبلها فقيل: نبي كما ترى.

● **والقول الآخر:** مذهب جماعةٍ من أهل اللغة وهو رأي أبي عمرو بن العلاء قالوا: ليس بمهموز الأصل وإنما هو من النباوة، وهي الرفعة فكأنه قيل: نبا ينبو، أي: ارتفع على الخلق وعلا عليهم ولامه واو قلبت ياء لوقوعِها بعد ياء ساكنة وأدغمت الأولى في الثانية فقيلَ: نبيّ كما ترى... وقال هؤلاء: والدليل على صحة مذهبنا ما روي عن النبي ﷺ أن رجلاً قال له: (يا نبئ الله) فهمزهُ فقال له ﷺ: ((لستُ نبيءَ الله ولكني نبيُّ الله)) فقال القائلون بالمذهب الأول هذا حديث مرسل رواه حمزة عن حمران [1]. والثابت عنه أن العباس بن مرداس' أنشده

يا خاتمَ النبآء إنكَ مرســـلٌ بالحـــق كلُّ هدى السبيل هداكا [2].

فأنشدهُ النبي ﷺ مهموزاً فلم ينكره))[3]

والذي أراه صواباً من هذين القولين هو قول: سيبويه أن النبي مهموز الأصل تُرِكَ همزه لسببين فيما أراه:

الأول: إن كلمة (النبي) أصلها من النبأ، وقد نبأت: أخبرت، قال أبو عبيد: ((ثلاثة أحرف تركت العرب الهمز فيها وأصلها الهمز، البريةُ للخلق هي من برأ الله الخلق والنبي أصله من النبأ، وقد نبأت أخبرت، والخابية أصلها الهمز من خبأت)) [4].

---

(1) هو حمران بن أعين الكوفي، روى عن أبي الطفيل وغيره، وقرأ عليه حمزة، وكان يتقن القرآن، ينظر ترجمته في: ميزان الاعتدال: 604/1، والإصابة: 379/1.

(2) البيت في ديوانه: 25، والكتاب: 126/2، وبلا نسبة في الصحاح: 75/1 (نبأ).

(3) اشتقاق الزجاجي:293-296

(4) الغريب المصنف: 445/2.

والآخر: ورود الشواهد التي تؤيد الهمز كقول العباس بن مرداس.

المبحث الثاني

الإبدال

في **اللغة**: يُقال: البَدَل. وبَدَلُ الشَّيْءِ: غَيْرُه... وتَبَدَّل الشيءَ وتَبَدَّلَ بِهِ واسْتَبْدَلَهُ واسْتَبْدَلَ بِهِ، كُلُّه: اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا. وأَبْدَلَ الشيءَ مِنَ الشَّيْءِ وبَدَّلَه: تَخِذَه منه بَدَلًا. وأَبْدَلْتُ الشيءَ بِغَيْرِهِ وبَدَّلَه اللهُ مِنَ الْخَوْفِ أَمْناً. (1).

وفي **الاصطلاح**: ((هو رفع الشيء ووضع غيره مكانه، والتبديل قد يكون عبارة عن تغيير الشيء مع بقاء عينه، يُقال: بدّلت الحلقة خاتماً إذا أذرتها وسويتها منه... والإبدال بالبديع إقامة بعض الحروف مقام البعض)) (2). ولعل الهدف من هذه الظاهرة هو رفع الثقل (3)، ((وتحقيق نوع من الاقتصاد في عمليات النطق المتتابعة)) (4).

وعملية الإبدال ترتبط بالتاريخ والزمن الطويل فهي لا تكون غير إرادية ، ولا يحق لأي إنسان أن يقوم بإبدال صوت مكان آخر، من أجل توليد مفردة أو صيغة متى شاء، إنما تحدث عبر أجيال متعددة. (5)

ولعل اختلاف اللهجات العربية من العوامل الرئيسة في حدوث هذه الظاهرة، فقد أشار إلى هذا أبو الطيب اللغوي بقوله: ((ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة، لمعانٍ متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد)) (6).

---

(1) ينظر: لسان العرب: 1/343-344 (بدل).
(2) كليات أبي البقاء: 9.
(3) ينظر: المصدر نفسه: 13.
(4) المنهج الصوتي للبنية العربية: 168.
(5) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: 265.
(6) المزهر: 1/460.

ولشيوع هذه الظاهرة فقد اهتم بها اللغويون في مؤلفاتهم، فمنهم من خصص لها أبوابا في مؤلفاتهم، نحو: ابن قتيبة [1]، وابن جني [2]، وابن سيده [3]، والسيوطي [4]. ومنهم من أفرد لها كتبا خاصة، مثل: الأصمعي في: (القلب والإبدال) ولم يصل إلينا [5]، وابن السكيت في: (الإبدال)، والزجاجي في: (الإبدال والمعاقبة والنظائر) وأبي الطيب اللغوي في: (الإبدال).

ومن المُحْدَثين الدكتور إبراهيم أنيس الذي يرى أن جميع الألفاظ التي يقع فيها الإبدال عن باب التطور الصوتي، واشترط ملاحظة العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه، والقرب في الصفة والمخرج شرط أساسي في كل تطور صوتي [6]. ووافقه على ذلك الدكتور عادل احمد زيدان [7]، والدكتور حسين محمد شرف [8].

لقد حفلت كتب الاشتقاق بالإشارة إلى ظاهرة الإبدال في اللغة وقد عبروا عنها بـ (الإبدال)، وربما بالقلب كما سنرى، والإبدال الشائع في هذه الكتب هو الإبدال اللغوي، ولعله راجع إلى شيوعه في اللغة.

وقد قسمت الإبدال في كتب الاشتقاق على أربعة أقسام:

1-الإبدال بين الأصوات المتدانية في المخرج.

2-الإبدال بين الأصوات المتجاورة في المخرج.

3-الإبدال بين الأصوات المتباعدة في المخرج.

4-الإبدال بين الأصوات المتقاربة في المخرج.

---

(1) ينظر: أدب الكاتب: 374 – 376.
(2) ينظر: سر صناعة الإعراب: 72/1، 82، 104.
(3) ينظر: المخصص: 274/13، 290.
(4) ينظر: المزهر: 460/1.
(5) ينظر: أبو الطيب اللغوي وآثاره اللغوية: 57.
(6) ينظر: من أسرار اللغة: 75.
(7) ينظر: أبو الطيب اللغوي وآثاره اللغوية: 37.
(8) ينظر: الإبدال لابن السكيت: 53 (مقدمة المحقق).

أولا: الإبدال بين الأصوات المتدانية في المخرج:

التداني في المخرج هو العلاقة القريبة جداً بين الصوتين، فقد ذكر صاحب اللسان أنه ((جيء بها لبيان الحركة وبينهما دناوة، أي قرابة... مصدر (دنا) و (دناوة) ومصدر (دَنُؤ) (دَنَاءَة))) [1].

ومن الأصوات المتدانية في المخرج:

1-الدال والذال:

الدال: صوت مجهور شديد، مخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، وأما الذال فهو صوت مجهور رخو، مخرجه من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا [2].

وقد ذكر ابن دريد هذا الإبدال عند شرحه معنى اسم: (عكّاً)، إذ قال: ((واشتقاق عَكٍّ من أشياء: إمَّا من قولهم: عَكَّ يومُنا، إذا اشتدَّ حرُّه. ويومٌ عكٌّ ويوم عَكِيكٌ. قال الراجز [3]:

يومٌ عَكِيكٌ يَعْصِر الجُلـــودا يَترك حُمـــرانَ الرِّجالِ سُودا

وأيَّام العِكاك معتدلاتُ سُهيلٍ. وقالوا: معتدِلات، بالدال والذال، وهي ثلاثةَ عشر يوماً...)) [4]

[4]

والذي يبدو أن التداني في المخرج، والاشتراك في صفة الجهر هو الذي سوّغ الإبدال بينهما.

2- الهمزة والتاء:

الهمـــزة: حـــرف شـــديد مجهـــور علـــى رأي القـــدماء [5]، مخرجهـــا أقصـــى الحلـــق [6]، والمحـــدثون يـــذكرون: أنـــه صـــوت شـــديد، إلا أن بعضـــهم جعلـــه مهموساً [7]، وبعضهم قال: إنه لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس [8]، ومخرجه الحنجرة ذاتها [9].

---

(1) لسان العرب: 415/4 (دنأ).
(2) ينظر: فقه اللغة (الضامن): 149.
(3) الرجز منسوب إلى أبي زَيْدٍ في الأزمنة والأمكنة: 272، وبلا نسبة في جمهرة اللغة: 156/1.
(4) الاشتقاق لابن دريد: 489/2.
(5) ينظر: سر صناعة الإعراب: 69/1.
(6) سر صناعة الإعراب: 52/1.
(7) ينظر: دروس في علم أصوات العربية: 35.
(8) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: 24.
(9) المصدر نفسه: 20.

وأما التاء فهو صوت مهموس شديد مخرجه من بين طرف اللسان وأصول الثنايا [1].

فقد ذكر الزجاجي هذا الإبدال عند شرحه معنى اسم الجلالة (التواب)، إذ قال: ((وقد زعم بعضهم أن التّواب إنما هو من آب يؤوب: إذا رجع إلى الشيء مرة بعد أخرى كأنه إذا قيل: فلان توّاب، فإنما يراد به رجّاع إلى أمر الله دفعة بعد أخرى، أو رجّاع عن ذنوبه، وكذلك قيل في قوله ﷻ ﴿ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [2]، أي رجّاع توّاب، فكأن تواباً فعّال من آب يؤوب، فأبدلت من الهمزة تاء لما أريد به فضل معنى على الرجوع إذا لم يرد به رجوع فقط، وأريد به الرجوع إلى أمر الله أو الرجوع عن الذنوب والمعاصي، ليفرق بين المعنيين بإبدال الهمزة تاء، وهو مذهبٌ حسنٌ في التأويل، إلا أَنّ إبدال التاء من الهمزة لا يكاد يوجد في كلامهم، فجائز أن يكون هذا حرفاً نادراً، جاء في كلامهم لا نظير له ؛ لأنه قد تشذ في كلامهم الكلمة فتنفرد فلا يكون لها نظير)) [3].

والذي أراه هو عدم وجود إبدال بين هذين الحرفين، والدليل على ذلك أن (أوّاب) أعم من (توّاب) ؛ إذ إن الإياب يتمثل في الرجوع عن الذنب وغيره، قال أبو بكر بن الانباري: الإياب معناه: الرجوع: من قولهم: آب يؤوب أَوْباً، إذا رجع، ويقال: قد تأوبني دائي: إذا راجعني، والأواب: الرَّجّاع الذي يرجع إلى التوبة والطاعة، [4]، قال امرؤ القيس القيس [5]:

وقد نقَّبْتُ في الآفاقِ حتى رَضِيتُ من الغنيمةِ بالإيابِ

أما التوبة فهي الرجوع عن الذنب فقط [6].

---

(1) ينظر: الكتاب: 433/4، والأصوات اللغوية: 48.
(2) ص: 17.
(3) اشتقاق الزجاجي: 64.
(4) ينظر: الزاهر: 12/2 – 13.
(5) ديوانه: 544/2. برواية(فقد طوّفتُ في الآفاق حتى).
(6) ينظر: الصحاح: 91/1 (توب).

3-الميم والباء:

هما صوتان ما بين الشفتين، مجهوران، فالباء شديد شفوي انفجاري [1]، والميم ذو غنة [2]، وهو متوسط بين الشدة والرخاوة (شفوي أنفي مجهور) [3].

وقد ذكر ابن دريد هذا الإبدال عند شرحه لفظة (عِكباس). إذ قال: ((وعِكباسٌ: فِعلالٌ من العَكْبَسة، من قولهم: تعكبسَ القومُ أو الشَّيء، إذا تراكَبَ بعضُه على بعضٍ. وأحسِب أنَّ هذه الباءَ تقُلب ميماً، من قولهم: ليلٌ عُكامِسٌ وعُكابِسٌ، إذا تراكبَتْ ظُلمتُه)) [4].

والذي أراه هو عدم وجود إبدال بين هذين الحرفين، بدليل أن أصحاب المعجمات لم يذكروا هذا الإبدال، فقد اكتفى الخليل بالقول: ((ويُقالُ: عَكْمَسَ اللَّيلُ عَكْمَسَةً: إذا أظْلَمَ... العُكامِس. وكلُّ شيءٍ كَثُفَ وتَراكَم فهو عُكامِس...)) [5]. ومن الأمثلة على هذا الإبدال لفظتا (شَمَرْذَى وشَبَرْذَى)، إذ ذكر ابن دريد أن بينهما إبدالاً، إذ تجعل الميم باء، وهو من الرجُل المشمِّر في كلِّ ما أُخذ فيه. [6]

وقد ذكر ابن منظور: أن الشَمَرْذَى: لغة في الشَّبَرْذَى وهي السرعة. [7]،

والشَّبَرْذَى هو اسم رجل [8]، لم يشر إلى هذا الإبدال.

وإذا كان من إبدال بين هذين الحرفين فان العلاقة الوثيقة بينهما هي التي سوّغت الإبدال.

ثانياً: الإبدال بين الأصوات المتجاورة في المخرج:

التجاور في اللغة مأخوذ من الجِوارُ: المُجاوَرَةُ والجارُ الَّذِي يُجاوِرُك وجاوَرَ الرجلَ مُجاوَرَةً وجِواراً وجُواراً، وَالْكَسْرُ أَفصح... تَجاوَرُوا... جاورَ بعضُهم بعضاً [9].

والتجاور في الأصوات: هو أن يكون مخرج الصوتين متجاورين مع اتفاقهما في بعض الصفات، كأن يكون الهمس أو الجهر أو الشدّة أو الرخاوة، أو ما بينهما، فلما

---

(1) ينظر: الكتاب: 433/4، والأصوات اللغوية: 45، وعلم اللغة العام –الأصوات-: 101.
(2) ينظر: الكتاب: 435/4.
(3) ينظر: سر صناعة الإعراب: 69/1.
(4) الاشتقاق لابن دريد: 558/2.
(5) العين: 305/2 (عكمس).
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 560/2.
(7) ينظر: لسان العرب: 192/7 (شمرذ).
(8) ينظر: المصدر نفسه: 17/7 (شبرذ).
(9) ينظر: المصدر نفسه: 414/2 (جور).

تجاورت مخارج الأصوات بعضها من بعض، واتحدت في بعض الصفات جاز وقوع الإبدال.

ومن الأصوات المتجاورة التي وردت في كتب الاشتقاق:

1-اللام والنون:

اللام: صوت مجهور متوسط [1]، مخرجه من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب [2].

أما النون: فهو صوت مجهور متوسط [3]، مخرجه من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا [4].

وقد ذكر ابن دريد هذا الإبدال عند شرحه معنى (بنو الحَنيك) [5] إذ قال: ((الحنِيك من قولهم: اسْتَحنكت الدَّابةُ إذا اشْتَدَّ مَضْغها، كأنَّه من اشتداد حَنَكها. والحنَك معروف. والحانك: الحالك وهو الأسود؛ لأنَّهم يجعلون اللام نوناً في بعض لغاتهم)) [6].

والذي يبدو من هذا أمران:

الأول: أن الأصل في اللفظة (اللام) حلك ثم تطورت إلى حنك، على نحو إسماعين في إسماعيل.

والآخر: إن الذي أجاز هذا الإبدال هو التقارب الصوتي في المخرج والصفة.

---

(1) ينظر: سر صناعة الاعراب: 69/1.
(2) ينظر: المصدر نفسه: 52/1.
(3) ينظر: المصدر نفسه: 69/1.
(4) ينظر: المصدر نفسه: 69/1.
(5) بنو الحنيك: بطن اسمه أوس مناة، من خثعم، من كهلان، من القحطانية. ينظر ترجمتهم في: الاشتقاق لابن دريد: 521/2، ومعجم قبائل العرب: 39/1.
(6) الاشتقاق لابن دريد: 416/2.

ومن أمثلة هذا الإبدال أيضاً قول ابن دريد عند شرحه معنى (اسم مالك بن رافلة) [1]، إذ قال: ((رافلة: فاعلةٌ من الرَّفْل كأنّــه يرفُـل في ثيابه. يقال: رجلٌ رِفَلٌّ: طويل الذَّيل. وفرس رِفَلٌّ ورِفَنٌّ، إذا كان طويلَ الذَّنَب. ويقال: رفَّل بنو فلانٍ فلاناً، إذا عظَّموه ورأَسوه.)) [2] وقد ذكر الخليل أن الرَّفْن: لغة في الرَّفْل، ولا يشتق الفعل إلا باللاّم [3].

2-الهمزة والعين:

ذكرت مخرج الهمزة، أما العين فمخرجها من وسط الحلق، فهما متجاوران في المخرج [4].

وقد ذكر الزجاجي هذا الإبدال عند شرحه معنى اسم الجلالة (البديع)، إذ قال: ((البديع [5]: المبتدع الأشياء ابتداءً من غير أصل ولا أول، والبديء في المعنى مثلُ البديع ثم يستعمل البديع والبديء في معنى العجيب كما قال عبيد [6]:

إنْ يكُ حَوَّلَ منها أهلُها فلا بديءٌ ولا عجيبُ

وقالوا في قوله ﷻ: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ [7] أي: ما كنت بدءاً منهم ولا أوّل)) [8].

---

(1) هو مالك بن رافلة الاراشي، قائد العرب المتنصرة في معركة مؤتة، وهو الذي قتل زيد بن حارثة ﷺ، وقيل: إنّ قطبة بن قتادة العذري، قائد ميمنة المسلمين في مؤتة قتل مالك بن رافلة في المعركة. ينظر ترجمته في: تاريخ الأمم والملوك: 150/2، والروض الأنف: 178/7، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 242/7.

(2) الاشتقاق لابن دريد: 551/2.

(3) ينظر: العين: 263/6 (رفل).

(4) ينظر: الخصائص: 11/2.

(5) جاء في لسان العرب: 342/1 (بدع) البَديع: مِنْ أَسماء اللَّهِ تَعَالَى لإِبْداعِه الأَشياء وإِحْداثِه إِيَّاها وَهُوَ الْبَدِيعُ الأول قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ بِمَعْنَى مُبدِع أو يَكُونَ مِنْ بَدَع الخَلْقَ أَي بَدَأَه.

(6) البيت لعبيد بن الأبرص كما في ديوانه: 25.

(7) الأحقاف: 9.

(8) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 73.

3- الهاء والهمزة:

ذكرت مخرج الهمزة، أما الهاء فهو صوت مهموس رخو [1]، مخرجه من أقصى الحلق لدى القدماء [2]، وحنجري عند المُحْدَثين [3]. وقد سوّغ تجاور المخرجين أن يبدل أحدهما من الآخر.

وقد ذكر الزجاجي هذا النوع من الإبدال عند ذكره طائفة من الألفاظ التي يبدل فيها الهاء من الهمزة، كقولهم: هرقت الماء وأرقته [4].

وقد ذكر الخليل هذا الإبدال، إذ قال: ((هراقتِ السَّحابةُ ماءها تُهَريقُ فهي مُهَرِيقةٌ، والماءُ مُهَراقٌ، الهاءُ مفتوحةٌ في كلّه، لأنّها بدلٌ من همزة أراق، وهَرَقْتُ مثل أَرَقْتُ.)) [5]

4-الحاء والهاء:

ذكرت مخرج الهاء، أما الحاء فهو صوت مهموس رخو، مخرجه من وسط الحلق [6]، وقد سوّغ تجاور المخرجين واتفاق الصفتين أن يبدل أحدهما من الآخر. وقد ذكر الزجاجي ألفاظاً يبدل فيها الحاء هاءً مثل: مدحتُ الرجل ومدهته [7].

وقد أشار الخليل إلى هذا بقوله: ((المَدْهُ: يضارعُ المَدْحَ، إلاّ أنّ المَدْهَ في نعت الجمال والهيئة، والمدح في كل شيء...)) [8].

5-القاف والكاف:

مخرج القاف ((من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى)) [9]، وهو صوت لهوي [10]، وأما الكاف فمخرجه ((من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى)) [11]، وكلاهما صوت شديد [1]، والكاف

---

(1) ينظر الكتاب: 433/4 – 434.
(2) ينظر: المصدر نفسه: 433/4.
(3) ينظر: علم اللغة العام – الأصوات –: 122، ومناهج البحث في اللغة: 131.
(4) اشتقاق الزجاجي: 65.
(5) العين: 365/3 (هرق).
(6) ينظر الكتاب: 433/4 – 434.
(7) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 65.
(8) العين: 32/4 (مده).
(9) ينظر الكتاب: 433/4.
(10) علم اللغة العام - الأصوات -: 109، والمدخل إلى علم اللغة: 72.
(11) ينظر الكتاب: 433/4.

مهموس بلا خلاف [2]، أما القاف فمجهور عند القدماء [3]، ومهموس لدى المُحْدَثين [4]، ولعل السبب في ذلك هو لاختلاف مفهوم الجهر والهمس بينهما [5].

وقد ذكر ابن دريد هذا الإبدال في قوله: ((عَنْقَشٌ وعَنْكَش، النون زائدة، وهو من عَقَشت الشَّيء وعكَشته، إذا خلطتَه...)) [6]. وقد ذكر ابن جني [7]، وابن سيده [8]، أن الألفاظ التي وقع فيها إبدال بين القاف والكاف إنها لغات بعض العرب، وليست من الإبدال.

ثالثا: الإبدال بين الأصوات المتباعدة:

البُعْدُ لغة هو ((: خِلافُ القُرْب. بَعُد الرَّجُلُ، بِالضَّمِّ، وبَعِد، بِالْكَسْرِ، بُعْداً وبَعَداً، فَهُوَ بَعِيدٌ وبُعادٌ... قَالَ الفراءُ: الْعَرَبُ إذا قَالَتْ دَارُكَ مِنَّا بعيدٌ أو قَرِيبٌ، أو قَالُوا فُلَانَةٌ مِنَّا قَرِيبٌ أو بَعِيدٌ، ذكَّروا الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ لأَن الْمَعْنَى هِيَ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ أو بَعِيدٍ، فَجَعَلَ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ خَلَفًا مِنَ الْمَكَانِ؛ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ((وَما هِيَ مِنَ الظّالِمِينَ بِبَعِيدٍ)) [9])) [10].

والتباعد بين الأصوات، يعني أن مخرجي الصوتين متباعدان كأن يكون الأول من طرف اللسان والآخر من وسطه كالسين والشين، مع اتفاق في بعض الصفات مثل الجهر والهمس... أو الشدة والرخاوة أو ما بينهما ومن تلك الأصوات:

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: 433/4.
(2) ينظر: المصدر نفسه: 434/4، ومناهج البحث في اللغة: 123، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: 230.
(3) ينظر: الكتاب: 434/4.
(4) ينظر: مناهج البحث في اللغة: 124، والمدخل إلى علم اللغة: 72.
(5) ينظر: المدخل إلى علم اللغة: 38 – 40.
(6) الاشتقاق لابن دريد: 560/2.
(7) ينظر: سر صناعة الإعراب: 278/1 – 280.
(8) ينظر: المخصص: 277/13.
(9) هود: 82.
(10) لسان العرب: 440/1-441 (بعد).

1-السين والشين:

مخرج السين ((مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا)) [1]، ومخرج الشين من ((وسط ((وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى)) [2]. وهما صوتان مهموسان رخوان (احتكاكيان) [3]، وقد سوّغ الإبدال بينهما اشتراكهما في صفتي الهمس والرخاوة.

وقد ذكر الأصمعي هذا الإبدال قائلاً: ((جِحاش: من المُجَاحَشَة: يُجَاحشُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ بالخصومة والقتال، يقال: صَرَعَه فَجَحَشَ وَجْهَهُ، إذا كدحه، وبعض العرب يقول: جِحاس بالسين، قال الشاعر [4]:

إنْ عاش قَاسَى لَكِ ما أُقاسِي

من ضَرْبِيَ الهاماتِ واختلاسِي

والطَّعْنُ [5] في يوم الوَغَى الجِحاسِ)) [6].

وقد ذكر ابن السكيت لغة الشين قائلاً: ((ويقال: أصابه شيء فَجَحَشَ وجهه، وبه جَحْش...)) [7]. قال الجوهري: ((الجِحاسُ في القتال، مثل الجِحاش)) [8]. وفي اللسان: ((جحس جلده يجحسه: قشره، والشين أعرف، وجاحسه جحاسا: زاحمه وقاتله، وزاوله على الامر كجاحشه...)) [9]

---

(1) الكتاب: 433/4.
(2) المصدر نفسه: 434/4.
(3) المصدر نفسه: 434/4، ومناهج البحث في اللغة: 128 – 129.
(4) الأبيات لرجل من بني فزارة كما في اللسان: 184/2 (جحس)، وبلا نسبة في الإبدال لأبي الطيب: 157/2.
(5) وقد رويت في اللسان (الصقع) مكان (الطعن) ينظر اللسان: 184/2 (جحس).
(6) اشتقاق الأصمعي: 131.
(7) إصلاح المنطق: 413.
(8) الصحاح: 911/3 (جحس)
(9) لسان العرب: 2: 184 (جحس)

2-الهمزة والياء:

الياء: صوت هوائي عند الخليل، مخرجه من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى [1]، [1] وقد وصفه سيبويه باللين ؛ لأن مخرجه يسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما (الواو والياء) [2]، ولدى المُحْدَثين صوت (غاري رخو استمراري مجهور) [3]، لين مركب مركب كالواو [4]. أما الهمزة فقد سبق ذكرها.

وقد ذكر ابن دريد هذا الإبدال في لفظتي (يَزَن وأَزَن)، قَائلاً: ((ذو أَزَن وذو يَزَن، وهو أَوَّلُ مَن اتخَّـذَ أسِنّةَ الحديد فنُسِبت إليه. يقال للأسنّة يَزَنيٌّ وأزَنّـى ويزأنيّ...)) [5].

إن حصول الإبدال في هذه الألفاظ بين الياء والهمزة هو للتخلص من عمليات النطق المتتابعة لأصوات مد وأنصاف مد مكروهة في العربية، إذ حلّت هذه الهمزة محل نصف المد [6].

ولعل الإبدال في هذه الألفاظ موغلٌ في القدم، وله ارتباط بالأصول الجزرية، وأصلها بالياء أبدلت همزة، ولأصالة اللغة العربية واحتفاظها بخصائصها من دون غيرها من اللغات الجزرية، فاللفظان يستعملان بالياء على الأصل، وبالهمزة على البدل في الوقت نفسه [7].

ويمكن القول: إن علّة إبدال الياء همزة في هاتين اللفظتين (يَزَن وأَزَن) يعود إلى أن الياء متلوَّة بفتحة، وقد تكون هذه هي العلة في بقاء الأصول التي بالياء إلى جانب الفروع التي بالهمزة.

3-الهمزة والواو:

الواو: صوت مجهور رخو عند القدماء، فمخرجه مما بين الشفتين [8]، أما عند المُحْدَثين فانه ينتج برفع مؤخرة اللسان، في اتجاه منطقة الطبق اللين، مع ترك فراغ يسمح

---

(1) ينظر: الكتاب: 433/4.
(2) ينظر: المصدر نفسه: 435/4.
(3) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: 230.
(4) ينظر: علم اللغة العام - الأصوات -: 133.
(5) الاشتقاق لابن دريد: 530/2.
(6) ينظر: في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية: 271.
(7) ينظر: المصدر نفسه: 271.
(8) ينظر: الكتاب: 433/4.

بمرور الهواء من دون احتكاك مسموع، يصاحب ذلك استدارة الشفتين وامتدادهما للأمام، مع اهتزاز الوترين الصوتيين [1]، فهو صوت لين مركب [2]، ولعل ((وضوح استدارة الشفتين مع الواو هو الذي جعل القدماء ينسبون مخرج الواو إلى الشفتين)) [3].

وقد ذكر الزجاجي الإبدال بين هذين الحرفين في قولهم: وِشاح وإشاح [4]، والذي يبدو أن حدوث هذا الإبدال بين الهمزة والواو يعود إلى كراهية الكسرة على الواو فأبدل منها الهمزة في وِشاح وإشاح.

رابعاً: الإبدال بين الأصوات المتقاربة في المخرج:

- **السين والتاء**

ومما ورد في كتب الاشتقاق من هذا النوع هو الإبدال بين السين والتاء، فقد ذكرت مخرج التاء أنه مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، وأما مخرج السين فهو: مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا ؛ لذلك فهما متقاربا المخرج.

وقد ذكر ابن دريد كلمتين حصل فيهما الإبدال بين السين والتاء وهم: النّات والأكياث، في (الناس، والأكياس)، فقد نقل ابن دريد[5] رواية تقول: إنّ عَمَر بن يَربوعٍ تزوّج السِّعلاة، فقيل: إنّك تجدها خير امرأةٍ ما لم تَرَ بَرْقاً، فسَدَّ خَصَاصَ بيته، فولدتْ عِسْلاً وضمضماً، فرأتْ في بعض الأيّام بَرْقاً فقالت:

أمسِكْ بَنيكَ عَمرو إنّي آبقُ بَرقٌ على أرضِ السَّعالِي آلقُ [6].

---

(1) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: 40.
(2) ينظر: علم اللغة العام - الأصوات -: 133، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: 226. 226.
(3) الأصوات اللغوية: 410.
(4) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 65.
(5) الاشتقاق لابن دريد:227/1
(6) ينظر: الحيوان: 185/1، 197/6، وشرح شافية ابن الحاجب: 470/4.

فعلّــق ابـن دريـد علـى هـذه الروايـة بقولـه: ((واشـتقاق (عِسْـل) مـن العَسَـلان، وهـو ضربٌ من عَدْو الذِّئب فيه اضطراب. يقال: عَسَلَ الذِّئبُ عَسَلاً وعَسلاناً؛ وبـه سمِّي الرُّمح عَسَّالاً لاضطرابه إذا هُزّ. قال الشاعر [1]:

عَسَلانَ الذئبِ أمسَى قارباً بَرَدَ اللّيلُ عـــــليه فنَسَلْ

وقال بعضُ الرُّجّاز [2]:

يا قاتَلَ الله بَنِـــي السِّعلاةِ عَمَـــرو بن يربوعٍ شرارَ النَّاتِ

غيرَ أعفّاءٍ ولا أكياتِ

أراد: الناس، والأكياس، وهي لغة لهم.)) [3].

والذي يظهر من هذا أمران:

الأول: أن قول ابن دريد: ((وهي لغة لهم)) أراد لغة أهل اليمن، وهذه الظاهرة تدعى (الوتم) وهي صفة لغوية يراد بها إبدال السين تاء [4].

والآخر: أن التفسير الصوتي لهذا الإبدال يعود إلى أن هذين الصوتين (السين والتاء) متفقان في المخرج، ومتفقان في صفة الهمس، فضلاً عن كونهما من أحرف الزيادة

المبحث الثالث

الإدغام

(1) ينسب هذا البيت الى لبيد، ولكن الدكتور: إحسان عباس شارح ديوان لبيد يقول: إن هذا البيت من قصيدة للنابغة الجعدي، وأن من نسبه الى لبيد فقد أخطأ. ينظر:شرح ديوان لبيد:200. وينظر: ديوان النابغة الجعدي:116. في حين ينسب صاحب اللسان البيت الى لبيد ينظر:لسان العرب210/9 (عسل).

(2) هو علياء بن أرقم في القلب والإبدال لابن السكيت: 42، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب: 172/1.

(3) الاشتقاق لابن دريد: 227/1.

(4) ينظر: الاقتراح: 84، والمزهر: 223/1.

في **اللغة:** هو مصدر للفعل أدغم، فيقال: أدغمت الفرس اللجام أي: أدخلته فيه، ومنه: إدغام الحروف، فيقال: أدغم الحرف وادّغمه [1].

والإدغام من مصطلحات الكوفيين، والإدغام عند العرب مشهور معروف، وقد عدّه أبو عمرو بن العلاء من خصائص كلام العرب [2]، قال: ((فمن أنكره فقد جهل كلام العرب)) [3]، وهو في حقيقته تقريب صوت من صوت [4]، أو جعل حرفين بمنزلة حرف واحد، أي: أن يدغم الأول في الثاني، فيلفظا حرفاً واحداً مشدداً [5].

إن الغاية المرجوة من الإدغام تتمثل في التخلص من الثقل الحاصل في نطق الحرفين المتماثلين، قال سيبويه: ((يثقلُ عليهم أن يستعملوا ألسنَتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تَعَباً عليهم أن يدركوا في موضع واحد ولا تكون مُهْلةٌ وأدغموا لتكون رفعةً واحدة، وكان أخفَّ على ألسنتهم)) [6]، وكذلك قال ابن الدهان: ((فَعَلَ ذلك لضربٍ من التخفيف، ليرفع اللسان بهما رفعة واحدة)) [7].

وقد ذكر ابن دريد هذه المسألة الصوتية في عدة مواضع، فعند شرحه معنى اسم (عبد المطّلب) قال: ((مطْلِب أصله مطْتَلب في وزن مفتعل، فقَلبوا التاء طاء لقرب المخرجين، وأدغموا الطاء في الطاء فقالوا: مطلب، وهو مفتعل من الطلب...)) [8].

---

(1) ينظر: الصحاح: 1920/5 (دغم).
(2) ينظر: معجم الصوتيات : 26.
(3) المصدر نفسه: 26.
(4) ينظر: الخصائص: 133/2.
(5) ينظر: شرح المفصل: 121/10.
(6) الكتاب: 417/4.
(7) ينظر: قوله في معجم الصوتيات: 27.
(8) الاشتقاق لابن دريد: 12/1.

وهذا النوع من الإدغام يسمى (إدغام المتجانسين) بأن يكون الحرفان من حيز واحد [1].

وعند شرحه معنى (ابن معدّ) [2] ذكر ابن دريد قائلاً: ((واشتقاق معدٍّ من شيئين: إمَّا أن يكون مفعل من العدد، فكأنَّه كان مَعْدَدٌ فأدغمت الدال؛ وإمَّا أن يكون من المَعَدِّ، وهو اللحم في مَرجع كتِف الفرس. قال الشاعر [3]:

فإمَّا زالَ سَرجِي عن مـــــعَدٍّ وأَجدِرْ بالحوادث أن تكونا)) [4].

وهذا النوع من الإدغام يسمى (إدغام المتماثلين) من خلال إدغام الدال في الدال.

ومن أمثلة هذا الإدغام أيضاً قول ابن دريد عند شرحه معنى اسم (ضرار بن عبد المطّلب) [5] إذ قال: (والمضطَرُّ في وزن مفتعَل، كأنَّ أَصلَه مُضْتَرَرٌ، فقلبوا التاء طاءَ وأدغموها في الضاد، فصارت طاءً ثقيلة، وأدغموا الراء في الراء، وكذلك يفعلون، فضار مضطَرّاً...)) [6].

ومن الأمثلة أيضاً قوله عند شرحه معنى اسم (الحجّاج بن الحارث بن قيس) [7]: ((فأمَّا الحَجْو فالضِّنُّ بالشيء. ومنه اشتقاق حَجْوة، وهو اسمٌ. وكذلك حُجَيَّةُ، وهو تصغير حَجْوة. وكان أَصله حُجَيْوَة فَثُقِّلت عليهم الواو بعد ياء ساكنة فقلبوها ياءً وأدغموا الياءَ في الياء...)) [8].

---

(1) ينظر: معجم الصوتيات: 31.
(2) سبقت ترجمته في: 47
(3) الشاعر هو ابن أحمر كما في لسان العرب: 139/13 (معد).
(4) الاشتقاق لابن دريد: 30/1 – 31.
(5) ضرار بن عبد المطلب: وهو شقيق العباس ﷺ، وكان يقول الشعر، مات قبل الإسلام من غير غير أن يعقب. ينظر ترجمته في: الثقات لابن حبان: 33/1، و الاستيعاب: 343/1، وأسد الغابة: 7/3.
(6) الاشتقاق لابن دريد: 45/1.
(7) هو حجاج بن الحارث بن قيس بن عدي بن سهم القرشي السهمي، قيل: هاجر إلى الحبشة واستشهد بأجنادين، وقيل: قتل باليرموك سنة خمس عشرة، وأنكر ابن الكلبي هجرته إلى الحبشة، وقال: لم يسلم إلا بعد ذلك. ينظر ترجمته في: تاريخ مدينة دمشق: 180/6، والإصابة: 20/2.
(8) الاشتقاق لابن دريد: 123/1-124.

المبحث الرابع

الإتباع

عرّفه أحمد بن فارس بقوله: (هو أن تَتْبَع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويّها إشباعاً وتأكيداً... وذلك قولهم: ساغِبٌ لاغِبٌ، وهو خبٌّ ضَبٌّ [1]، وخَرابٌ يَبابٌ) [2]. ونقل ثعلب عن ابن الأعرابي أنه سأل العرب: ((أي شيء معنى شيطان ليطان ؟ قالوا: نَتِدُ به كلامنا: نَشُدُّه)) [3]. وهو قسمان [4]:

الأول: أن يكون الثاني بمعنى الأول نفسه ويجيء توكيداً، ويكون لفظه مخالفاً للفظ الأول، مثل: رجل وسيم قسيم.

والآخر: أن يكون معنى الثاني مختلفاً عن الأول، مثل شغب جغب. وقد نقل السيوطي عن تاج الدين السبكي (ت771هـ) أنه قال: ((ظن بعضُ الناس أن التابعَ من قبيل المترادِف لشبهه به والحق الفرق بينهما فإن المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غيرِ تَفاوت والتابعُ لا يفيد وحْدَه شيئا.بل شرط كونه مفيداً تقدم الأول عليه)) [5].

لذلك نقول: إن التابع قبل أن يكون تابعاً لا فائدة منه إطلاقاً، إذ لا معنى له، ولكنه إذا وقع تابعاً أفاد التوكيد وتقوية المعنى.

---

(1) ساغب: جائع، لاغب: من اللغب، الإعياء الشديد.، خَبٌّ ضَبّ: للبخيل الذي يمنع ما عنده. ينظر: الصاحبي: 458

(2) المصدر نفسه: 458.

(3) مجالس ثعلب: 7/1.

(4) ينظر: الأمالي لأبي علي القالي: 204/2.

(5) المزهر: 1/ 415.

وقد وجدت ابن دريد قد أورد بعض الأمثلة على الإتباع ونص على ذلك، وهذه الأمثلة هي:

1- ثَعْدٌ مَعْدٌ:

قال عند شرحه معنى اسم (ابن مَعَدّ) [1]: ((ويقال: نبتٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ، إذا كان غضّاً، ومعدٌ في هذا الموضع إتباعٌ وليس من الأول)) [2].

2- جائع نائع:

قال ابن دريد عند شرحه معنى (بنو نياع) [3]: (وأحسِبه من ناع ينوع نَوْعاً. وهو من قولهم: جائع نائع. فقال قومٌ: هو من الإتباع. وقال قومٌ: هو من الضَّعف والتَّمايل. وهذه الياء واوٌ قُلبت ياء لكسرةِ ما قبلها، كأنَّه نِوَاع.)) [4].

وقد اختلف أهل اللغة في تفسير لفظة (نائع) وذكر هذا الاختلاف أبو بكر بن الأنباري إذ قال: ((في النائع قولان: قال أكثر أهل اللغة: النائع هو الجائع، وقالوا: هذا إتباع، كقولهم: شيطان ليطان [5]، وحَسَن بَسَن [6]، وعطشان نطشان [7]، وقال بعضهم: النائع: النائع: العطشان. واحتج بقول الشاعر [8]:

لَعَمْرُ بني شـــهاب ما أقاموا صـــــدورَ الخيلِ والأسَلَ النياعا

فالأسل: أطراف الأسِنة، والنياع: العِطاش إلى الدَّم)) [9].

والذي أراه صواباً هو أنَّ النياع: الجوع؛ وذلك لسببين:

الأول: أنَّ أكثر أهل اللغة يقدِّمون الجوع أولاً، ويذكرون العطش كَخيار آخر.

والآخر: إن الذين يذهبون إلى أن النياع هو العطش، يقولون: لو كان الجوع نوعاً لم يحسن تكريره، فنقول لهؤلاء: إذا اختلف اللفظان كرَّروا والمعنى واحد.

---

(1) سبقت ترجمته في: 47
(2) الاشتقاق لابن دريد: 31/1.
(3) هم بطن من همدان، من مالك بن زيد بن كهلان، من القحطانية. ينظر ترجمتهم في معجم قبائل العرب: 172/3.
(4) الاشتقاق لابن دريد: 430/2.
(5) ينظر: الإتباع: 75.
(6) ينظر: المصدر نفسه: 12.
(7) ينظر: الإتباع: 94، والإتباع والمزاوجة (أحمد بن فارس): 67.
(8) القطامي، ديوانه: 182.
(9) الزاهر: 51/2 – 52.

3- كَهْلة شَهْلة:

قال ابن دريد عند شرحه معنى اسم (بنو عبد الأشهل) [1]: ((والشُّهلة في العين دون الزُّرقة. رجلٌ أشهَلُ وامرأةٌ شَهْلاء. ويقال: امرأةٌ كهلة شهلة، كأنَّه إتْباع...)) [2]. وقد ذكر الخليل معلقاً على لفظة (كهلة): وقلّ ما يُقال للمرأةِ: كَهْلَة، إلاّ أن يقولوا: شَهْلَةٌ كَهْلةٌ [3].

(1) هم بطن من النبيت من الأوس، من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت، والأشهل صنمٌ نسبوا إليه. ينظر ترجمتهم في: الأعلام: 79/6، ومعجم قبائل العرب: 199/2،، والمفصل في تاريخ العرب: 289/11.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 433/2.
(3) ينظر: العين: 378/3 (كهل).

المبحث الخامس

الاختلاس

في **اللغة**: هو مصدر الفعل (اخْتَلَسَ) على زنة (افْتَعَل)، بمعنى: استلب [1].

وفي **الاصطلاح**: عدم الإشباع في تصويت الحركة فلا تُشْبَع فتتحول إلى صائت طويل، وإنما يُخْتَلَسُ اختلاساً، فلفظة (دِيَة) الواردةُ في القرآن الكريم [2]، لا تشبع كسرة الدال فيها، وإنما تلفظ كسرة سريعة خفيفة، لئلا تصير ياء ثانية فتصير (دِيْيَة) وتقرأ: دِيّة، وهذا أيضاً نوع من أنواع اللحن الخفي، فاختلاس الكسرة يؤدي إلى قراءة سليمة، ومن اللحن الخفي: إشباع المختلس واختلاس المشبع [3].

وقد ذكر الزجاجي هذه الظاهرة عند تعليقه على قوله تعالى: (أَمَّنْ لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَى) [4]. إذ قال: ((أصله يهتدي فأدغمت التاء في الدال فصارت دالاً مثلها، ونقلت حركتها إلى الهاء، فأمَّا من قال (يَهْدِّي) بإسكان الهاء على الجمع بين ساكنين فذلك متعذر النطق به ولكنه تُختلَس الحركة فيه اختلاساً، وكذلك قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ [5].

في اختلاس الحركة في مذهب من يرى ذلك، فأما الإسكان على الحقيقة فغير ممكن لتعذر الجمع بين الساكنين)) [6].

المبحث السادس

---

(1) ينظر: الصحاح: 923/3 (خلس).

(2) ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ ﴾ **النساء:** 92

(3) ينظر: معجم الصوتيات: 22.

(4) يونس: 35. وقراءة أبي بكر بكسر الياء والهاء، وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، ووافقهم الحسن، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال. ينظر: التيسير في القراءات السبع: 122، والإتحاف: 150.

(5) النساء: 58، والقراءة عن قالون وأبي بكر شعبة، أما كسر النون مع إسكان العين فقراءة أبو جعفر، ينظر: الإتحاف: 115.

(6) اشتقاق الزجاجي: 188.

مخارج الحروف وصفاتها

عقد ابن السّراج في كتابه الاشتقاق فصلاً بعنوان (ذكر مزج العرب لحروف المعجم وما يأتلف منها وما لا يأتلف).

ذكر فيه مخارج الحروف وصفاتها.

1- مخارج الحروف:

من المعلوم أن المخرج: هو المكان الذي يخرج منه الصوت، فمن الحروف التي ذكر مخارجها ابن السراج (الكاف والقاف والجيم)، إذ قال: ((ثم تلى حروف الحلق حروف أقصى الفم، من أصل اللسان الكاف والقاف والجيم...)) [1]. وأشار إلى الحروف التي تخرج من الشفتين وهي: الفاء والباء والميم [2].

2- من الصفات التي أشاروا إليها:

أ- المُذْلَقَة.

ب- المُصْمَتَة.

أ- المُذْلَقَة:

وهي اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم، وقد ذكر ابن جني أنها سمّيت بذلك ؛ ((لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه)) [3].

والذي يظهر أن ثلاثة منها يعتمد عليها حقاً، بطرف اللسان. أما الثلاثة الباقية فهي حروف شفوية، لا شأن لطرف اللسان على الإطلاق في إخراجها.

وقد ذكر ابن السراج من قبل هذه الأحرف، إذ قال: ((والحروف الذلق ستة: الراء، والنون، واللام، والفاء، والباء والميم)) [4].

وقد أشار ابن السراج إلى سبب تسميتها بالحروف المذلقة، إذ قال: ((لأن المذلقة منها عملها في طرف اللسان، وطرف كل شيء ذَلْقُه، وهي أخف الحروف وأحسنها امتزاجاً بغيرها)) [5].

ب - المصمتة:

---

(1) اشتقاق ابن السراج: 47.
(2) ينظر: المصدر نفسه: 48.
(3)سر صناعة الإعراب: 74/1.
(4) اشتقاق ابن السراج: 49.
(5) اشتقاق ابن السراج: 49.

ذكر ابن السراج أن الحروف الباقية التي هي ما عدا (الحروف المذلقة) تسمى مصمتة، إذ قال: ((فأما المصمتة فإنَّما سُمّيت مصمتة ؛ لأنه صُمِتَ أن يُتكلَّمَ بها وتبنى الكلمة منها إذا كثرت ألا ترى أنك لا تجد بناءً رباعياً مصمت الحروف، لا مزاج له من حروف الذلاقة إلاّ أن يكون فيه سين، وهو أقل القليل مثل عسجد ؛ وذلك أن السين عندهم لينة...)) [1].

وقد جعل هذا المعنى ضابطاً، من ضوابط معرفة الدخيل في كلام العرب، فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية، عارية من أحد أحرف الذلاقة؛ فاحكم بأنها من الدخيل [2]، علما أنه قد جاء من الرباعي في كلام العرب ما هو عار من أحد هذه الأحرف الستة إلا أنه قليل [3] جداً منه العَسْجد [4]، والعَسْطُوس [5]، والدَهْدَقة [6]، والزَهْزَقة [7].

(1) المصدر نفسه: 49.
(2) ينظر: سر صناعة الإعراب: 73/1.
(3) ينظر: المصدر نفسه: 74/1.
(4) العَسْجَدُ: الذَّهَبُ؛ وَقِيلَ: هُوَ اسْمٌ جَامِعٌ لِلْجَوْهَرِ كُلِّهِ مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ.لسان العرب: 200/9 (عسج)
(5) العَسَطُوسُ: رأْس النَّصَارَى، رُومِيَّة، وَقِيلَ: هُوَ شَجَرٌ يُشبه الخيزُران، وَقِيلَ: هُوَ الخيزُران، وَقِيلَ: هِيَ شَجَرَةٌ تَكُونُ بِالْجَزِيرَةِ لِيّنة الأَغصان. لسان العرب: 205/9-206
(6) الدهدقة: مصدر دهدق الشيء: إذا كسره، واللحم إذا قطعه وكسر عظامه.. ينظر: لسان العرب: العرب: 328/4 (دهق).
(7) الزَّهْزَقَةُ: شدَّةُ الضحِك، والزَّهْزَقَة كالقَهْقَهة، تَرْقيصُ الأُمّ الصبيَّ. لسان العرب: 100/6 (زهر).

المبحث السابع

اللهجات (اللغات) [1]

عُنِيَ مؤلفو الاشتقاق باللهجات على اختلاف أنواعها، ولا سيما لهجات القبائل العربية الفصيحة، واللهجات المحلية، وقد تنوعت هذه اللهجات إلى نوعين:

النوع الأول: اللهجات المنسوبة:

وهي اللهجات التي نسبت إلى قبيلة بعينها أو بلد بعينه.

وقد انقسمت على قسمين:

القسم الأول: لهجات القبائل العربية الفصيحة:

ومما ورد منها في كتب الاشتقاق:

1. الحجاز:

هو قسم من أقسام جزيرة العرب الخمسة المعروفة قديماً والأقسام الأربعة الأخرى هي: تهامة، ونجد، والعروض، واليمن، وموقع الحجاز بين نجد وتهامة، ويحده من الجنوب بلاد عسير، ومن الشرق صحراء نجد، ومن الشمال الشام، ومن الغرب البحر الأحمر.

ومن أهم مدنها مكة، وسميت بهذا الاسم ؛ وذلك من الحجز: أي، الفصل بين الشيئين ؛ لأنه فصل بين الغور والشام والبادية، وقيل غير ذلك [2].

وقد ذكر الأصمعي هذه اللهجة عند شرحه لفظة (الجُلاس)، إذ قال عنها: ((الجُلاس: اشتق من جَلَسَ جُلوساً، إذا قعد أو من جلَس يجلِسُ، إذا ما أنجد ؛ وذلك أنّ أهل الحجاز يسمون نجداً (الجَلْسَ) يقولون: قد جلسنا العامَ، إذا خرجوا إلى نجد قال رجل من هذيل: [3]

---

(1) كان اللغويون القدماء يعبرون عن كلمة اللهجة باللغة، أما المُحْدَثون فيسمونها لهجة، وقد سرت في بحثي على مصطلح المُحْدَثين

(2) ينظر: الأقوال في تسمية الحجاز في: لسان العرب: 3 /61 (حجز).

(3) البيت للمعطل الهذلي في ديوان الهذليين: 1/ 447، وبلا نسبة في أمالي القالي: 2 / 330، والمخصص: 12/ 50 .

إذا ما جَلَسْنا لا تزال تَزُورُنا سُلَيْمٌ لدى أبياتِنا وَهَوَازِنُ)) [1]

2. تميم:

تعد تميم من القبائل العدنانية الكبيرة، ينسبون إلى تميم بن مرة بن مضر بن نزار، كانت منازلهم بأرض نجد ثم البصرة واليمامة حتى البحرين، ثم تفرقوا في الحواضر، وهم أكبر قواعد العرب كما أشار ابن حزم إلى ذلك ؛ لكثرة تميم واتساع أراضيها [2].وهم من القبائل العربية المشهورة بالفصاحة، قال فيهم أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم [3].

وقد ورد ذكرها مرتين عند ابن دريد، في المرة الأولى ذكرها وحدها، فعند شرحه معنى اسم (أسيد بن زافر) [4] ذكر أن أُسَيْداً: تصغير أسَد. فإنْ ثقَّلت كان تصغير أسودَ في لغة بني تميم [5].

وفي المرة الأخرى ذكر لهجة تميم مع الحجاز، فعند شرحه معنى اسم (عمرو بن عبد وُدّ بن أبي قيس) [6] ذكر أن تميماً تقول: وتَدْتُ الوتِدَ أتِدُهُ وَتْداً. وأهل الحجاز يقولون: أوتدته إيتاداً [7].

---

(1) اشتقاق الأصمعي: 125 -126.
(2) ينظر: جمهرة أنساب العرب: 207.
(3) ينظر: المزهر: 167/1
(4) يقول عنه ابن دريد: انه من بني سليم بن منصور، وكان من رجالهم في زمان آل مروان، وكان على أرمينية دهراً. في حين تروي كتب التراجم بان زيد بن زافر بن أسماء السلمي، من بني بهثة بن سليم بن منصور من رجال الدولة العباسية، ولي أرمينية للمنصور ولوالده المهدي وهو معروف بيزيد سليم. ينظر ترجمته في: الاشتقاق لابن دريد: 309/2، وجمهرة انساب العرب: 262، وتاريخ دمشق: 117/65
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 2/ 309.
(6) هو عمرو بن ود العامري، من بني لؤي، فارس قريش وشجاعها في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، قتله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يوم الخندق. ينظر ترجمته في: طبقات الكبرى لابن سعد: 88/3، والاشتقاق لابن دريد: 110/1، والأعلام: 302/10
(7) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 110.

3. ربيعة:

من القبائل العدنانية الكبيرة، كانت ديارهم من بلاد نجد وتهامة ، فكانت بقرن المنازل، وعكاظ، وحنين، ثم وقعت الحرب بين بني ربيعة، فتفرقت في تلك الحرب، فارتحلت بطونها إلى بقاع مختلفة، فاختار بعضهم البحرين، وهجر، ونجد، والحجاز [1].

فقد ذكر ابن دريد عند حديثه عن (ابن مالك) [2] أن المَلِك المعروف، وهو في لغة ربيعة مَلْكٌ [3].

قال الأعشى [4]:

فقال للمَلْكِ أطلِقْ منهمُ مائةً رَسْلاً من القول مخفوضاً وما رَفَعَا

4. طيّئ:

عمارة [5] كبيرة من كهلان القحطانية، كانت منازلهم باليمن فخرجوا منها على أثر خروج الأزد، ثم ملأوا السهل والجبل حجازاً، وشاماً، وعراقاً، ومصراً.

وقد أشار ابن دريد إلى هذه اللهجة مرتين، الأولى: ذكر من خلالها الهمز عند طيّئ، فعند شرحه معنى (بني جندب) [6] ذكر أن الخليل قال: إنَّ كلَّ اسمٍ على هذا الوزن ثانِيهِ نون نون أو همزة فلك أن تقول فيه فُعلُل أو فُعلَل، مثل جندُب وجندَب، وغندُر وغندَر، وجؤذُر وجؤذَر، وسؤدُد وسؤدَد، وهي لغة طائية يهمز السُّؤدَد [7]. وعند شرحه معنى اسم (غُدانة

---

(1) ينظر: معجم قبائل العرب: 2/ 224.
(2) سبقت ترجمته في: 47
(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 26.
(4) ديوانه: 87، برواية (سرح منهم مائه).
(5) يصنف النسّابون الطبقات إلى ست هي:
- الشَّعب، وهو النسب الأبعد كعدنان..
- القَبيلة، وهي ما انقسم فيه الشعب كربيعة
- العِمارة: وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة، كقريش.
- البطن، وهي ما انقسم فيه أنساب العمارة كبني عبد مناف.
- الفخذ، وهو ما انقسم فيه أنساب البطن كبني هاشم.
- الفصلية، وهي ما انقسم فيه أنساب الفخذ كبني العباس.

(6) بنو جندب: بطن من طيّئ، من القحطانية، وهم: بنو جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة... ينظر ترجمتهم في: نهاية الأرب في أنساب العرب: 220/1، ومعجم قبائل العرب: 1: 210،
(7) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 211.

بن يربوع) [1] ذكر ابن دريد أن اشتقاق غُدَانة من التغدُّن. والتغدُّن: التثنِّي والاسترخاء...والغِدَانُ: خيطٌ تعلّق عليه الثِّياب في عُرْض البيت، لغة يمانية [2].

5. **هذيل:**

هي قبيلة عدنانية مشهورة، كانت ديارهم بالسروات، وسرواتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف، ولهم مياه وأماكن في جهات نجد وتهامة بين مكة والمدينة.

وقد ذكرها ابن دريد في قوله ((فمن قبائلِ الغطاريف [3]: بنو واشِح. واشتقاق (واشح) من توشَّح بثَوبه أو بسَيف، إذا اتَّخذه وشاحاً. والحمام الموشَّح: الذي له حُبُكٌ على جَناحِهِ... والوشاح معروفٌ للمرأة، وهُذَيل تقول: إشاح.)) [4].

6. **الأزد:**

وهم عمارة من قبيلة كهلان القحطانية، وينقسمون على ثلاثة أقسام: أزد شنوءة، وأزد السراة، وكانت منازلهم السراة، وأزد عُمان، وكانت منازلهم بعُمان. وقد ذكرها ابن دريد في قوله: ((والعِذار: ما اعترضَك من الأرض، مرتفعٌ عنها، والجميع عُذُر. والعذِير: الحال. يقال: ساء عذيرُه، أي ساءت حاله. والعُذْر والعِذْرة والمَعْذِرة: قريبٌ في المعنى. وجمع مَعذرة معاذير.

وفسَّرَ قومٌ قولَه ﷻ: ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ [5]، لغةٌ أزْدية وهي السُّتُور، الواحد مِعذار)) [6].

---

(1) هو غدانة بن يربوع بن حنظلة، من تميم، جد جاهلي، من بنيه حارثة بن بدر الغداني. ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان: 175/3، والأعلام: 442/10، ومعجم قبائل العرب: 879/3.
(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 229.
(3) الغطاريف: بطن من زهران بن كعب، ومنهم: بنو واشح، وبنو برسان. ينظر ترجمتهم في: المنمق في أخبار قريش: 204، والمفصل في تاريخ العرب: 367/6،
(4) الاشتقاق لابن دريد: 2 / 511.
(5) القيامة: 15.
(6) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 222.

القسم الثاني: اللهجات المحلية:

وهي اللهجات المنسوبة إلى بلد معين مثل العراق واليمن وغير ذلك وقد أشار مؤلفو الاشتقاق إلى هذه اللهجات، فقد أشاروا إلى لهجة أهل اليمن كثيراً، ولاسيما ابن دريد، فتارة يصف هذه اللهجة بأنها لهجة أهل اليمن، وتارة يقول: لغة يمانية.

فعند شرحه معنى اسم (مُسافع بن عياض) [1] ذكر أن قوماً من أهل الجوف باليمَن يسمُّون أَلَيَة الشاة مِسْفَعةً [2].

وذكر ابن دريد أن من بطون بني مازن بني القُلَيب، ثم ذكر أن القِلِّيب: الذِّئب، بلغةٌ أهل اليمن وكذلك القِلَّوب [3].

وذكر الخليل : من أن القِلُّوْب، بكسر القاف وتشديد اللام المضمومة، والقَلُّوب، بفتح القاف وضم اللام المخففة، وقِلاّبٌ، تعطي معنى الذئب عند أهل اليمن[4]. وجاء في اللسان ((القِلِّيبُ، والقَلُّوبُ، والقِلَّوْبُ، والقَلُوبُ، والقِلابُ: الذئبُ، يَمانية)) [5] .

وعند شرحه معنى اسم (عبس) ذكر ابن دريد أن العَبَس: ضربٌ من النَّبت، وهو الذي يسمى السِّيسَنْبَر، لغة يمانية. [6].

ومن الأمثلة أيضا قوله: ((واشتقاق (جعْدة) من أحد شيئين: إمَّا من الجَعْدة، وهو ضربٌ من النَّبت، أو واحدة الجَعْد، وهي النَّعجة، لغةٌ يمانية وأحسِبُ أنَّهم كَنُّوا الذَّئبَ أبا جعدة لهذا)) [7].

---

(1) هو مسافع بن عياض بن صخر، من بني تيم بن مرة، من قريش، شاعر اشتهر قبل الإسلام، وهجا حسان بن ثابت، اسلم بعد ذلك وله صحبة، وهو ابن خال أبي بكر الصديق ﷺ. ينظر ترجمته في: الروض الأنف: 225/5، والإصابة: 72/10، والأعلام: 28/16.

(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 132

(3) ينظر: المصدر نفسه: 1 / 206.

(4) ينظر: العين: 171/5 (قلب).

(5) ينظر: لسان العرب:269/11(قلب).

(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 2 / 275.

(7)الاشتقاق لابن دريد: 2 / 298

وقد ذكر الخليل أن الذئب يُكنَى أبا جعدة من بُخْلِه. قال:هي الخمر تُكْنَى بأمّ الطِلا كما الذئب يُكْنَى أبا جعده [1]

النوع الثاني: اللهجات غير المنسوبة:

أشار مؤلفو الاشتقاق إلى اللهجات غير المنسوبة ؛ إذ ذكروا أن هذه لهجة، أو في هذه اللفظة لهجتان أو أكثر من ذلك.

1- الإشارة إلى لهجة واحدة:

ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (مَيْدَعَان) أن اشتقاقه من المِيدَع. والمِيدَع: ثوبٌ يُلْبس فَيُودَّع به غيرُه. فإنْ كان من هذا فأصلُ هذه الياء واو، كأنَّه مَوْدعان، والجمع ميادع، وقالوا: مَوَادِع فمن قال ميادعُ جعلَ أصلَه من الياء، ومن قال مَوَادِعُ جعل أصلَه من الواو، والميادعُ في لغة من قال: ميازين، يريد موازين؛ والواو الأصل [2].

وعند شرحه معنى اسم (مالك بن مالك بنَ وهْب بن سعد بن خالد ابن كُواد) [3] ذكر ذكر ابن دريد أن (((كُوَاد) فُعَال من قولهم: كوَّدت الشَّيء، إذا جمعته، كَوْداً وتكويداً؛ وهي لغةٌ لهم. أو يكون من قولهم: كاد يكود، في معنى كاد يكيد، وهي لغةٌ لهم يقولون: حاد يحود وحاد يحيد، مثل كاد يكود ويكيد، وهي لغة، والكَوْد الشَّيء المجتمِع)) [4].

2- الإشارة إلى لهجتين:

ذكر ابن دريد أنّ في لفظة (محمدة) لغتين هما: مَحْمِدة، بكسر الميم الثانية، ومَحْمَدة، بفتحها، إذ قال: ((ولفلانٍ عندي مَحْمِدةٌ ومَحمَدَة، لغتان، إذا كانت له عندك يدٌ تحمَده عليها...)) [5].

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله: ((واشتقاق (شُكامة) من الشُّكْم والشَّكْم، لغتان، وهو العَطاء. يقال: شكمته وأشكمته، إذا أعطيتَه. قال الشاعر [6]:

---

(1) ينظر: العين: 219/1 (جعد).
(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 2 / 490.
(3) لم أجد له ترجمة سوى ابن دريد يقول عنه: هو من قبائل زهران بن كعب. ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 507/2.
(4) الاشتقاق لابن دريد: 2/ 507.
(5) المصدر نفسه: 1/ 10.
(6) الشاعر هو علقمة الفحل كما في ديوانه:50.

أم هل كبيرٌ بكَى لم يَقضِ عَبْرتَه إثْرَ الأحبَّةِ يومَ البين مشكومُ)) [1]

3- الإشارة إلى أكثر من لهجتين:

ويتضمن هذا:

أ- **الإشارة إلى أربع لهجات** كما ذكر ذلك الأصمعي عند شرحه معنى (يَزَن) إذ قال: ((وللعرب في يَزَن أربع لغات يقال: رمح يَزَنِيّ، وأَزَنِيّ، ويَزْأَنِيّ، وأَزْأَنِيّ)) [2].

ب- الإشارة إلى سبع لهجات كقول الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (الرب)، إذ قال عن لفظة (رُبَّ): ((وَفيه سبع لغات، يقال: رُبَّ، ورَبَّ بالتشديد، ورُبَ بالتخفيف، ورُبّتُ، وربّتَ، وتزاد فيه (ما) فيقال: رُبّمَا، ورُبَما، أنشدنا ابن دريد:

وَرُبَّتَ ســـائلٍ عَني حَفِي أعارت عينُـــــه أم لم تعارا [3]

وقال آخر:

.....أَنْ رُبَ هَيْضَلٍ لَجبٍ لَفَفْتُ بهَيْضَلِ [4]

وقال آخر:

ربَّ من أنضحتَ غَيطاً قــلبَهُ قد تمنى لي مـــــوتاً لم يُطَعْ [5]

وقال المثقب العبدي [6]:

أجدَّك ما يُدريك أنْ رُبَّ بلدةٍ إذ الشمسُ في الأيامِ طالَ ركودُها)) [7]

وقد ذكر ابن هشام أن في (رب) ست عشرة لغة: ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف، والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنه أو محركة ومع التجرد منها، والضم والفتح مع إسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف[8].

---

(1) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 140.
(2) اشتقاق الأصمعي: 90.
(3) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي في ديوانه: 76، والنبات والشجر للأصمعي: 50.
(4) البيت لأبي كبير الهذلي كما في ديوان الهذليين: 2 / 89، ومجالس ثعلب: 1 / 269، ولسان العرب: 15/99، (هضل). كما نسب إلى سويد بن أبي كاهل كما في المفضليات: 400.
(5) البيت لسويد بن أبي كاهل كما في ديوانه: 30، وينظر: المفضليات: 198، والخزانة: 2 / 446.
(6) البيت في ديوانه: 19، وروايته (أعاذل)، وينظر:المفضليات: 150
(7) اشتقاق الزجاجي: 35 -36.
(8) ينظر: مغني اللبيب: 1/ 138.

4- الإشارة إلى ذكر اللهجات من دون ذكر عدد:

ذكر مؤلفو الاشتقاق اللهجات من دون تحديد عدد معين لها، بل اكتفوا بالقول: في بعض اللغات، وقولهم: فيها لغات، ومن الأمثلة على ذلك قول ابن دريد عند شرحه معنى اسم (هَبّار بن سفيان) [1]: ((واشتقاق (هَبَّارٍ) من شيئين: إما من قولهم: هبرت اللحم أهبُره هَبْراً، إذا قَطَعته قِطَعاً كباراً، والواحدة هَبرةٌ، ومنه اشتقاق هُبَيرة، وهو تصغيرها. أو يكون من قولهم: فرسٌ مُهَوبَرٌ، إذا كان على أذنه وَبَر. والهَبِير في بعض اللغات: مُشَاقة الكَتَّان.)) [2].

- **الحكم على اللهجات:**

ذكر مؤلفو الاشتقاق مستويات لغوية في تفسير طائفة من المسائل اللغوية التي غلب عليها المنهج الوصفي، إذ نجده معيارياً في بعضها كوصفه إحدى اللهجات بأنها فصيحة أو عالية.

ومن أمثلة ذلك وصف ابن دريد اللهجات بأنها فصيحة، فعند شرحه معنى اسم (سعيد بن المسيب بن حَزْن) [3] ذكر أن الحُزْن والحَزَن واحد، حزِنَ يحْزَن حَزَنا فهو حزينٌ. وحزَنَه الأمر فهو محزون وأحزنه، لغتان فصيحتان [4].

وقد ذكرها الخليل من دون أي وصف للغتين وإنما اكتفى بالقول: ((الحُزْن والحَزَن، لغتان ويقال: حَزَنَني الأمرُ يَحْزُنُني فأنا محزون وأحزنني فأنا مُحْزَنٌ، وهو مُحْزِنٌ، لغتان أيضاً)) [5].

أمّا الجوهري فقد نسب هاتين اللهجتين إلى قبائلها، إذ قال: ((حَزَنَهُ لغة قريش، وأَحْزَنَهُ لغة تميم، وقد قرئ بهما)) [1].

---

(1) وهو هبار بن سفيان بن عبد الاسد القرشي المخزومي، كان من مهاجري الحبشة، وقيل: إنه قتل يوم مؤتة. ينظر ترجمته في: المؤتلف والمختلف: 2303/4، والمنتظم: 322/2، وتاريخ الإسلام: 103/3

(2) اشتقاق ابن دريد: 1 / 152

(3) هو سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ بْنِ حَزْنِ بْن أبي وهب... بْن مَخْزُوم بْن يَقَظَةَ الْمَخْزُومِيُّ الْقُرَشِيُّ كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ أحد الفقهاء السبعة بالمدينة كان سيد التابعين جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع (ت 95هـ). ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى:119/5، ووفيات الأعيان:375/2، وتهذيب التهذيب:84/4،

(4) ينظر: اشتقاق ابن دريد: 1 / 100.

(5) ينظر: العين: 160/3 (حزن).

ومن أمثلة ذلك أيضا قول ابن دريد عند شرحه معنى اسم (أوفى): ((اشتقاق أوفَى من قولهم: أوفَى فلانٌ على كذا وكذا، إذا عَلاَه. أو يكونُ أفعَلَ من الوفاء. يقال: وفَى فلانٌ وأوفى، لغتان فصيحتان.)) [2]. وقد ذكر الخليل أن (أوفى) لغة أهل تهامة [3].

وقد وصف الزجاجي إحدى اللهجتين بأنها عالية: فعند شرحه لمعنى اسمي الجلالة (الخالق والخلاق) قال: ((يقال: أخلقَ الثوب إخلاقاً فهو مُخْلَق، وهو أعلى اللغتين، ويقال أيضا: خَلَقَ خُلُوقَه فهو خَلَق...)) [4].

ومن خلال هذا النص نجد أنّ الزجاجي قد فضل لغة أخلق على لغة خلق.

وذكر غيره هاتين اللهجتين من دون إشارة إلى أفضلية أيّ منها [5].

المبحث الثامن

المثنيات والمثلثات

أولاً: المثنيات

يُقصد بها ((إيراد كلمتين متفقتين بترتيب الحروف مختلفتين في حركة فاءاتهما، ويترتب على ذلك اختلاف المعنى بينهما)) [1].

---

(1) الصحاح: 2098/5 (حزن).
(2) اشتقاق ابن دريد: 1/ 188.
(3) ينظر: العين: 409/8 (وفى).
(4) اشتقاق الزجاجي: 168.
(5) ينظر: العين: 4 / 151 (خلق)، والصحاح: 4 / 1472 (خلق).

وقد اعتنى بهذه الظاهرة ابن قتيبة، إذ عقد لها بابا واسعاً سمّاه باب ((الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ، وفي المعنى، ويلتبسان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر)) [2]

والذي يبدو أن الدكتور كاصداً الزيديَّ، أوّل من سمّاها بالمثنيات [3]، وقد عني مؤلفو الاشتقاق بهذه الظاهرة، ولا سيما ابن دريد فقد ذكر أنّ الحُباب بضم الحاء: ضربٌ من الحيات، والحِباب بكسرها: الحُبّ بعينه [4].

وقد ذكر الجوهري أنّ ((الحِباب بالكسر: المُحابَّةُ والمَوادَّةُ. والحُبابُ بالضم: الحُبّ... والحُبابُ أيضاً: الحَيَّةُ. وإنما قيل الحُبابُ اسمُ شيطان؛ لأنّ الحيَّة يقال لها: شيطان.)) [5]

وعند شرحه معنى اسم (سهم) ذكر ابن دريد أن السَّهام بفتح السين: الريح الحارَة. والسُّهام بالضم: داء يصيب الإبلَ شبيه بالعُطاش [6].

وعند شرحه معنى اسم (ذو الرُّمَّة) ذكر ابن دريد أن (الرُّمَة) بضم الراء: القطعة من الحبل. والرِّمَّة بكسر الراء: ما رمَّ من العِظام. [7]

وقد ذكر الجوهري هذا المعنى بقوله:((والرُمَّةُ: قطعةٌ من الحبل باليةٌ... منه قولهم: دفع إليه الشيء برمته.وأصله أن رجلاً دفع إلى رجلٍ بعيراً بحبلٍ في عنقه، فقيل ذلك لكلِّ من دفَع شيئاً بجملته... والرِمَّةُ بالكسر: العظام البالية))[8].

ومن الأمثلة أيضا قول ابن دريد عند شرحه معنى اسم (ذو اللقوة) [9] **((**فرسٌ لِقْوة، وهي سريعة القَبُول لماءِ الفحل. فأمَّا اللَّقوة بفتح اللام، فالداء الذي يُصيب الإنسان)) [10]

---

(1) منهج الراغب في كتابه (مفردات ألفاظ القرآن): 136
(2) ينظر: أدب الكاتب: 238-241.
(3) ينظر: فقه اللغة العربية: 437.
(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 38/1.
(5)الصحاح: 106/1 (حبب).
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 118/1.
(7) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 188/1.
(8) الصحاح: 1937/5 (رمم)
(9) هو عُقَابُ ذُو اللِّقْوَةِ، من رجال بني غدانة بن يربوع، من قبائل بني سليط، كان من أشرافهم ورجالهم. ينظر ترجمته في: الإكمال: 247/6، والكامل في التاريخ: 473/3
(10) الاشتقاق لابن دريد: 230/1

وقد أشار الخليل إلى هذين المعنيين بقوله((: اللَّقْوةُ داء يأخذ في الوجه يعوج منه الشدق... واللِّقوة: العُقاب السريعة السير.)) [1] وأما الجوهري فقد أشار إلى الفتح فحسب [2].
(2).

ثانيا: المثلثات:

المثلث: ((اسم يرى في الكتابة واحداً، ويصرف على ثلاثة أوجه)) [3] ثم تطور مفهومها عند ابن السيد البطليوسي في كتابه المثلث، فلم يقتصر على اختلاف فاء الكلمة بثلاث حركات، بل تعداه إلى عين الكلمة، إذ يعد عنده من المثلثات ؛ ولذلك عرفه بأنه: ((ما اتفقت أوزانه وتعدلت أقسامه، ولم يختلف إلا بحركة فائه فقط، أو بحركة عينه فقط، أو كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين وكسرتين.)) [4]

وقد ذكر الزجاجي المثلث المختلف المعنى، عند شرحه معنى اسم الجلالة (ذو الطول)، إذ ذكر أن الطَّول، بفتح الطاء يعني: الفضل، يقال: طال فلان علينا طَولاً، إذا أفضل عليهم، والطُّول بضم الطاء: خِلاف العَرض، ويقال: ((لا أكلِّمُكَ طوالَ الدهر))، أي: أبداً، وينشد:

إنا مُحيّوكَ فاسْلم أيُّها الطَّلَلُ وإنْ بَليتَ وإن طالت بك الطِّيلُ [5]

والطِّولُ بكسر الطاء: الحَبْل، فأما قوله: تَعَرُّضَ المهرةِ في الطِّولِ [6] ، فإنَّما شَدَّده للقافية [7]

---

(1) العين: 212/5 (لقو)
(2) ينظر: الصحاح: 960/3 (لقو)
(3) مقدمة محقق المثلث لابن السيد البطليوسي: 47/1.
(4) المثلث لابن السيد البطليوسي: 298/1.
(5) البيت للقطامي في ديوانه: 23، من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص.
(6) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي في الصحاح: 5/ 1754 (طول)، وبلا نسبة في المحتسب: 137/1.
(7) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 193-194.

الفصل الثالث

المباحث الصرفية

المبحث الأوَّل: أبنية المصادر

المبحث الثّاني: أبنية الأسماء

المبحث الأول

أبنية المصادر

المصدر: ((كل اسم دلّ على حدث وزمان مجهول وهو وفعله من لفظ واحد))[1] وأوّل من أطلق عليه هذا الاسم هو الخليل، إذ يقول: ((المصدَرُ: أصلُ الكلمة الذي تَصدُرُ عنه الأفعالُ. وتفسيره: أن المصادر كانت أوّلَ الكلام، كقولك: الذَّهاب والسَّمْع والحِفظ، وإنما صَدَرت الأفعالُ عنها، فيقال: ذَهَبَ ذَهاباً، وسَمعَ سمعاً وسَماعاً وحَفِظَ)) [2]. ثم تابعه سيبويه على هذه التسمية [3].

اختلف البصريون والكوفيون في أصل المشتقات فقال البصريون: إنّ المصدر هو أصل المشتقات، وقال الكوفيون: إن الفعل هو الأصل في ذلك [4].

وقد عُنِيَ مؤلفو الاشتقاق عناية كبيرة بالمصادر، فلا تكاد مادة لغوية تخلو من عرضهم اشتقاقات الكلمة من المصدر والفعل، والملاحظ عليهم أنهم غالباً ما يذكرون الفعل ومصدره.

ومن الأمور المهمة في هذا الجانب هي تعدد المصدر للفعل الواحد، كقول ابن دريد عند شرحه معنى لفظ (عِسْل)، إذ قال: ((... يقال: عَسَلَ الذِّئبُ عَسَلاً وعسَلاناً...)) [5].

وقد عرض مؤلفو الاشتقاق طائفة من أبنيه المصادر، سأقف على بعضها، مصنفاً إيّاها إلى مصادر الفعل الثلاثي المجرد والمزيد.

---

(1) اللمع في العربية: 104، والتعريفات: 120.
(2) العين: 96/7 (صدر).
(3) ينظر: الكتاب: 4 / 5 - 35.
(4) ينظر: الإنصاف: 1 / 235.
(5) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 227.

1- مصادر الفعل الثلاثي المجرد.

أ- فَعْل (بفتح الفاء وسكون العين).

يكون مصدراً قياساً لكل فعل متعدٍّ على وزن (فَعَل – يَفْعُلُ) نحو: قتل يَقْتُل قتلاً، وخَلَقَ يَخْلُق خلقاً [1].

وقد أشار ابن دريد إلى بعض المصادر على وزن (فَعَل) من باب (فَعَل – يَفْعُل). ومن أمثلة ذلك قوله: ((ومُهاجر: مُفاعِل من الهجرة ... والهَجْر: مصدر هَجَرتُه أهْجُرُه هَجْراً وهِجْراناً، وهَجَر المريض يهْجُر هَجْراً، إذا هَذى في مرضه...)) [2].

وقوله:((مِرْداس: مِفعْال من الرَّدْس، والرَّدْس: ضربك الحجرَ بحجر مثله، فهو الرَّدْس، رَدَسه يَرْدُسُه رَدْساً)) [3].

ويأتي المصدر (فَعْل) من باب (فَعَل – يَفعَل) نحو: قطعَ يَقْطَع قَطْعاً، ووَضَعَ يَضَع وَضْعاً [4]. وقد ذكر ابن دريد بعض المصادر من هذا القبيل، كقوله: ((وسحابةٌ رَدَاحٌ: كثيرةُ الماء. وامرأةٌ رَدَاحٌ: عظيمةُ الأوراكِ من هذا وردَحْت البيتَ أردَحُه رَدْحاً، إذا ألقيتَ عليه الطِّينَ ...)) [5].

وجاء أيضاً هذا البناء من باب (فَعَل – يفعِل) نحو: ضَرَب يضرِبُ ضَرْباً، وحَبَس يَحْبِسُ حَبْساً [6]. وقد أشار إلى هذا المصدر الأصمعي بقوله: ((السَّائِب: يقال للماءِ إذا جرى جرى على الأَرض: سَابَ يَسيب سيْباً...)) [7].

---

(1) ينظر: الكتاب: 5/4، ودقائق التصريف: 45 -47، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 212.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 1 /99.
(3) المصدر نفسه: 1 / 219.
(4) ينظر: الكتاب: 4 / 9 -12، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 212.
(5) الاشتقاق لابن دريد: 2 / 328.
(6) ينظر: الكتاب: 4 / 5 – 8، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 212.
(7) اشتقاق الأصمعي: 103.

ب- فَعَل (بفتحتين):

يكون مصدراً قياسياً لكل فعل لازمٍ على وزن (فَعِل) من المعاني الآتية [1]:

ما دلّ على داء، كقول ابن دريد: ((يقال: حَبِطَ يَحبَط حَبَطاً، إذا انتفخَ بطنُه وامتنَع من الغائط، وهو الحُبَاط...)) [2].

وقوله: ((حَبِن الرجلُ يَحبَنُ حَبَناً، إذا عَظُم بطنُه...)) [3]. وقوله: ((وَقِعَ الرجلُ يَوْقَع وَقَعاً، إذا اشتكى لحمَ رجلَيه من المَشْي. قال الراجز [4]:

كُلَّ الحِذاءِ يَحْتَذِي الحافي الوَقِعْ)) [5].

وما دلّ على الهيج، فقد ذكر الأصمعي: أن حُمَيْساً مشتقة من الحَمَسِ، يقال: حَمِسَ حَمَساً، إذا اشتدّ غَضَبُه وقتالُه في حَرْب وغَضَب [6]، قال بعض بني سعد [7]:

فلا أَمشِي الضَّــراءَ إذا ادَّرَانِي ومِثْلِي لُـــــزَّ بالحَمِسِ الرَّبيسِ

أما ما دلَّ على الجوع والعطش فلم أجدهُ في كتب الاشتقاق.

ج - فَعَالة (بفتح الفاء):

يأتي مصدراً لكل فعل ثلاثي لازم على وزن (فَعُل) بعدّة معانٍ: منها ما دلّ على حسن أو قبح أو نظافة أو قوة أو جرأة أو ضعف أو سرعة أو رفعة [8].

وقد ذكر ابن دريد مصدر فَعَالة مما يدل على القوة والجرأة إذ قال: ((زَمَعة من شيئين: إمَّا من الزَّمَاع، وهو العزمُ على الشيء، من قولهم: رجلٌ زميعٌ، أي ماض في الأمور. والمصدر الزَّماعة والزَّماعُ... أو يكون من الزَّمَع، والزَّمعةُ المتعلِّقة فوقَ الظَّلف كالظُّفر من الشاء والظِّباء وما أشبههما. والزَّمَع: شبيهٌ بالفَزَع يعتري الإنسان.)) [9].

---

(1) ينظر: الكتاب: 4 / 17 -21، ودقائق التصريف: 49، وشرح التصريح: 2 / 73 -74، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 216.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 202.
(3) المصدر نفسه: 1 / 220.
(4) هو أبو المقدام (جسّاس بن قُطيب) في لسان العرب373/15 (وقع).
(5) الاشتقاق لابن دريد: 2 / 291.
(6) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 102.
(7) البيت للأسدي: وفيه الشطر الأول (ولا أَتّقي الغُيُور إذا رآني) ينظر: لسان العرب379/15 (وقى)، و بلا نسبة كما في الإبدال لأبي الطيب: 2 / 379، وشرح القصائد السبع للأنباري: 308.
(8) ينظر: الكتاب: 4 / 28، ودقائق التصريف: 52، وشرح التصريح: 2 / 74.
(9) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 130.

د- فُعُول (بضمتين):

يكـــون مصـــدراً لكـــل فعـــل ثلاثـــي لازم علـــى وزن (فَعَـــلَ) معـــتلاً كـــان أو صحيحاً [1].

وقد جاء المصدر عند ابن دريد من الفعل الصحيح، إذ قال: ((وسُكَين إمَّا من تصغير سَكَنٍ من قولهم: سكَن في الموضع سُكوناً، إذا نَزَلَ فيه. أو من قولهم: فلانٌ سَكَنى، أي الذي أسكُن إليه)) [2].

2- مصادر الفعل الثلاثي المزيد

أ- إفْعال:

يكون مصدراً لكل فعل صحيح العين على وزن أفعل [3]، وقد ورد هذا المصدر عند ابن دريد إذ قال: ((واشتقاق (أعجبَ) إمَّا من قولهم: أعجبني الشَّيءُ يُعجبني إعجاباً، أو من قولهم: دابّةٌ أعجَبُ، أي: غليظ الذنب)) [4].

ب- فِعال:

يكون مصدراً لكل فعل على وزن (فَاعَل)، نحو: (خاصَمَ خِصَاماً ومخاصمة) [5].

وقد ورد عند ابن دريد في قوله: ((ضِرار: مصدر ضارَرتُه مُضَارّةً وضِراراً...)) [6]. وقوله: ((والخِطاب: مصدر خاطبته مخاطبة وخِطاباً)) [7].

---

(1) ينظر: شرح الأشموني: 2 / 233.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 2/ 284.
(3) ينظر: شرح الأشموني: 2 / 235.
(4) الاشتقاق لابن دريد: 2 / 285.
(5) ينظر: شرح الاشموني: 2/ 237.
(6) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 45.
(7) المصدر نفسه: 1 / 53.

أما مصدر الفعل الرباعي المجرد، فقد أشار الأصمعي إلى مصدر واحد وهو:

ج- فِعْلال:

ويكون مصدراً لكل فعل رباعي مجرد وعلى وزن (فَعْلَل)، نحو: دَحْرَج دِحراجاً ودحرجة [1].

وقد أورد الأصمعي مثالين من هذا القبيل في موضع واحد، فعند شرحه معنى (لِجلاج) قال: ((لِجلاج: مصدر اللَّجلجة، واللَّجلاج الاسمُ، يقال: لَجْلَج ذلك الأمر لَجْلَجَةً ولِجْلاجاً، مثل زَلزل زَلزلة وزِلزالاً)) [2]. وقد نقل الأشموني عن الكسائي والفراء، والزمخشري أنّ الزِّلزال بالكسر المصدر وبالفتح الاسم[3].

(1) ينظر: شرح الاشموني: 2 / 236.
(2) اشتقاق الأصمعي: 81.
(3) ينظر: شرح الأشموني: 2 / 237، والكشاف: 4 / 275.

المبحث الثاني

أبنية الأسماء

المطلب الأول: التصغير

التصغير: في اللغة: التقليل والاختصار، قال ابن منظور: ((والتصغير للاسم والنعت يكون تحقيراً ويكون شفقة ويكون تخصيصاً)) (1).

أما في الاصطلاح: فهو تغيير يطرأ على بنيه الكلمة لتقليل معناها أو تحقيره، أو تقريب زمانه أو مكانه أو تعظيم شأنه أو غير ذلك (2).

والغرض من هذه الظاهرة الصرفية هي: تقليل الشيء، أو تحقيره، أو قرب زمانه، أو قرب مكانه، أو تعظيمه، أو تقريب منزلته (3).

وقد ذكر مؤلفو الاشتقاق هذه الظاهرة كثيراً في كتبهم، فقد تبوّأ ابن دريد المرتبة الأولى في ذكر هذه الظاهرة (4)، ثم الأصمعي (5)، ثم الزجاجي (6) أما ابن السراج فلم يذكر هذه الظاهرة ألبتة.

ومن مباحث التصغير في كتب الاشتقاق:

أولاً: تصغير الثلاثي الصحيح على القياس:

لتصغير الثلاثي نضم الأول، ونفتح الثاني، وزيادة ياء ساكنة بعد الحرف الثاني، مثل بَلَد: بُلَيْد. وقد ذكر الأصمعي هذا النوع من التصغير، إذ ذكر أَن (رُقَيْش): تصغير الرَّقْش، وهو تَنْقيط الخُطوط، والكتاب (7). ومن أمثلة هذا أيضا قوله: ((بُرَيْد: اشتق من البَرْد، أو من

---

(1) لسان العرب: 352/7 مادة (صغر).
(2) ينظر: المهذب في علم التصريف: 365.
(3) ينظر: كشف المشكل في النحو: 2 / 95.
(4) ينظر على سبيل المثال: الاشتقاق لابن دريد: 1 /24 / 39، 54، 89، 91، 111، 116، 124، 137، 140، 193، 196، 202، 206، 208، 209، 210، 220، 225، 233، 241، 2/ 268، 271، 277، 278، 284، 285، 299، 313، 325، 335، 343، 348، 358، 359، 383، 386، 417، 426، 438، 445، 478، 519، 520، 538.
(5) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 96، 112، 120، 122، 124، 129، 132.
(6) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 84، 256.
(7) ينظر اشتقاق الأصمعي: 96.

من البَرَد، ويصلح أن يكون تصغير أَبْرَد، كما تقول: أزرق وزُرَيْق، وأسود وسُوَيْد...)) [1].

وذكر الأصمعي أيضاً عند شرحه لفظة (كُرْز) [2] أن كُرَيْزاً تصغير كُرْز [3]. وقد أشار ابن دريد إلى هذا بقوله عند شرحه معنى اسم (نافع بن ظريب) [4]: ((ظُرَيب: تصغير ظَرِب، وهو غِلَظٌ من الأرض لا يبلغ إنْ يكون جبلاً والجمع ظِراب)) [5]. [5].

وعند شرحه معنى اسم (بُسر بن أبي أرطاة بن عُويمر بن عمران بن الحليس)[6]، ذكر أن (حُلَيساً): تصغير حِلْس، وهو كساءٌ يُطرَح على ظهر الدابّة تحت الأكتاف [7].

وذكر ابن دريد هذا النوع من التصغير أيضاً عند شرحه معنى اسم (عبّاد بن الحصين) [8] إذ قال: ((حُصَين: تصغير حِصْن، وكلُّ شيء حَظَرتَه فقد حصَّنتَه...)) [9]. وعند شرحه معنى اسم (أبو مسافع بن عُبيد بن زيد بن هُدَيد بن عامر) [10] ذكر ابن دريد ان هُدَيداً تصغير هَدَد، والهَدَدُ: صوتٌ تسمعه من صوتِ رعدٍ أو هَدْمٍ [11].

---

(1) المصدر نفسه: 112.
(2) الكرز هو خرج الراعي. ينظر: الصحاح: 892/3 (كرز)
(3) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 132.
(4) هو نافع بن ظريب بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف النوفلي، صحابي ممن أسلم يوم الفتح، كتب المصاحف لعمر بن الخطاب، وقيل: لعثمان، ولم تعرف وفاته، ولعله مات في فتنة عثمان. ينظر: الاستيعاب: 1490/4، وأسد الغابة: 317/5، والإصابة: 408/6.
(5) الاشتقاق لابن دريد: 1 /89.
(6) وهو عمير بن عويمر بن عمران بن الحليس بن يسار بن معيص بن عامر بن لؤي. قيل: قبض قبض رسول الله ﷺ وبسر بن أبي أرطاة صغير ولم يرو عنه أحد. وقيل: إنّه أدرك النبي ﷺ، وروى عنه أحاديث، ينظر: ترجمته في الطبقات الكبرى: 409/7، وتهذيب الكمال: 61/4، والأعلام: 124/4.
(7) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 116.
(8) هو أبو جهضم بن يزيد بن عمرو الحبطي التميمي، فارس تميم في عصره. ولي شرطة البصرة أيام الزبير، شهد فتح (كابل) وهو شيخ مفلوج، رحل إلى كابل فقتله العدو هناك. ينظر ترجمته في: تاريخ الأمم والملوك: 372/3، وتاريخ مدينة دمشق: 125/16، والأعلام: 257/3.
(9) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 202.
(10) هو ابو مسافع بن عبيد بن زيد بن هديد بن عامر بن خشين بن حيي بن الحارث بن طعمة بن عكابة بن ذخران بن ناجية، كان حليفا لقريش، قتل يوم بدر كافرا. ينظر ترجمته في: المنمق في أخبار قريش: 68، والاشتقاق لابن دريد: 130/1.
(11) الاشتقاق لابن دريد: 2 /417.

فهذه الأمثلة التي ذكرها الأصمعي،وابن دريد تخضع للقاعدة الصرفية التي تقول: إن الاسم الثلاثي يصغر بضم أوله وفتح ثانية، وزيادة ياء ساكنة بعده.

ثانياً: تصغير ما ثالثه حرف علة

إذا كان ثالث الاسم حرف علة، فلا يخلو عند التصغير من الأحوال الآتية[1]:

1. أن يكون حرف العلة ألفاً زائدة، نحو غُلَيِّم في تصغير غُلام.
2. أن يكون حرف العلة واواً: نحو حُسَيِّد في تصغير حَسُود.
3. أن يكون ثانيه وثالثة حرفي علة مثل: طُوَيٌّ في تصغير طوى.

ولم تذكر هذه الحالات الثلاث في كتب الاشتقاق.

والذي ورد في هذه الكتب.

4. أن يكون حرف العلة ألفاً أصلية فتردها عند التصغير إلى أصلها، فإذا كانت ياء أُدغمت في ياء التصغير، وإن كانت واواً، قلبت ياء ثم أدغمت **ومما ورد في كتب الاشتقاق من هذا.**

ما ذكره ابن دريد عند شرحه معنى اسم (عُصَيَّة) وهو أحد رجال بني معيص بن عامر بن لؤي أنّ (عُصَيَّة) تصغير عَصاً[2]، إذ إنّ أصل (عصا) عَصَو، ثم قلبت الواو ياءً فأدغمت الياء بالياء.

(1) ينظر: الكتاب: 3/ 461 -462، ومحاضرات في علم الصرف: 135.
(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 111.

ومن أمثلة ذلك أيضا قول ابن دريد عند شرحه معنى اسم (طُهَّية بنت عبشمس) [1] أن (طُهَيّة) تصغير طَهَاة، وهو جمع طاهٍ بمعنى الطبّاخ أو الخبّاز، قال الشاعر [2]:

فظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَينِ منضِجٍ نَشِيـــــلَ قَديرٍ أو شواءٍ مُعَجَّلِ [3]

ثالثاً: تصغير المختوم بالتاء

إن كل اسم ثلاثي مؤنث سواء أكان حقيقياً أم مجازياً، تثبت فيه التاء عند التصغير، وتلحق به إن كانت غير موجودة في لفظه المكبر [4].

قال أبو علي الفارسي (ت 377هـ): ((فالتاء إذا كانت في اسم، ثبتت في التحقير، فلم تحذف قلَّ عدد حروفه أو كثر...)) [5].

وقد أشار سيبويه إلى هذا المعنى بقوله: ((إنهم يردّون ما كانت فيه تاء التأنيث إلى الأصل، كما يردون ما كانت فيه الهاء؛ لأنّهم ألحقوها الاسم للتأنيث وليست ببدل لازم...)) [6].

وقد ذكر الأصمعي بعض الأسماء المصغرة من هذا القبيل، كقوله ((مُزَيْنَة: تصغير مُزْنَة، وهي السَّحابة، وكلّ سَحَابة مُزْنَةٌ)) [7].

وقد أشار ابن دريد إلى هذا أيضاً عند شرحه معنى (ابن خزيمة) [8] إذ قال: ((واشتقاق خُزَيمةَ من الخَزَم، والخَزَم: شجرٌ له لِحاءٌ يُفْتَل منه حبالٌ، الواحدة خَزَمة. وخُزيمةُ: تصغير خَزَمة)) [9].

وأشار أيضاً إلى هذا بقوله عند شرحه معنى (ابن أبي حُميضة) [1] أنّ حُمَيضة تصغير حَمْضَة، والحمض: نوع من النبت... [2].

---

(1) هي طهية بنت عبشمس بن سعد ولدت لمالك بن حنظلة عوفاً، وأبا أسود، وربيعة،... فعرف أولادها بها. ينظر ترجمتها في: جمهرة أنساب العرب: 228، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه: 198/2، والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: 104 .

(2) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه:273/1. ورواية عجزه(صَفيفِ شواءٍ أو قديرٍ مُعَجَّلِ)

(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 233.

(4) ينظر: محاضرات في علم الصرف: 128.

(5) التكملة: 20.

(6) الكتاب: 3/ 455 -456.

(7) اشتقاق الأصمعي: 120.

(8) سبقت ترجمته في:47

(9) الاشتقاق لابن دريد: 1/ 29.

وعند شرحه معنى اسم (جُرَيبة) وهو من فرسان الجاهلية، قال: ((جُرَيبة: تصغير جِرْبَة، والجِرْبة: القَرَاح الذي يُزرع فيه)) [3]. وهناك أمثلة أخرى لهذا النوع من التصغير، كقوله: بُثَينة تصغير بَثْنة [4]، وبُرَيدة، تصغير بُرْدة أو برَدَة [5]، وهُريرة تصغير هِرّة [6].

رابعاً: تصغير المضعّف الثلاثي:

وهو نوعان:

1. **مِا ضُعّفت عينه:** ويفكّ إدغامه في التصغير، ويحل بين حرفيه المنفكين ياء التصغير، قال أبو علي: ((وما تكرر من هذه الأسماء فيه حرفان مثلان، فهو في التصغير بمنزلة الصحيح، وذلك نحو: خصّ، ودِنّ، وقد تقول: خُصَيصٌ، وَدُنَينٌ، وَقُدَيدٌ فيظهر المثلان لانفكاك الإدغام بتوسط ياء التصغير فيهما)) [7].
2. **ما ضعّفت لامه ويبقى على إدغامه:** أشار ابن دريد إلى النوع الأول، وهو ما ضعفت عينه، إذ قال ((وحُلَيلٌ: تصغير حَلٍّ. وحَلٌّ: مصدر حَلّ الشيء يحلُّه حَلاًّ. ويقال: حَلّ بالمكان يَحُلُّ حلولاً...)) [8].

والذي حدث للفظة (حَلّ) حتى صغرت إلى (حُليل) هو فك الإدغام، وحلول ياء التصغير بين الحرفين المنفكين.

خامساً: تصغير الترخيم

يصغر الاسم المذكر تصغير ترخيم بتجريده من كل الحروف الزوائد، وقد أشار أبو علي إلى هذا بقوله: ((هذا الباب ينظر فيه إلى الزيادات الثابتة في الاسم المحقر فتحدث

---

(1) هو أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي حميضة، يعرف بالحرمي ابن أبي العلاء أبو عبد الله من أهل مكة، سكن بغداد، وقيل: مات سنة317 هـ. ينظر ترجمته في: تاريخ دمشق: 380/34، والوافي بالوفيات: 23/3.
(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 133.
(3) المصدر نفسه: 1/ 210.
(4) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 426.
(5) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 478.
(6) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 503.
(7) التكملة: 197.
(8) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 39.

ثلاثياً كان الاسم أو رباعياً، فالثلاثي نحو: حارث، وجابر، وثابت، وأسود، وأزهر تقول في حارث: حُرَيثٌ، وجابر: جُبَير، وأسود: سُوَيد، وأزهر: زُهَير...)) [1].

وقد ذكر ابن دريد هذا النوع من التصغير بقوله: ((وسّموا حامداً وحُميداً، فحُميد يمكن أن يكون تصغير حَمْد أو تصغير أحمد من الباب الذي يسميه النحويون ترخيم التصغير، كما صغروا أسود سويداً، وأخضر خضيراً...))[2].

والذي أراه أن ابن دريد قد وَهم في قوله: (ترخيم التصغير) والمراد هو (تصغير الترخيم) بمعنى أنك ترخم الكلمة من خلال تجريدها من الزوائد ثم تقوم بعملية التصغير.

سادساً: مصغرات سماعية

سُمِعَ عن العرب ألفاظ مصغرة على غير بناء المُكبَّر، ومما ورد نحو هذا (إنسان) إذ صُغِّرَ على أُنَيسيانٍ، وَرَجل صُغِّرَ على رُوَيْجل.

وقد ذكر ابن دريد تصغير لفظة الإنسان، إذ قال: ((والإنسان كانَ أصله إنْسِيان، فحذفوا الياء، فإذا رجَعوا إلى التصغير قالوا: أُنَيْسِيانٌ، فردُّوا الياءَ. وقد فعلوا ذلك في غير هذا الحرف فقالوا في تصغير ليلة: لُيَيْلِيَة؛ لأنَّ الأَصل فيها ليلاةٌ)) [3].

ولفظة إنسان من المسائل الخلافية من حيث الوزن والاشتقاق بين البصريين والكوفيين[4]، فقد ذهب الكوفيون إلى أنّ "إنسانَ" وزنه (إفعان)، وذهب البصريون إلى أن وزنه (فَعْلان)، وإليه ذهب بعض الكوفيين.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: قلنا ذلك ؛لأن الأصل في إنسان إنسيان على إفعلان من النسيان؛ إلا أنه لما كثر في كلامهم وجرى على ألسنتهم حذفوا منه الياء التي هي اللام لكثرته في استعمالهم، والحذف لكثرة الاستعمال كثير في كلامهم... والذي يدل على أن "إنسانَ" مأخوذ من النسيان أنهم قالوا في تصغيره "أُنَيْسِيَان" فردوا الياء في حال التصغير؛ لأن الاسم لا يكثر استعماله مصغرا كثرة استعماله مكبرا، والتصغير يردّ الأشياء إلى أصولها، فدل على ما قلناه.

---

(1) التكملة: 209.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 10.
(3) الاشتقاق لابن دريد: 2/ 265.
(4) الإنصاف في مسائل الخلاف: 669/2

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن وزنه فِعْلان لأن "إنسان" مأخوذة من الإنس، وسُمِّي الإنسان إنساً لظهورهم، كما سُمِّي الجن جناً؛ لاجتنانهم أي استتارهم، ويقال "آنست الشيء" إذا أبصرته، قال الله تعالى:﴿ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾[1]، أي: أبصر، وكما أن الهمزة في الإنس أصلية ولا ألف ونون فيه موجودتان ؛ فكذلك الهمزة أصلية في إنسان، ويجوز أن يكون سُمِّي الإنس إنساً ؛ لأن هذا الجنس يستأنس به ويوجد فيه من الأنس وعدم الاستيحاش ما لا يوجد في غيره من سائر الحيوا ن، وعلى كلا الوجهين فالألف والنون فيه زائدتان ؛ فلهذا قلنا إن وزنه فِعْلان.

وجاء في اللسان: ((الْإِنْسَان أَصله إِنْسِيَان ؛ لِأَن الْعَرَب قاطبةً قَالُوا فِي تصغيرِه: أُنَيْسِيَان، فدَلَّت الياءُ الأخيرةُ على الْيَاء فِي تكبيرِه، إلاّ أنّهم حذفوها لمّا كَثُرَ فِي كلامِهم)) [2].

سابعاً: الخلاف في التصغير

أورد ابن دريد بعض الخلافات في تصغير الكلمات، فعند شرحه معنى اسم (أُسيِّد بن عمرو) [3] قال: ((وأُسَيِّد: تصغير أَسْوَد في لغة بني تميم، وسائر العرب يقول: أُسَيْوِد...)) [4].

والذي يظهر أنّ الأمرين جائزان، إذ إن بني تميم أخذوا الكلمة وقلبوا الواو إلى ياء فصارت (أُسْيَد)، ثم عملوا فيها التصغير فضمّوا الأول وفتحوا الثاني، وأدخلوا ياء التصغير وأدغموها في ياء الكلمة فصارت (أُسَيِّد).

أما سائر العرب فقد أخذوا الكلمة من دون إجراء أي تغير عليها ثم عملوا فيها التصغير.

وعند شرحه معنى اسم (أُبَي بن كعب) قال ابن دريد: (أُبَيٌّ: تصغير أبٍ واحد الآباء، أو تصغير أَبٍّ وهو المرعى، من قوله تعالى: ﴿وَفاكِهَةً وَأَبًّا﴾ [5] والله أعلم)) [6].

والذي أراه أنّ (أُبَيـاً) تصغير: أَب، وهو واحد الآباء ؛ لأن أصل (أب) أَبَو فعند التصغير تحولت الواو إلى ياء، لاستثقالها مع الياء، ثم عملوا فيها التصغير. أما تصغير أَبّ

---

(1) القصص:29 .
(2) لسان العرب:231/1(أنس).
(3) هو بطن من تميم يقال له: أسيد بن عمرو بن تميم. ينظر ترجمته في: تاريخ مدينة دمشق: 107 /118، و وفيات الأعيان: 164/6، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة41/1.
(4) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 206.
(5) عبس: 31.
(6) الاشتقاق لابن دريد: 2/ 449.

بمعنى المرعى، فهو تصغير المضعّف الثلاثي فيكون أُبَيب، وذلك من خلال فك الإدغام في التصغير، ودخول ياء التصغير بين الحرفين المنفكين.

وعند شرحه للفظة بني حُلَيل قال ابن دريد: ((حُلَيل إمّا من تصغير حَلٍّ أو تصغير أحَلّ، وهو المسترخِي العصَب من القوائم في الدوابّ، فرسٌ أحلّ...)) [1].

والذي أميل إليه أن الأمرين جائزان، فتصغير حل على حُليل، يكون تصغير المضعّف الثلاثي في لامه، إذ يفك الإدغام عند التصغير، ودخول ياء التصغير بين الحرفين المنفكين وكذلك تصغير أحلّ على حُلَيل يتم بحذف الهمزة وإجراء عملية التصغير.

المطلب الثاني: النسب

النسب في اللغة: يعني الانتماء إلى الآباء، أو البلدان، أو الصناعات أو المهن [2] أو هو: تخصيص الاسم المنسوب بإضافته إلى أحد ستة أشياء وهي: الجنس، نحو: رجل حبشيٌّ، والقبيلة، نحو: قُرشيٌّ، والبلد، نحو: كوفي، والمذهب، نحو: شافعيٌّ، والصفة، نحو: نحويٌّ، والعادة، نحو: خمريٌّ [3].

وقد سمّى سيبويه النسب إضافة، قال: ((اعلم أنّك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياءي الإضافة فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ألحقت ياءي الإضافة، وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد أو إلى حي أو قبيلة)) [4].

---

(1) المصدر نفسه: 2/ 469.
(2) ينظر: لسان العرب: 118/14 (نسب).
(3) ينظر: كشف المشكل: 2 / 51 -52.
(4) الكتاب: 3 / 335.

وعملية النسب تتكون من شيئين اثنين هما:

اسم مجرد من الياء المشددة، مثل: عراق، وعرب، ونحوهما، وهذا هو (المنسوب إليه) أو (المضاف إليه)، ومن اسم متصل بياءين ويسمى المنسوب أو المضاف [1].

ومن مباحث النسب في كتب الاشتقاق:

أولاً: النسبة إلى ما فيه تاء التأنيث

إذا نسب إلى الاسم المختوم بتاء التأنيث حذفت تاؤه، وقد ورد هذا النوع من النسب عند ابن دريد، فقد ذكر ذلك عند شرحه معنى اسم (نَهْشَل بن حَرّي) [2] إذ قال: ((حَرّيٌّ) منسوب إلى الحَرَّة، والحَرَّة: أرضٌ تركبها حجارة سُود...)) [3].

وقد ذكر الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (البصير) [4] أنه يقال للحجارة الرخوة بصرة بالهاء وفتح الباء، وأنشد في فتح الباء وزيادة الهاء:

تَداعَينَ باسْمِ الشَّيْبِ في متثلمٍ جَتوانبهُ من بَصْرَةٍ وسلامِ [5]

وأنشد في حذف الهاء وكسر الباء:

إنْ كنتَ جلمودَ بصرٍ لا أوَيِّسهُ أوقِدْ عليه فأْميهِ فينصدعُ [6]

وبذاك سميت البصرة، ويقال في النسب إليها بَصْريّ بفتح الباء على اللفظ، وهو قليل في كلامهم.

والذي يذهب إليه سيبويه' وجمهور أهل اللغة أن يقال: بِصْريّ بكسر الباء قالوا: كذلك يقول فصحاء العرب[7] .

قال سيبويه: هو من النسب المسموع خارجاً عن القياس فيحكى كما سُمِع، قيل: في النسب إلى الرَّي رازيّ، وإلى مرو مَرْوَزيّ وما أشبه ذلك.

---

(1) ينظر: محاضرات في علم الصرف: 150.
(2) هو نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية، وعاش في الإسلام، اسلم ولم ير النبي ﷺ (ت 45هـ). ينظر ترجمته في: تاريخ مدينة دمشق: 163/9، والإصابة: 408/10، والأعلام: 49/8، والمفصل في تاريخ العرب432/17.
(3) الاشتقاق لابن دريد: 1/ 244.
(4) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 70 -71.
(5) البيت لذي الرمّة في ديوانه: 609.
(6) البيت لخفاف بن ندبة في شعره: 135، ونسب إلى العباس بن مرداس ديوانه: 86.
(7) ينظر: الكتاب: 2 / 69.

قال غيره: لما نسبت إليها وجب حذف الهاء، فإذا حذفت الهاء وجب كسر الباء والرجوع إلى اللغة الأخرى.

وقد جاء في الإنصاف: ((إنما كسرت الباء؛ لأن البصرة في الأصل الحجارة الرخوة، فإذا حذفت التاء كسرت الباء فقيل: بِصر، فلما نسبت إلى البصرة حذفت تاء التأنيث لياء النسب فكسرت الباء لحذف التاء فلذلك قيل: بِصري، بكسر الباء)) [1].

والذي أراه جواز الأمرين فتح الباء وكسرها، فنقول عند النسب: بَصريٌّ، وبِصريٌّ ؛ لأنه كما قال أبو بكر بن الأنباري: ((وإذا لم تَدْخل الهاء فتحت الباء وكسرت، فقيل: بَصر، وبِصر، الدليل على هذا أنّهم إذا نسبوا الرجل إلى البصرة فتحوا وكسروا فقالوا: رجل بَصري وبِصري)) [2].

ثانياً: النسب على غير قياس

جاءت كلمات في العربية منسوبة على غير قياس، إنما هو سماع نطقت به العرب ؛ وذلك إمّا بتحريف الحركة، وإما بزيادة في الكلمة أو بنقص فيها وإما بالحذف، وإما بالزيادة والتحريف أو بالحذف والتحريف، أو بالقلب والتحريف وهكذا [3]. ومن أمثلة هذا عند ابن دريد قوله: ((وأُميَّة: تصغير أَمَة. والنَّسبُ إليه أُمويٌّ بضم الهمزة. فأما من قال: أَمَويٌّ فقد أخطأ. وفي بني كِنانة أو في بني نصر بن معاويةَ بطنٌ يقال لهم بنو أَمَةَ، والنَّسب إلى أولئك أَمَويٌّ)) [4].

والذي حصل في كلمة أُمَويٌّ حتى أصبحت بهذا الشكل ما يأتي:

1. ردّت لام الكلمة المحذوفة وهي الواو.
2. حذفت التاء.
3. زيادة ياء النسب.

ومن الأمثلة أيضا النسبة إلى (العالية) عُلويّ، إذ قال الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (العلي): ((والعالية من محل العرب: من الحجاز وما يليه، والنسبة إليها عُلْويّ على غير قياس)) [5].

---

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف: 2 / 427.
(2) الزاهر: 2 / 113.
(3) ينظر: محاضرات في علم الصرف: 166.
(4) الاشتقاق لابن دريد: 1/ 54.
(5) اشتقاق الزجاجي: 110، وينظر: الاشتقاق لابن دريد: 55/1.

والظاهر أن القياس في النسبة إلى (عالية) هو عاليٌّ، وهذا من النسب إلى ما فيه تاء التأنيث، إذ تحذف التاء عند النسب.

ثالثاً: النسب إلى الاسم المركب:

الأصل في النسبة إلى المركب أن يكون إلى صدره، ويحذف العجز منه للتخفيف؛ لأن الكلمة المركبة ثقيلة، وقد حذفوا الجزء الثاني منها؛لأن الثِّقل يكمن فيه، فضلا عن ذلك أن الصدر متقدم بالرتبة، من أجل ذلك لا يحذف، تقول في النسبة إلى عبد الله: عَبدِيٌّ، أما إذا وقع اشتباه بالنسبة إلى الصدر، فالنسبة تكون للعجز، فتنسب إلى مثل: أبي زيد، وأبي الحسن: زَيدِيٌّ، وَحَسَنيٌّ [1].

وقد ذكر ابن دريد هذا النوع من النسب عند شرحه معنى اسم (عبد مناف) [2] إذ قال: ((وينسب إلى عبد مناف منافيٌّ؛ لأنه ثقل عليهم أن يقولوا عبد منافيّ، واقتصروا على احد الاسمين كما قالوا في عبد القيس: عبديٌّ، وفي عبد الله بن دارم: عبديٌّ، ولم يقولوا: دارميّ ولا قيسيٌّ، مخافة الالتباس، وربما اشتقوا من الاسمين اسما فقالوا في عبد القيس: عبقسي، وفي عبد شمس: عبشمي، وفي عبد الدار: عبد ريّ)) [3].

وفي قول ابن دريد أمران:

الأول: قوله: (مخافة الالتباس) فيه نظر؛ لأنه عندما نسب إلى عبد الله: عبدي، وعبد الله بن دارم: عبدي، لم يكن هناك التباس، أما إذا وقع التباس فتكون النسبة إلى العجز؛ ولذلك ينبغي عليه أن يقول: (إلا مخافة الالتباس).

والآخر: أن النسبة إلى عبد القيس: عبقسي، وعبد شمس: عبشمي، وعبد الدار: عبد ري، فهذا ما يسمى عند أهل اللغة بالنحت النسبي: وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلدتين أو اسمين [4].

المطلب الثالث: المقصور والممدود

(1) ينظر: الكتاب: 3 / 374 – 375، ومحاضرات في علم الصرف: 165.
(2) سبقت ترجمته في:47
(3) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 17.
(4) ينظر: فقه اللغة (الضامن): 89.

الاسم المقصور: هو اسم معرب آخره ألف لازمة مثل: هُدى، فإن كان مبنياً نحو: متى فهو غير مقصور، وإن كانت الألف غير لازمة كالتي في الأسماء الستة في حالة النصب: نحو: أبا محمد، فهو غير مقصور [1].

أما الاسم الممدود: فهو اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة، نحو: إنشاء، ورجاء، وإذا كانت ألفه منقلبه وليست زائدة، فهو ليس بممدود، نحو: داء، فالألف فيها منقلبة عن واو والأصل دوأ [2].

وقد اجمع النحاة على جواز قصر الممدود للضرورة [3]، لكن الاختلاف يصب في جواز مد المقصور: فقد ذهب البصريون إلى المنع، وأما الكوفيون والأخفش فإنهم يرون جواز مد المقصور للضرورة الشعرية [4].

وقد أشارت كتب الاشتقاق إلى هذه الظاهرة الصرفية، وقد بحثها مؤلفو الاشتقاق بأربع حالات:

أولاً: ذكر المقصور والممدود معاً

ذكر ابن دريد عند شرحه اسم والد النبي ﷺ (عبد الله) أنّ جمع عبدٍ: عبيدٌ، وأعبُدٌ أدنى العَدَد، وعِبِدَّاء، ممدود ومقصور [5].

ومن ذلك أيضا قوله: ((واشتقاق ذَكْوَان: من شيئين: إمّا من الذَّكاء ممدود، وهو تمام السّنّ يقال: بلغَ فلانٌ ذكاءَه، إذا تكامل سنُّه. أو ذَكَا النارِ، مقصور. قال الهُذَليّ [6]:

وقابلَها يومٌ كـأنَّ أُوارَه ذكا النـــارِ في فَيْح الفروغِ طويلُ)) [7]

ثانياً: ذكر المقصور و□ده

ذكر الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (المحيي) أن المحيي: اسم فاعل من أحيا يحيي فهو محيٍ... واسم المفعول محياً مقصور... [8].

---

(1) ينظر: شرح الحدود النحوية: 59.
(2) ينظر: شرح الحدود النحوية: 59.
(3) ينظر: شرح ابن عقيل: 4 / 81.
(4) ينظر: الإنصاف: 2 / 745.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 10.
(6) هو أبو خراش الهذلي في ديوان الهذليين: 2 / 119.
(7) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 187.
(8) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 138.

ثالثاً: ذكر الممدود والمقصور

ذكر الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (الغني) أن الغِناء من الصوت كما ذكرت لك ممدود [1]، قال الشاعر [2]:

تغنَّ بالشِّعرِ أما كنتَ قائله إن الغـــناء لمـد الشِّعر مضمارُ

رابعاً: ذكر المهموزالممدود

ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (ثَوبان) [3] أنه فَعلان من قولهم: ثاب يَثُوب، إذا إذا رجَع، وكلُّ راجعٍ ثائب، ومنه ثوابُ الله عز وجل للعبد... فأمَّا الثُّؤَباء [4] فمهموزٌ ممدود، ممدود، وليس من هذا [5].

ومن المباحث الصرفية في المقصور والممدود التي أوردها مؤلفو الاشتقاق ما ذكره الزجاجي عند شرحه اسم الجلالة (الغني) إذ قال: ((وأهل اللغة مجمعونَ على أنّ الغِنى من اليسارِ، وكثرة المال مقصورٌ مكسورُ الأول، وأنَّ الغِناءَ من الصّوت ممدودٌ مكسورُ الأول، وأن الغناء بمعنى النَّفْع ممدودٌ مفتوحُ الأول، يُقال: ((فلانٌ قليل الغَناءِ عنكَ))، أي: قليل النَّفْعِ.

قال الشاعر [6]:

نقَلَّ غَناء على مـــــالكٍ إذا النـــربُ شَبَّتْ بأجدالِها

وربما جاء الغنى من الجدة واليسار في الشعر ممدوداً ضرورة ؛ وذلك عند الكوفيين جائز للشاعر استعماله ضرورة أعني مدَّ المقصور، ولا يجيزه البصريون وأنشد الكوفيون:

سَيُغْنيني الـــذي أغناكَ عنّي فـــلا فقرٌ يدوم ولا غِناءُ [7]

---

(1) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 125، والمقصور والممدود للفرّاء: 82.
(2) البيت منسوب لحسان بن ثابت ولم اقف عليه في ديوانه،و في الموشح للمرزباني منسوب لحسان بن ثابت: 37، وصدره: **تغنّ في كل شعر أنت قائله.**
(3) هو ثوبان بن يجدد، أبو عبدا لله: مولى رسول الله ﷺ، أصله من أهل السراة (بين مكة واليمن) واليمن) اشتراه النبي ﷺ ثم اعتقه، فلم يزل يخدمه إلى أن مات ﷺ... بعد ذلك انتقل إلى حمص فابتنى فيها دارا، توفي بها سنة54 هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال: 312/2، والأعلام: 255/4.
(4) الثؤباء: ما اشْتُقَّ منه التَّثاؤبُ بالهمز. العين: 249/8 (ثاب).
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 2 / 484.
(6) البيت لمالك بن عجلان وفيه الشطر الأول (لَقَلَ جَدَاء على مالِكٍ) لسان العرب: 215/2 (جدا).
(7) الشاهد بلا نسبة في الإنصاف: 2 / 402، والمخصص: 15 / 136.

فمدّ الغنى كما ترى، وكان الزجاج ينشده (ولا غَناء) بفتح أوله ويخرجه إلى معنى النفع، وقال: ((النفع خارج عن معنى الغنِى)) وليس هذا بشيء؛ لأن بين الغِنى في اليسار والنفع بوناً بعيداً)) [1].

والذي أراه من هذا أمران:

الأول: ليس جميع البصريين يذهبون إلى منع مد المقصور للضرورة، فقد ذهب الأخفش وهو من البصريين إلى جواز ذلك.

والآخر: أنه ربّما قصد بالغَناء النفع في البيت الشعري؛ ولذلك لا نرى من جواز لمد المقصور.

(1) اشتقاق الزجاجي: 119.

المطلب الرابع: جمع التكسير

الجمع لغة: ((أنْ تجمع شيئاً إلى شيء... والجمعُ: اسم لجماعة الناس، والجمع مصدر قولك: جمعت الشيء)) [1].

وأمّا اصطلاحاً فالجمع: ((ضم اسم إلى أكثر منه، بشرط اتفاق الألفاظ والمعاني، أو المعنى الموجب للتسمية، فإذا اختلفت الأسماء في اللفظ، لم تجمع إلا أن يغلب أحدهم على سائرها، نحو قولهم: الأشاعِثة)) [2].

والجمع نوعان:

1. جمع التصحيح وهما: جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم.
2. وجمع التكسير، وهو: ((الاسم الدال على أكثر من اثنين بصورة تغيير لصيغة واحدة لفظاً أو تقديراً)) [3].

وجمع التكسير ينقسم على قسمين:

الأول: جمع قلة: وهو من الثلاثة إلى العشرة.

والآخر جمع كثرة: وهو ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية.

الأول: أبنية جموع القلة:

وله أربعة أبنية هي: أَفْعُل، وأَفْعَال، وأَفْعِلَة، وفِعْلَة.

البناء الأول: أَفْعُل: ويطرد في نوعين من المفردات:

الأول: ما كان على فَعْل، **والآخر:** ما كان رباعياً، وهذا لم يرد في كتب الاشتقاق فما كان على فَعْل يشترط أن يكون اسماً صحيح العين، سواء أصحت لامه أم اعتلت بالياء أو الواو، وليست فاؤه واواً ولا لامه مماثلة لعينه [4].

ومما ورد عند ابن دريد من هذا النوع بَكْر وأبْكُر، فعند شرحه معنى اسم (أبو بكر الصديق) رضي الله عنه قال: ((واشتقاق (بكر) من البَكْر، وهو الفَتِيُّ من الإبلِ. والجمع بِكارة وأبْكُرٌ في أدنى العدد)) [1]

---

(1) لسان العرب: 355/2 (جمع).
(2) المقّرب: 400، وينظر: شرح الشافية للرضي: 2/ 186.
(3) شرح الأشموني: 3/ 378، وينظر: شرح ابن عقيل: 4/ 87.
(4) ينظر: الكتاب: 3 / 567، والجمل للزجاجي: 37، وارتشاف الضرب: 1 / 195، والفيصل في ألوان الجموع: 13.

والظاهر أن هذا النوع من الأبنية قد استوفى الشروط ليجمع هذا الجمع، فهو اسم صحيح العين، وليست فاؤه واواً، ولا لامه مماثلة لعينه.

البناء الثاني: أَفْعَال: ويطرد في جمع كل اسم ثلاثي لم يطرد فيه أَفْعُل، وهو على نوعين:

الأول: معتل العين وهو لم يرد في كتب الاشتقاق.

والآخر: صحيح العين: وله عدّة أوازن هي: فَعَل، وفِعْل، وفُعْل، وفُعُل، وفَعِل، وفِعَل،

ومما ورد في كتب الاشتقاق:

أولاً: فَعَل، بفتحتين، نحو جَمَل، وأجْمال، وجَبَل وأجبال، وهو القياس فيه [2].

ذكر ابن دريد هذا الجمع عند شرحه معنى اسم (الأصدف بن صُليع) [3] إذ قال: ((والصَّدَف من البحر معروف والجمع أصداف)) [4].

ثانياً: فِعْل، بكسر فسكون، نحو جِذْع وأجذاع، وعِدْل وأعْدال [5].

وقد أورد ابن دريد هذا البناء عند شرحه معنى اسم (بنوعَوْذ بن غالب)[6] إذ قال: ((والقِطْعة: كلُّ شيء، قطعتَه... وقُطَاعة الدَّقيق: نُخالته، والقِطْع: السَّاعة من الليل، والجمع أَقْطاع...)) [7]. ومن الأمثلة أيضا قِسْط وأقساط [8].

وقد ذهب الفرّاء إلى أنّ بناء أَفْعال ينقاس فيما فاؤه همزة نحو: ألف وآلاف، أو واو: نحو: وهم وأوهام [9].

---

(1) الاشتقاق لابن دريد: 1/ 49.
(2) ينظر:الكتاب:3 /570، والمقتضب: 2 /919، وشرح المفصل لابن يعيش: 5 /17.
(3) لم أجد له ترجمة سوى ابن دريد يقول: إن الأصدف بن صليع شاعر من طيئ. ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 381/2.
(4) الاشتقاق لابن دريد: 2 / 381.
(5) ينظر: الكتاب: 3 / 575، والمقتضب: 2 / 196، وشرح المفصل: 5 / 19.
(6) هم بطن من عبس، من قيس بن عيلان، من العدنانية. ينظر ترجمتهم في: جمهرة أنساب العرب:379، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: 371/1، ومعجم قبائل العرب: 407/2.
(7) الاشتقاق لابن دريد: 2 / 277.
(8) ينظر: المصدر نفسه: 2 / 334.
(9) ينظر: ارتشاف الضرب: 1 / 196، والفيصل: 39 -40.

وقد جاء من هذا النوع عند ابن دريد، فعند شرحه معنى اسم (وَعْلة بن مُجالد بن زَبّان) [1] قال: ((وعْلة: أعلى الجبل، والوَعِل معروف والجمع أوعالٌ ووُعول، وأرضٌ مَوعَلة: كثيرةُ الأوعال)) [2].

البناء الثالث: أَفْعِلَة

ويطرد في جمع كل اسم مذكر رباعي، قبل آخره حرف مد، ألف أو واو أو ياء، سواء أمفتوح الفاء أم مكسورها أم مضمومها، نحو حِمَار وأَحْمِرَة، وخُوَان وأخْوِنة، وزَمَان وأزْمِنة [3].

ولمفرد (أفْعِلَة) أوزان يأتي عليها هي: فَعَال، وفِعَال، وفُعَال، وفَعيل، ومما ورد في كتب الاشتقاق فَعِيل، فقد أورد ابن دريد عند شرحه معنى اسم (جرير بن عطية) ((أن الجرير هو حبل من أدَم مفتول، يخطم به البعير، والجمع أجِرَّة وجِرَرٌ...)) [4].

البناء الرابع: فِعْلَة

لم يطرد (فِعْلَة) في بناء معين، بل هو محفوظ في أوزان هي: فَعْل، وفَعَل، وفِعَل، وفَعَال[5]، وقد ذكر الزجاجي أن (فِعْلَة) تكون جمعاً لـ (فَعْل). فعند شرحه معنى اسم الجلالة الجلالة (العفو) قال: ((والعِفو، بكسر أوله: ولد الحمار، يقال: عِفو، وعَفو والجمع عِفوة...)) [6].

والثاني: أبنية جموع الكثرة:

وهي ثلاثة وعشرون [7]، ومما ورد منها في كتب الاشتقاق:

---

(1) لم أجد له ترجمة سوى ابن دريد يقول عنه، هو أحد بني شيبان. ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 111/1

(2) الاشتقاق لابن دريد: 2 / 350.

(3) ينظر: الكتاب: 3 / 601 -602، والمقتضب: 2 / 212 -213، والجمل للزجاجي: 373، وشرح المفصل: 5 / 40، وشرح الشافية للرضي: 2/ 92، 154.

(4) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 231.

(5) ينظر: شرح التصريح: 2 / 304.

(6) اشتقاق الزجاجي: 135.

(7) ينظر: الفيصل: 45.

البناء الأول: فُعُل، بضمتين:

ومما أورده مؤلفو الاشتقاق،ما ذكره الأصمعي من جمع فِعَال على فُعُل، إذ قال: ((بِجَاد: سمّى بالبجاد من الوَبَر، والبِجَاد: ثوب ينسج من صوف، أو من أَوبار الإبل، والجِماع: البُجُد))[1]. وقد أورد ابن دريد هذا النوع من الجموع إذ قال: ((والشِّهاب من النار والجمع شُهُب)) [2]. ومن أمثلة ذلك أيضاً: العُذُر جمع العِذار [3].

البناء الثاني: فُعَل:

ويطرد في نوعين من المفردات.

أولاً: ما كان على وزن فُعْلَة بضم فسكون، بشرط أن يكون اسماً سواء أصحيح اللام كان أم معتلها، أم مضاعفها، فالصحيح، نحو: غُرْفة وغُرَف، والمعتل اللام نحو: مُدْية ومُدَى، والمضعف نحو: حُجّة وحُجَج [4].

وقد جاء في كتب الاشتقاق منها:

1- من الصحيح اللام:

قال ابن دريد: ((وسمَّت العربُ عُمَر، واشتقاقه من شيئين: إمّا أن يكون جمع عُمرة الحج، وإما أن يكون فُعَلَ، مبني من فاعل، كما اشتقُّوا زُفَر من زافر، وقُثم من قاثم...)) [5].[5]

2- من المعتل اللام:

ذكره الأصمعي، عند شرحه معنى اسم (دُجانة) أن بعض العرب،يقولون للدَّجْن: الدُّجْيَة، والدُّجَى: جمع الدُّجْيَة، وهو ما ألبسك من ظُلمة أو غَيْرِها [6]. ومن أمثلة هذا أيضاً ما ذكره ابن دريد من أنّ كُدَى جمع كُدْية [7].

ثانياً- ما كان على وزن فُعْلَى أنثى أفْعَل صفة نحو: الكبرى أنثى الأكبر[1]، ولم يرد في كتب الاشتقاق.

---

(1) اشتقاق الأصمعي: 106، وينظر: الاشتقاق لابن دريد: 2 / 342.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 187.
(3) ينظر المصدر نفسه: 222/1
(4) ينظر: ارتشاف الضرب: 1 / 200، وشرح التصريح: 2 / 205.
(5) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 15.
(6) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 83.
(7) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 90.

البناء الثالث: فُعُول:

ويطرد في كل اسم ثلاثي على وزن: فَعِل، وفَعْل، وفِعْل، وفُعْل، وفَعَل، وفاعل [2].

وقد ذكر ابن دريد هذا البناء جمعاً لـ (فَعْل)، فعند شرحه معنى (ابن كعب) [3] ذكر أن جمع كَعْب القناة كُعُوب [4].

البناء الرابع: فِعْلان:

ويطرد في عِدة أوزان هي [5]: **فُعَال**: وهذا لم يرد في كتب الاشتقاق **وفُعَل**، بشرط أن يكون اسماً، فقد ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (عطيّة بن جِعال) [6] أنّ العرب سَمَّت جُعَيلا، وجمع جُعَل جِعْلانٌ [7]، وورد أيضاً جمعاً لـ (فُعْل) إذ ذكر أن (كيران) الواردة في قول الشاعر:

والعيسُ ينهـــضْنَ بكِيرانِنا كـــــأنّما ينهشُهُنَّ الكليبُ

جمعٌ لِكُور وهو الرَّحْلُ [8].

البناء الخامس: فُعَلاء، بضم ففتح

ويطرد في جمع (فعيل) بمعنى (فاعل) وصفاً لمذكر عاقل غير مضعّف ولا معتل اللام، نحو: فقيه وفُقَهَاء، وبخيل وبُخَلاء [9].

وقد أشار الزجاجي إلى هذا المعنى بقوله: ((ويقال في جمع عليم: عُلَماء، كما يقال حليم: حُلَماء، وفقيه: فُقَهَاء، وظريف: ظُرَفاء؛ لأن ما كان على فعيل نعتاً غير مضاعف ولا معتل اللام فأكثر ما يجمع على فُعَلاء، وفِعال...)) [10].

البناء السادس: فَوَاعِل:

---

(1) ينظر: الكتاب: 3 / 608، وشرح التصريح: 2 / 306. والفيصل: 51.
(2) ينظر: ارتشاف الضرب: 1 / 203.
(3) سبقت ترجمته في/47
(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 2 / 267.
(5) ينظر: الكتاب: 3 / 603، وارتشاف الضرب: 1 / 206.
(6) هو عطية بن جعال بن قطن بن مالك بن غدانة بن يربوع، كان عطية من سادة بني غدانة، وكان صديقا للفرزدق وخليلا له. ينظر ترجمته في: الكامل في اللغة والأدب: 73/1، والأغاني: 395/8.
(7) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 230/1.
(8) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 20.
(9) ينظر: الكتاب: 634/3، والمقتضب: 210/2، والفيصل: 71.
(10) اشتقاق الزجاجي: 54.

ويطرد في ثمانية أوزان ثانيها الف زائدة، أو واو غير ملحقة بخماسي وهذه الأوزان هي:

فَوْعَل، وفَوْعَلة، وفَاعِلاء، وفاعِل (صفة لمؤنث عاقل)، وفاعِل (صِفة لمذكر غير عاقل)، وفاعَل اسماً، وفاعِل بكسر العين اسماً، وفاعِلة اسماً كان أو صفة، علماً أو غير علم، للعاقل أو لغير العاقل[1] .

وقد ورد من هذه الأوزان (فَوْعَل)، وذكر الأصمعي أن هذا الوزن يكون جمعه فَواعل، نحو: هَوَازِن جمع هَوْزَن، وهَوْزَنٌ: حَيٌّ من اليَمَن... [2].

البناء السابع: فَعَائل:

ويطرد في كل رباعي مؤنث ثالثة حرف مد، سواء أكان مختوماً بالتاء أم مجرداً منها، نحو: سَحَابة وسَحَائِب وشَمَال وشمائِل.

وله عشرة أوزان هي: فَعَالة، وفِعَالة، وفَعُولة، وفُعَالة وفَعِيلة، وفِعال، وفَعَال، وفُعَال، وفَعُول، وفَعيل [3]

وقد ورد منها في كتب الاشتقاق فَعِيلة، فقد ذكر الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (الخلاق والخَالق) أن جمع الخليقة: الخلائق يراد بذلك المخلوقون [4].

---

(1) ينظر: أوضح المسالك: 4 / 320، وشرح التصريح: 2 / 313، والفيصل: 75
(2) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 116.
(3) ينظر: ارتشاف الضرب: 1 / 210، وأوضح المسالك: 4 / 321.
(4) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 167.

وذكر ابن دريد هذا الجمع عند شرحه معنى اسم (أبو جبيرة بن الحصين بن النعمان) [1] إنّ الجبيرة: إحدى الخشبات التي تُشدّ على يد الكسير أو رجله، والجمع جبائر [2].

البناء الثامن: فَعالِل:

ويطرد في أربعة أوزان هي: الرباعي المجرد، والخماسي المجرد، والرباعي المزيد، والخماسي المزيد.

ومما ورد في كتب الاشتقاق، الرباعي المجرد، وهذا يجمع على فعالِل على اختلاف حركاته [3]، فقد ذكر ابن دريد أمثلة على هذا فعند شرحه معنى (القَشْعَم بن يزيد بن الأرقم) [4].

قال: ((والقَشْعَم: المُسِنُّ من النسور، والجمع قشاعم)) [5]

البناء التاسع: شُبه فعالِل:

وهو ما يشابه فعالِل في عدد الحروف وهيأتها وإن خالفه في الوزن، وله أوزان هي: مَفاعِل، وَمَفاعيل، وأفاعل، وأفاعيل، تفاعيل، ويفاعيل، وفَياعِل، والذي ورد منها:

أولاً: مفاعِل:

ويطرد جمعاً في كل ثلاثي فيه زيادة لغير الإلحاق بالرباعي أو الخماسي، وليست مدّة، ويشترط فيه أن يكون مبدوءاً بميم [6].

---

(1) هو جبيرة بن الحصين بن النعمان بن سنان بن عبد كعب بن عبد الأشهل الأنصاري... ينظر ترجمته في: الاستيعاب: 1619/4، والإصابة: 64/7.
(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 2 / 444.
(3) ينظر: أوضح المسالك: 4 / 322، وشرح التصريح: 2 / 315.
(4) هو القشعم بن يزيد بن الأرقم من رجال بني يزيد بن كهلان وقبائلهم، كان أحد رؤسائهم يوم لقوا بني الحارث بن كعب، شهد فتوح العراق وتولى القضاء بالقادسية في العراق في خلافة عمر رضي الله عنه. ينظر: ترجمته في: نسب معد واليمن الكبير: 145/1، والإصابة: 531/1 والاشتقاق لابن دريد: 365/2.
(5) الاشتقاق لابن دريد: 2 / 365.
(6) ينظر: الكتاب: 3 / 640، وشرح المفصل: 5 / 68.

وقد ذكر ابن دريد هذا النوع من الجموع جمعاً لـ (مِفْعَل) إذ قال عند شرحه معنى (بنو مبذول بن مالك بن النجار) [1]: ((والمِبذَل: ثوبٌ تبتذِله المرأة في بيتها، والجمع مَباذِل، والبَذْلة: ابتذالُك الشيء)) [2].

ثانياً: أَفاعِل:

وينقاس في الاسم الثلاثي المزيد بهمزة في أوله، ومدّ قبل آخره، نحو: إعصار وأعاصير [3]، وقد ذكر ابن دريد هذا عند شرحه معنى اسم (عمرو بن الإطنابة) [4] إذ قال: ((والإطنابة: سَير يُشَدُّ في وتَر القوس العربّية لتُحزَق به، والجمع أطانيب)) [5].

قضايا أخرى في الجمع

من الأمور الأخرى المتعلقة في الجمع التي وردت في كتب الاشتقاق:

أولاً: جمع الجمع:

إن الحاجة قد تدفعنا في بعض الأحيان إلى أن نجمع جمع التكسير، يقول سيبويه: ((اعلم أنّ ليس كل جمع يجمع، كما أنه ليس كل مصدر يجمع)) [6]

وقد أشار ابن دريد إلى جمع الجمع، إذ ذكر أنّ أفعالاً يجمع على أفاعيل، إذ قال: ((ويُجمع النَّعَم أنعاماً، والأناعيم جمع الجمع)) [7].

ثانياً: كثرة الجموع للفظ الواحد:

أورد ابن دريد ألفاظاً تجمع أكثر من جمع، نحو: البَكْر، وهو الفتيّ من الإبل، وجمعه بِكارة، وأبْكُر [1].

---

(1) مبذول بن مالك: بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو مبذول بن مالك بن النجار. ينظر ترجمتهم في: الأنساب للسمعاني: 34/11، ومعجم قبائل العرب: 5/3.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 2 /450.
(3) ينظر: جامع الدروس العربية: 2 / 48.
(4) هو عمرو بن عامر بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي، من قحطان: من ملوك الدولة اللخمية في الجاهلية بالعراق، ملك بعد أبيه امرئ القيس أو بعد عمه الحارث، واستمر نحو أربعين سنة. ينظر ترجمته في: الأغاني: 127/11، والأعلام: 270/10، والمفصل في تاريخ العرب: 392/18.
(5) الاشتقاق لابن دريد: 2 / 453.
(6) الكتاب: 3/ 619.
(7) الاشتقاق لابن دريد: 1/ 137.

ثالثاً: ذكر ألفاظ مجموعة لا واحد لها من لفظها:

ذكر ابن دريد هذا عند شرحه معنى اسم ((حُذِيَافة بن غانم بن عامر)) [2] إذ قال: ((والغَنَم يجمع الشاء كلّها، ضأنَها ومَعَزَها، لا واحد لها من لفظها...)) [3].

المطلب الخامس: القلب المكاني

القلب لغة: ((القَلْبُ: تَحْويل الشيءِ عَنْ وَجْهِهِ. قَلَبه يَقْلِبُه قَلْباً)) [4].

أما اصطلاحاً: فيتم بتقديم بعض حروف الكلمة على بعض، مع بقاء المعنى واحداً [5]، أوهو تقديم وتأخير في أصوات الكلمة، لتكوين كلمة أخرى بشرط بقاء المعنى على حاله في الكلمتين والتي وقع فيها القلب. [6]. وهو من سنن العربية ويحدث في الكلمة والجملة [7].

وقد أشار علماء العربية إلى هذه الظاهرة في مصنفاتهم كسيبويه [8] والأصمعي وأبي عبيدة وابن دريد [9]، وابن جني [10].

ولهذه الظاهرة أسباب منها: اختلاف اللهجات [11]، وقد تكون هذه الظاهرة نتيجة لأحد عيوب النطق عند الأطفال، الذي تسّرب إلى لغة الكبار من دون تصحيحه [12].

هتمّت كتب الاشتقاق بهذه الظاهرة، وذكر ابن دريد عند شرحه معنى (حلحلة بن قيس) [1] أن اشتقاق هذه اللفظة من الحركة، يقال: ما تَحلحَلَ وما تلحلحَ في معنى واحد [2].

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 49.
(2) هو حذافة بن غانم بن عامر القرشي ثم العدوي، شاعر جاهلي... ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: 71/1، وتهذيب الكمال: 182/1، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 24/7.
(3) الاشتقاق لابن دريد: 1/ 140.
(4) لسان العرب: 132/12 (قلب).
(5) ينظر: شرح الشافية للرضي: 1 / 12، والفلسفة اللغوية: 59.
(6) ينظر: فقه اللغة العربية(كاصد الزيدي):252.
(7) ينظر: الصاحبي: 153.
(8) ينظر: الكتاب: 3 / 465 – 468.
(9) ينظر: المزهر: 1 / 476 -481.
(10) ينظر: الخصائص: 2 / 71.
(11) ينظر: المزهر: 1 / 481.
(12) ينظر: التطور اللغوي والتاريخي: 120.

وعند شرحه معنى اسم (الحِدرجان) [3] قال: ((والحُدْرَجة والجحدرة واحد، والشيء المجحدَر والمحدرج واحد، والحدرجة: مشيٌ متقارب الخَطْو)) [4].

وأورد ابن دريد هذا النوع من القلب عند شرحه معنى اسم (ذو قيفان بن علس بن جَدَن) [5] إذ قال: ((جَدَنٌ: موضع، واشتقاقهُ فيما أرى مقلوبٌ من قولهم: أرضٌ جَنَدٌ، وأرضٌ جَدَن، وهي الغليظة المتراكِبة)) [6].

---

(1) هو حلحلة بن قيس بن يسار بن جابر بن عقيل... بن بغيض الفزاري القيسي، قدم به دمشق أسيراً في أيام عبد الملك بن مروان، وكان سبب ذلك أن حرباً جرت بين كلب وقيس، وكان الظفر فيها لكلب... ينظر ترجمته في: معجم ما استعجم: 19/2، وتاريخ مدينة دمشق: 271/11.

(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 2/ 284.

(3) لم أجد له ترجمة سوى ابن دريد يقول: الحدرجان من أولاد عساس، وبنو عساس بطن من العرب. ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 327/2.

(4) الاشتقاق لابن دريد: 2/ 327.

(5) ذو قيفان: اسمه علقمة بن شراحيل بن علس بن ذي جدن، وجدن من العشائر اليمانية المعروفة، وقد ورد اسمها في عدد من الكتابات. ينظر ترجمته في: نزهة الألباب في الألقاب: 104/1، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 25/4.

(6) الاشتقاق لابن دريد: 2/ 532.

وقد أشار الخليل إلى هذين اللفظين، ولم يذكر أنهما من المقلوب، إذ قال: ((وجَنَدٌ: موضع باليمن. والجَنَدُ: حجارة شبه الطِّين.)) [1]، وقال: ((جدن اسم رجل: ذو وجَدَن: اسم رجل من مقاولة اليمن)) [2].

وقد ذكر ابن السرّاج هذه الظاهرة إذ قال: ((فإذا أردت بناءً رباعياً فانظر إلى الثلاثي، وهو (قدر) فادخل في أوله ميماً فيصير (مَقْدر) ثم تقلب فيصير (قَمْدر) ثم تقلبه فيصير (قدمر) ثم تقلبه فيصر (قدرم) ...)) [3].

وأشار الزجاجي إلى هذه الظاهرة أيضاً، إذ قال: ((والمقلوب في كلامهم كثيرٌ كقولهم: شاكي السلاحِ، وإنما هو شائِكُ السلاح؛ لأنه من الشَّوْكة، وقالوا: (هار)، والأصل (هائر)، وكما قال العجاج [4]:

لاثٍ به الأشياءُ والعُبريُّ

وإنما هو لائث)) [5].

المطلب السادس: الوزن الصرفي

إن فكرة الميزان الصرفي قائمة على اعتقاد الصرفيين بثلاثية الأصل في أغلب المفردات العربية، ورمزوا لهذا الأصل الثلاثي بالفاء والعين واللام.

ويكون استعمال هذا الميزان الصرفي بمقابلة أول الأصول بفاء (فَعَل) وثانيها بعينه وثالثها بلامه، وذهب البصريون إلى تكرير اللام في الميزان فيما تجاوزت الأصول فيه الثلاثة [6].

والذي يبدو أن سبب اختيارهم لتركيب (فَعَل) فهو كما ذهب الرضي الى أنه مشترك بين جميع الأفعال والأسماء المتصلة بها، إذ إن الضَرْبَ فَعْلٌ، وكذا القَتْل والنّوم؛ لذلك جعلوا ما تشترك الأفعال والأسماء المتصلة بها في هيأته اللفظية مما تشترك أيضاً في معناه، ثم جعلوا الفاء والعين واللام في مقابلة الحروف الأصلية، إذ الفاء والعين واللام

---

(1) العين: 86/6 (جند).
(2) المصدر نفسه: 83/6 (جدن).
(3) اشتقاق ابن السراج: 56.
(4) البيت في ديوانه: 314، وبلا نسبة في المقتضب: 1 / 115.
(5) اشتقاق الزجاجي: 92.
(6) ينظر: شرح الشافية للرضي: 1 / 18، وارتشاف الضرب: 1 / 17.

أصول، فإن زادت الأصول على الثلاثة كُرّرت اللام من دون الفاء والعين؛ لأنه لم يكن بُدّ في الوزن من زيادة حرف بعد اللام، لأن الفاء والعين واللام تكفي في التعبير بها عن أول الأصول وثانيها وثالثها وكانت الزيادة بتكرير أحد الحروف التي في مقابلة الأصول بعد اللام أولى، ولمّا كانت اللام أقرب كُرِّرت هي من دون البعيد [1]. وأمّا أحرف الميزان فإنها مأخوذة من مخارج الحروف، فالفاء من الشفة، والعين من الحلق، واللام من اللسان؛ وذلك لأن مخارج الحروف ثلاثة: الحلق واللسان والشفة [2]. وقد أطلق العلماء على الميزان الصرفي مصطلحاً آخر هو (التمثيل) [3].وهذا سرد لما ورد في كتب الاشتقاق من أوزان ذكرتها على النحو التالي:

1- : أبنية الأسماء المجردة

للاسم الثلاثي المجرد عشرة أبنية، ورد منها في كتب الاشتقاق ما يأتي:

أولاً: فُعَل، بضم ففتح:

ويأتي هذا البناء اسماً، وصفة، فمن الأسماء: صُرَد، ومن الصفات: حُطَم [4]. وهذا البناء ذكره ابن دريد عدّة مرات [5]: إذ ذكر أن الوزن الصرفي لـ (عُمَر) هو فُعَل [6]. وعند وعند شرحه معنى قبيلة (بنو غُبَر بن غَنَم) [7] ذكر أن (غُبَر) على وزن (فُعَل) [8].

(1) ينظر: شرح الشافية للرضي: 1 / 13.
(2) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 88.
(3) ينظر: الممتع في التصريف: 1 / 308.
(4) ينظر: الكتاب: 4 / 243، وشرح الشافية للرضي: 1 / 35.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 15، 234، 2/ 294، 341.
(6) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 15.
(7) هم غبر بن غنم: بطن من ربيعة بن نزار، من العدنانية ، وهم بنو غبر بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر. ينظر ترجمته في: معجم قبائل العرب: 429/2، والمفصل في تاريخ العرب: 91/8.
(8) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 234.

ثانياً: فُعْل، بضم فسكون:

قال سيبويه: ((ويكون فُعْلاً في الأسماء والصفات، فالأسماء نحو: البُرْد، والصفات نحو: المُرّ...)) [1].

وقد أورد ابن دريد هذا البناء عند شرحه معنى اسم (الزُّهْد) إذ قال: ((الزُّهْد: فُعْل من قولهم: شيء زهيد أي قليل، والزُّهد في الدنيا معروف...)) [2].

ثالثاً: فِعْل كسر فسكون:

ترد هذه الصيغة اسماً وصفة، فالأسماء نحو: العِذْق والصفات نحو: نِقْض [3]. أورد ابن دريد هذا عند شرحه معنى (بني حِشْم) [4] إذ قال: ((حِشْم: فِعْل من قولهم: حَشَمني هذا الأمر، إذا غَلُظَ عليَّ...)) [5].

الرباعي المجرد: ذهب سيبويه [6] إلى أن الرباعي والخماسي صنفان غير الثلاثي، أمّا مذهب الفراء والكسائي ومن تابعهما من الكوفيين فقد ذهبوا إلى أن الرباعي والخماسي أصلهما الثلاثي [7]، فما زاد على الثلاثة فهو زائد.

وقد ذكر ابن دريد الوزن المجرد من الرباعي فَعْلَل، إذ قال: ((شَمْعَلٌ فَعْلَل من قولهم: رجلٌ مشمعلٌّ: جادٌّ في أمره)) [8].

---

(1) الكتاب: 4 / 242، 243.
(2) اشتقاق ابن دريد: 2 / 373.
(3) ينظر: الكتاب: 4/ 242، والممتع في التصريف: 1 / 61 -62.
(4) بنو حِشْم: بكسر الحاء وسكون الشين، بطن من جذام من القحطانية: وهم بنو حِشْم بن جذام. ينظر ترجمتهم في الأنساب للسمعاني: 50/2، و نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب: 234/1.
(5) اشتقاق ابن دريد: 2 / 375.
(6) ينظر: الكتاب: 4/ 328.
(7) ينظر: شرح الشافية للرضي: 1 / 47، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 140.
(8) اشتقاق ابن دريد: 2 / 555.

2- المزيد من الأسماء

أولاً: المزيد بحرف واحد

1- ما زيد قبل الفاء:

ومما ورد من الأوزان الثلاثية المزيدة بحرف قبل الفاء:

أ- يَفْعُل: فقد ذكره ابن دريد عند شرحه معنى (يَشْجب) [1] إذ قال: ((ولد يعرب (يَشْجُب) يَفْعُل من قولهم: شَجَب الرجلُ يَشْجُب، إذا هلك...))[2].

ب- تَفْعُل: فقد ذكره ابن دريد عند شرحه معنى (تدول بن الحارث) [3] وهم من بني شيبان إذ قال: ((تَدْول) تَفْعُل من دال يدول)) [4].

ج- **مُفْعِل:** ذكر ابن دريد هذا البناء عند شرحه معنى اسم (علي بن مسهر بن عمير) [5] إذ قال: ((واشتقاق (مُسْهِر) مُفْعِل من السَّهر...)) [6].

2- ما زيد بعد الفاء:

ومما ورد منها:

أ- فَيْعَل: أورد ابن دريد هذا البناء في قوله: ((طَيْسَلٌ [7]: فَيْعَل من الطَّسْل)) [8].

ب- فَوْعَل: ذكر ابن دريد هذا البناء عند شرحه معنى اسم (الكوثر بن عُبيد) [1]، إذ قال: ((كَوْثَر: فَوْعَل من الكثرة: قال الشاعر [2]:

---

(1) هو يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، من قحطان، جد جاهلي يماني. ينظر ترجمته في: الطبقات لابن خياط: 126، وتاريخ مدينة دمشق: 17/32، والأعلام: 7/18.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 2 / 361.
(3) هم بطن من كهلان، من القحطانية. معجم قبائل العرب: 103/1.
(4) الاشتقاق لابن دريد: 2 / 372.
(5) هو علي بن مسهر القرشي، أبو الحسن الكوفي، قاضٍ، من حفاظ الحديث، كان ثقة، جمع الحديث والفقه، وولي قضاء الموصل.... ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد: 388/6، والمعين في طبقات المحدثين: 15/1، والأعلام: 74/10.
(6) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 108.
(7) الطيسل: مظلم، والريح الشديدة، واللبن الكثير، واضطراب السراب، والكثير من كل شيء، ويقال: للماء الكثير طيسل، والطيسل: الغبار. ينظر: الصحاح: 1751/5، ومعجم مقاييس اللغة: 457/3، لسان العرب: 401/11 (طسل)
(8) الاشتقاق لابن دريد: 2 / 555.

وأنت كثيرٌ يا بنَ مَرْوانَ طيِّبٌ وكان أبوك ابنُ الخلائِفِ كوثَراً)) [3]

ج- **فاعل:** أورد ابن دريد هذا البناء عند شرحه معنى (فاطمة بنت عمرو بن عائذ) [4] إذ قال: ((وعائِذ فاعل من عاذ يعُوذ عَوذاً، فهو عائذ، أي: لجأ إلى الشيء وأطاف به...)) [5].

3- ما زيد بعد اللام:

ومما ورد منها:

● **فُعْلى:** ذكر ابن دريد هذا البناء عند شرحه معنى (عبد العُزى بن عبد المطلب) [6] إذ قال: ((وعُزّى: فُعْلى: وهو تأنيث أعزّ...)) [7].

ثانياً: المزيد بحرفين:

ما زيد بحرفين بعد اللام: ومما ورد منها:

● **فُعْلان:** ذكر العلماء أن الألف والنون إذا جاءت في آخر الكلمة فهي زائدة، قال ابن جني نقلاً عن المازني: ((وكل ما وجدت في آخره ألفا ونوناً مما لم تشتق منه ما يذهب فيه فهي زائدة)) [8].

ولا يعني هذا أنّ كلّ اسم آخره ألف ونون يحكم عليه بزيادتها؛ لأن هناك أسماء النون فيها أصل، نحو فَدَان، وكذلك إذا كانت الكلمة مكررة فإن النون فيها غير زائدة، نحو

---

(1) هو الكوثر بن عبيد الغنوي، صاحب شرطة مروان بن محمد، وهو من بني غني.... ينظر ترجمته في: جمل من أنساب الأشراف: 259/13 ،والاشتقاق لابن دريد: 270/2.
(2) الشاعر هو الكميت في ديوانه:177.
(3) الاشتقاق لابن دريد: 2 / 270.
(4) هي فاطمة بنت عمرو بن العائذ بن عمران بن مخزوم، أم عبد الله بن عبد المطلب، وهي جدة الرسول ﷺ.... ينظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى: 64/1، وتاريخ مدينة دمشق: 96/3، والروض الأنف: 264/1.
(5) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 34.
(6) هو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، عم الرسول ﷺ وأحد الأشراف الشجعان في الجاهلية، ومن أشد الناس عداوة للمسلمين كان غنيا عتيا، وفيه نزلت الآية: ((تبت يدا أبي لهب)) سورة المسد:1، مات بعد وقعت بدر بأيام ولم يشهدها: ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد: 59/4، وجوامع السيرة وخمس رسائل أخرى: 52، والأعلام: 23/8.
(7) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 47.
(8) المنصف: 1 / 133.

جَنْجان وقنقان [1]. وجاءت صيغة فُعْلان اسماً وصفة فالاسم نحو: عُثْمان ودُكَّان، ودُبْيان، والصفة نحو: عُرْيان، وخُمْصان [2].

كما تأتي هذه الصفة جمعاً، قال سيبويه: ((وهو كثير في أن يكسّر عليه الواحد للجمع نحو: جُرْبان وقُضْبان)) [3].

وقد ذكر الأصمعي هذا البناء عند شرحه معنى اسم (عُثمان) إذ قال ((عُثمان، فُعْلان من عثَم يعثِم، وهو الجَبْرُ على عُقْدة)) [4].

ثالثاً: ما فرّق بينهما بالعين ومما ورد منها:

● **فَعَّال:** هذه الصيغة تأتي اسماً وصفة فمن الأسماء: الكَلاء، والقَذَّاف، ومن الصفات: شَرَّاب ولَبَّاس [5].

ومن المعلوم أن هذه الصيغة تأتي للمبالغة، كما تأتي للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء، كقولنا: الحَدّاد، والنجّار، والفلّاح....

---

(1) ينظر: المنصف: 1 / 133 - 135.
(2) ينظر: الكتاب: 4 / 259، والمزهر: 2 / 17.
(3) الكتاب: 4 / 259.
(4) اشتقاق الأصمعي: 128، وينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 50.
(5) ينظر: الكتاب: 4 / 257، وشرح الشافية للرضي: 2 / 178.

وقد أورد ابن دريد هذه الصيغة عدّة مرات [1]، فقال عند شرحه معنى اسم (هبّار بن الأسود) [2]: ((هبَّار فَعَّال من قولهم: هبرت اللحم أهبُره هبراً، إذا قطعتَه. ومنه قولهم: سيفٌ هبّارٌ، إذا ضربتَ به فنسفت قطعةً من اللحم)) [3].

رابعاً: المزيد بثلاثة أحرف: ومما ورد منها:

- **فوعلان:**

هذا البناء ورد اسماً، نحو: حَوْتَنان [4]، وحَوْفَزان [5]، ولم يأت صفة [6].

وقد ذكر ابن دريد هذا البناء في قوله: ((عَوْكلان: فَوْعلان من العَكْل، والعَكْل: جَمعك الشيء، ويقال للرَّمل المتراكِم: عَوكلان)) [7].

3- : أبنية الأفعال

الفعل لغة: ((كناية عن كل عمل متعدٍّ، وغير متعدٍّ)) [8].

أمّا في الاصطلاح فقد اختلف النحاة والصرفيون في حدّ الفعل كاختلافهم في حدّ الاسم، فقال سيبويه: ((الفعل أمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينَقطع.)) [9].

إن للفعل الثلاثي المجرد باعتبار الماضي مع المضارع ستة أوازن تسمى أبواباً رتبها الصرفيون بحِسَب كثِرة وجودها في العربية على النحو الآتي:

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 53، 56، 90، 95.
(2) هو هبار بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى، من قريش: شاعر، من الصحابة، كان له قدر في الجاهلية، وهو جد الهباريين (ملوك السند). ينظر ترجمته في: المعجم الكبير: 200/22، والروض الأنف: 131/5، والأعلام: 174/17.
(3) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 95.
(4) الحَوْتَنان: موضعٌ، وقيل: حوتنانان واديان في بلاد قيس، كل واحد منهما يقال له: حوتنان، لسان العرب: 45/3 (حتن)
(5) الحوفزان: اسم رجل، وهو لقبٌ لجَرَّار من جَرَّارِي العرب؛لأن العرب كانت تقول: للرجل إذا إذا قاد أَلفاً جَرَّار. ينظر: لسان العرب: 239/3 (حفز).
(6) ينظر: الكتاب: 4 / 264، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: 165.
(7) الاشتقاق لابن دريد: 2 / 373.
(8) لسان العرب: 292/10 (فعل).
(9) الكتاب: 1 / 12.

أولا: فَعَل – يَفْعل، نحو: نَصَرَ – يَنْصر.
ثانيا: فَعَلَ – يَفْعِل، نحو: ضَرَب – يَضْرِب.
ثالثا: فَعَلَ – يَفْعَل، نحو: قرأ – يَقرَأ.
رابعا: فَعِل – يَفْعَل، نحو: فَرِح – يَفْرَح.
خامسا: فَعُل – يَفْعُل، نحو: كَرُم – يِكْرُم.
سادسا: فَعِل – يَفْعِل، نحو: حَسِب – يَحْسِب.

ومما ورد من هذه الأبواب في كتب الاشتقاق:

الباب الأول: فَعَل – يَفْعُل:

قال المبرّد: ((وأما ما كان على (فَعَل) فإنه يجئ على (يفعِل) و (يَفْعُل)، نحو يَضرب، وَيقْتُل)) [1].

ومما ورد في كتب الاشتقاق من هذا الباب:

قصا الرَّجُل يقصُو قَصْواً [2]، وعاذ يَعُوذ عَوذاً [3]، وحَلَّ الشيء يَحُلُّه حَلاً [4]، وكبا الزند يَكْبُو كُبُوَاً، إذا لم يُورِ ناراً [5]، وَزرَّه يَزُرُّه زَرّاً إذا عَضّه [6]، ورَدَسَه يرْدُسه رَدْساً [7] وَصَمَل الشيء يَصْمُل صمولاً، إذا يبس [8]، وَبَذَل يَبْذُلَ بَذْلاً [9] ورَزَم يَرْزُم يَرْزُم بالأرض فلا يَقُوم [10]، وغَضَرَ عليه يَغْضُر، إذا عَطَفَ، أي: من العَطْف. [11]

الباب الثاني: فَعَل - يَفْعِل:

---

(1) ينظر: المقتضب: 1/67-68.
(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 19.
(3) ينظر: المصدر نفسه: 1 / 34.
(4) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 39.
(5) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 204.
(6) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 208.
(7) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 219.
(8) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 296
(9) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 2/450.
(10) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 114.
(11) ينظر: المصدر نفسه: 115.

هذا الباب يشترك مع الباب السابق في أكثر الأفعال كما مَرَّ، ولكن الصرفيين وضعوا بعض القواعد، للأفعال التي ترد على هذا الباب، ومن هذه القواعد ما قاله الفرّاء، وهو ((ما كان على فَعَلْتُ من ذوات التضعيف غير متعد، فإنّ يَفْعِل منه مكسور العين، مثل عففت أعفُّ، وخَفَفْت أَخِفّ)) [1]. وكذلك لزموا الكسر في الأجوف اليائي والمنقوص بالياء، بالياء، نحو: باع يَبيع، ورمى يرمي [2]، والمثال الواوي، نحو: وَسَم يَسِم [3] والصحيح الذي الذي أوله همزة، فالغالب فيه كسر عين مضارعة، نحو: أَسَرَ يأسِر [4] وكذلك يأتي من الصحيح [5].

(1) أدب الكاتب: 369.
(2) ينظر: همع الهوامع: 2 / 163.
(3) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 382.
(4) ينظر: شذا العرف: 14.
(5) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 382.

ومما ورد في كتب الاشتقاق من هذا الباب:

عَبَس الرجل يَعْبِسُ عُبوساً وعَبْساً [1] وعَزَّ يَعِزُّ عِزّاً من (العِزّ) [2]، وعَصَى يَعْصِى عِصياناً ومَعصِيةً [3]، وعام يَعِيم عِياماً [4]، وقاس يَقِيس قَيْساً [5]، وكَرَزَ في مكان كذا يكرِزُ كُرُوزاً إذا اختبأ في شجرٍ أو غارٍ [6]، ووفي المال يفِي وفاءً [7].

الباب الرابع: فَعِلَ - يَفْعَل:

يقول المبرد: ((فأما ما كان على (فَعِل) فاللازم في مستقبله يَفْعَل، تقول: شَرِبَ يَشْرَب، وعَلِمَ يَعْلَم)) [8].

ومن أمثلة هذا الباب في كتب الاشتقاق:

قول ابن دريد: عَرج الرجُل يَعْرَج عَرَجاً، إذا صار أعرج [9]

وقول الأصمعي: دَرِم يَدْرَم دَرماً، وهو قعود دارم، والدَّرَم أن لا يكون للشيء حدٌّ [10].

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 44.
(2) ينظر: المصدر نفسه: 1 / 47.
(3 ينظر: المصدر نفسه: 1 / 53.
(4) ينظر: المصدر نفسه: 1 / 56.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 2 / 265.
(6) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 132.
(7) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 122.
(8) المقتضب: 1/ 71، وينظر:المخصص: 14/ 126،وشرح الشافية للرضي: 1 / 135.
(9) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 212.
(10) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 107.

الفصل الرابع

المباحث الدلالية

المبحث الأوَّل : المبحث الأول : الترادف

المبحث الثاني : المبحث الثاني :المشترك اللفظي

المبحث الثالث : المبحث الثالث :الأضداد

المبحث الرابع : المعَرَّب :

المبحث الخامس : مناسبة حروف العربية لمعانيها

المبحث السادس : التطور الدلالي

المبحث السابع : التقابل الدلالي

المبحث الثامن : تعليل تسمية الأشياء

المبحث التاسع : الفروق اللغوية

المبحث العاشر : الإصلاح اللغوي

المبحث الأول

الترادف

الترادف لغة: من الرِّدْف: ما تَبِعَ شيئاً فهو رَدِفه، وإذا تتابع شيءٌ خَلْفُ شيءٍ فهو التّرادُف، والجميعُ: الرُّدافَى، ورَدِفَ الرجلَ وأَرْدَفَه، رَكِبَ خَلْفَه، وأردفه خلف الدابة، والردف، الراكب خلف الراكب [1].

أما اصطلاحاً: فقد عرفه سيبويه بـ ((اختلاف اللفظين والمعنى واحد)) ومثّل له بقولهم: ذَهَبَ وانْطَلَقَ [2]. أما فخر الدين الرازي (ت 606هـ) فقد عرّفه بقوله: ((هي الألفاظ الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد)) [3] أي أن يكون للمعنى الواحد أو المسمى الواحد عدة ألفاظ، بحيث تنصرف جميعاً للدلالة عليه.

ولعلماء اللغة في الترادف رأيان:

رأي يثبت الترادف، ورأي ينكره، فمن المثبتين على سبيل المثال للترادف الأصمعي إذ يحفظ للحجر سبعين اسماً [4]، وابن خالويه إذ يحفظ للسيف خمسين اسما، ويجمع للأسد خمسمائة اسم... [5]

أما المنكرون للترادف فحجتهم أن المترادفات ليست متساوية في الدلالة على معناها أو مسماها، وما دامت كذلك فليست مترادفة ؛ لأن شرط الترادف، أن تكون المفردات دالة بالتساوي على المسمى الواحد0 ومن هؤلاء المنكرين: ثعلب (ت 291هـ)،، وأبو علي الفارسي (ت 377هـ)، وأحمد بن فارس (ت 395هـ) [6].

---

(1) العين: 22/8 (ردف)، ولسان العرب: 190/5 (ردف)، وينظر: الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى: 6.
(2) الكتاب: 8/1
(3) المحصول، فخر الدين الرازي: 253 وينظر:المزهر: 402/1، والألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى: 7.
(4) ينظر: الصاحبي: 44.
(5) ينظر: المزهر: 450/1.
(6) ينظر: دراسات في فقه اللغة(صبحي صالح):295-296.

وقد ذهب مؤلفو الاشتقاق إلى إقرار ظاهرة الترادف في اللغة ؛ إلا أنهم لم يذكروا هذه الظاهرة بصريح اللفظ (الترادف) ؛ وإنما أشاروا إلى أن هذه الألفاظ تؤدي معنى واحدا، ومن الأمثلة على الترادف عندهم:

1- نهشل وخنشل:

قال الأصمعي:عند شرحه لفظة (نهشل): ((نَهْشَل: اشتق من النَّهْشَلة، وهي الكِبَرُ والاضطراب، يقال: نَهْشل الرجل وخَنْشَل، والمرأة خنشلت ونهشلت، المعنى سواءٌ)) [1].

2- هِرْمَاس وفِرْنَاس ودِرْوَاس:

ذكر الأصمعي: عند شرحه لفظة (هرماس): أن ((الهِرْمَاس هو: الشديد الحَطُوم لكل شيء، ويقال: أَسَدٌ هِرْمَاسٌ ومثله: فِرْنَاس ودِرْوَاس، وهو الغليظ العُنُق)) [2].

3- الضرورة والضارورة:

ذكر ابن دريد:عند شرحه اسم (ضرار بن عبد المطلب) [3]: أن العرب تقول: لا يضرك هذا الأمر ضرّاً، ولا يضيرك ضيراً، والضرورة والضارورة واحد، وهو الاضطرار إلى الشيء. وفي الحديث: ((يكفي من الضرورة أو الضارورة صبوح أو غبوق)) [4] يعني الميتة إذا أصابها وهو مضطر إليها. [5]

4- الحزْم والحزْن:

ذكر ابن دريد:عند شرحه اسم (سعيد بن المسيَّب بن حزم): [6] أن الحزْم، والحزْن واحدٌ، وهو الغِلَظ من الأرض. [7]

5- المِسَجَّة والمِسْيعة:

---

(1) اشتقاق الأصمعي: 98.
(2) المصدر نفسه: 134.
(3) سبقت ترجمته في: 112
(4) الحديث في: غريب الحديث لابن سلام الهروي: 61/1، والمستدرك على الصحيحين: 140/4، والفائق في غريب الحديث: 338/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 83/3، وفيه الضَّارُورة: لُغة فِي الضَّرُورة.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 45/1.
(6) سبقت ترجمته في:129
(7) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 152.

ذكر ابن دريد: عند شرحه اسم (أبو سُواجٍ عبّاد بن خلف) [1] قائلاً: ((سُواجٌ: فُعَال من سُجْت الرجلَ أَسُوجه سَوجاً، ويقال: سَجَجْت الحائط بالطِّين أسُجُّه، والمِسَجَّة: الخَشبة التي يُطلَى بها الطين، وهي المِسْيعة أيضاً)) [2].

6- الفروة والثروة:

ذكر ابن دريد عند شرحه اسم (أبو فروان) [3] قائلاً((فروان: فعلان من الفَروة، والفروة والثروة واحد، ويقال: فلان ذو فروة وثروة، أي ذو مال...)) [4].

7- الجُنُب والجنيب:

قال ابن دريد عند شرحه اسم (جناب بن الحارث بن جهمة) [5]: ((واشتقاق (جَنَاب) من الجَنَابِ، وهو النَّاحية... والجار الجُنُب والجَنيب: الغريب، وكذلك فُسِّر في التنزيل [6]، والله ﷻ أعلم)) [7].

---

(1) هو أبو سواج عباد بن خلف من بني عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة، كان فارس بذوة. وقد سابق صرد بن حمزة عم مالك بن النويرة على فرسه القطيب، فسبقه بذوة... ينظر ترجمته في: أسماء خيل العرب وفرسانها: 38، وجمل من أنساب الأشراف: 388/11، والأغاني: 319/8.

(2) الاشتقاق لابن دريد: 1/ 196.

(3) سبقت ترجمته في: 63.

(4) الاشتقاق لابن دريد: 210/1.

(5) هو جناب بن الحارث بن جهمة بن عدي بن جندب بن تميم، التميمي العنبري، وقد أدرك النبي النبي ﷺ... ينظرترجمته في: جمل من أنساب العرب: 8/13، وتصحيفات المحدّثين: 433/2، والإصابة: 422/2.

(6) قوله تعالى: ((والجار الجنب والصاحب بالجنب)) النساء: 36.

(7) الاشتقاق لابن دريد: 212/1.

8- الطارف والتالد والطريف والتليد:

أورد ابن دريد عند شرحه اسم (طريف بن تميم) [1] أن (طريفاً) أخذت من قولهم: طريف الرجل وتالده، فالطريف: ما استفاده، والتالد: ما ولد عنده، والطارف والتالد، والطريف والتليد سواء. [2]

9- العُذْر والعِذرة والمَعْذِرة:

ذكر ابن دريد عند شرحه اسم (الأبيرد بن المعذّر) [3] أن ((المعذَّر: مفعَّل من العِذَار، العِذَار، والعِذار عِذار الدابّة، والعِذار: ما اعترضَك من الأرض، مرتفعٌ عنها... و العذِير: الحال، يقال: ساء عذيرُه، أي ساءت حاله، والعُذْر والعِذْرة والمَعْذِرة: قريبٌ في المعنى...)) [4].

10- عُكَامص وعُكَمِص:

أورد ابن دريد عند شرحه اسم (العُكَمِص) [5] أن ((العُكَمِص في وزن فُعَلِل، وكلُّ شيءٍ جمعتَه فقد عكمصته، وعُكَامصٌ وعُكمِصٌ واحد)) [6].

---

(1) طريف بن تميم العنبري، أبو عمرو: شاعر مقل، من فرسان بني تميم في الجاهلية، قتله أحد بني شيبان. ينظر ترجمته في: تاريخ مدينة دمشق: 230/58، الأعلام: 226/3، والمفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام: 162/8.

(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 214/1.

(3) الأبيرد بن المعذر بن عبد قيس الرياحي الربوعي، من تميم، شاعر فصيح بدوي، لم يكن مكثراً ولا مداحاً، وكان هجاءً، جيد الرثاء، أدرك دولة بني أمية. ينظرترجمته في: الإكمال: 316/7، والأغاني/140/13، والأعلام: 232/1.

(4) الاشتقاق لابن دريد: 222/1.

(5) العكمص: هُوَ الدَّاهِيَةُ، أو أَيُّ شَّيء يُعْجَبُ بِهِ، أَو يُعْجَبُ مِنْهُ، وقيل: الحادر من كل شيء، وهو وهو أيضاً: الشديد الغليظ، وبه كُنِّيَ أبو العكمص التميمي. ينظر: لسان العرب: 345/9 (عكمص)، وتاج العروس: 43/18 (عكمص)

(6) الاشتقاق لابن دريد: 230/1.

11- الطَّهَاء والطَّخَاء:

ذكر ابن دريد أن:هاتين اللفظتين تأتيان بمعنى واحد، وهو السحاب الرقيق [1].

12- حَلْحَل ولَحْلَح:

قال ابن دريد عند شرحه اسم (حلحلة بن قيس): [2] أن حلحلة مأخوذ من الحركة، يقال: ما تحلحل وما تلحلح، في معنى واحد. [3]

وقد اشار الخليل إلى هذا بقوله: حَلحَلتُ القوم: أزلتهم عن موضعهم [4]، وألحّ المطرُ بالمكان أي دام به. [5]

والذي يظهر لي أن (لحلح) تأتي بمعنى: ثبت، وبمعنى: ذهب [6]، والمعنى الثاني كان في الأصل لكلمة أخرى هي حلحل ثم حدث قلب مكاني فقدمت اللام وأخرت الحاء.

13- البَقَر والبَاقر والبيقور والبَاقور:

قال ابن دريد:((إنّ (خارجة بن سِنان) [7] كان يُسمّى (البقير) ؛ لأنه بقِر بطنُ أُمِّه بعد ما ماتت فأُخرِجَ فَسُمِّيّ بقيراً، ومنه كلُّ شيء وسَّعتَه فقد بَقَرته، والبَقَر، والباقر، والبيقور، والباقور واحد...)) [8].

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: 233/1.
(2) سبقت ترجمته في: 167.
(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 283/2-284.
(4) ينظر: العين: 26/3 (حل).
(5) ينظر: المصدر نفسه: 29/3 (لح).
(6) ينظر: لسان العرب:246/12(لحح)
(7) خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غبط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، وقيل: سمي خارجة؛ لأن أمه ماتت وهو في بطنها فاستخرج، فسمي خارجة، وسميت أمه البقيرة. ينظر ترجمته في: الاشتقاق لابن دريد: 288/2، وتاريخ مدينة دمشق: 288/2، والروض الأنف: 253/1.
(8) الاشتقاق لابن دريد: 288/2.

14- الحِبُّ والحبيب:

ذكر ابن دريد: عند شرحه لفظة (الحُبَاب): وهي ضربٌ من الحيات، أن الحِبّ والحبيب تأتيان بمعنى واحد [1]. وقد أشار الخليل إلى هذا المعنى بقوله: الحِبُّ والحِبّةُ بمنزلة الحبيب والحبيبة [2].

15- الحُلَكى والحُلَّكى:

عند شرحه لفظة (حُلاكة) ومعناها: السواد، ذكر ابن دريد أنّ الحُلَكى والحُلَّكى تأتيان بمعنى دويْبَّة أصغر من العَظاءة [3].

16- القَدْر والمَقْدُرة والمَقْدِرة:

ذكر ابن دريد أن هذه الألفاظ الثلاثة تأتي بمعنى واحد وهو القُدرة على الشيء [4].

17- العَمَرَّط والعَمرَّد:

عند شرحه لفظة (بنو العَمَرّط) [5] ذكر ابن دريد أنّ: العَمَرَّط والعمرَّد، تأتيان بمعنى بمعنى واحد وهو الطويل [6]. وقد أشار الخليل إلى هذا المعنى بقوله: ((العَمَرَّط: الجَسُور الشديد، وبالدال أيضاً)) [7].

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: 308/2.
(2) العين: 31/3 (حب).
(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 322/2.
(4) ينظر: المصدر نفسه: 323/2.
(5) بنو العمرّط: العمرّط بتشديد الراء: الخفيف. ينظر: الصحاح: 298/5. وبنو العمرط هم: بطن عظيم من العرب من لخم بن عدي من زيد بن كهلان من القحطانية. ينظر ترجمتم في: معجم قبائل العرب قبل الإسلام: 304/2
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 378/2.
(7) العين: 343/2 (عمرط).

18- الجَلَح والجَلَه:

عند شرحه لفظة (بنو الجلحاء) [1] قال ابن دريد: ((واشتقاق (جلحاء) من الجَلح، يقال: نبتٌ مجلوح، إذا أَكَلَت الماشية أطرافَه، وأصل الجَلَح انحسارُ الشَّعر عن مُقَدَّم الرأس، والجَلَح والجَلَه واحد)) [2].

19- أسماء النفس:

ذكر الزجاجي عند شرحه اسم الجلالة (البصير) أن (الضرير) من أسماء النفس، ولها عشرون اسماً نقلها عن عبد الله نفطويه، واليزيدي [3]، عن أبي العباس ثعلب عن ابن الأعرابي [4]، قال: ((تقول العرب: هي النفس، والحوباء، والحوب، والقتال، والخلد، والضرير، والعربة، والساق، والوهل، والوهط، والوَهْم، والوهَم، والنكيشة، والنسيس، والروع، والوغم، والكذوب، والنقيمة، والنقيبة، والعريكة بمعنى واحد)) [5].

20- **القيّوم والقيّام:**

عند شرحه اسم الجلالة (القيوم) قال الزجاجي: ((والقيّوم والقيّام من أصل واحد بمعنى واحد، فالقيوم (فيعول) من قمت، والقيام (فيعال) منه...)) [6].

21- عكمس وعكامس وعكبس وعكابس:

ذكر الزجاجي:عند شرحه اسم الجلالة (الغني):أنّ هذه الأسماء تأتي بمعنى الكثير، وهذا يكون في الماشية والابل [7].

---

(1) بنو الجلحاء: هم بطن من بطون العذرة، ولها عدة بطون منها: بنو جلهمة، وبنو قرقة، وبنو ضنة، وبنو حردش.... ينظرترجمتهم في الاشتقاق لابن دريد: 547/2، و المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 2088/1. ومعنى الجلحاء: من الشاء والبقر: بمنزلة الجماء التي لا قرن لها. ينظر: تاج العروس: 342/6(جلح).

(2)الاشتقاق لابن دريد: 547/2.

(3) هو أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن يحيى اليزيدي، كان إماماً في النحو والأدب والنوادر والنوادر وأخبار العرب، توفي في خلافة المقتدر سنة (310هـ)، تنظر ترجمته في نزهة الالباء: 301، ووفيات الأعيان: 461/3، وبغية الوعاة: 124/1.

(4) هو أبو عبد الله محمد بن زياد من علماء الكوفة المشهورين، راوية نسابة علامة باللغة وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات توفي سنة 231هـ. ينظر ترجمته في: الفهرست: 226، وإنباه الرواة: 128/3، والمزهر: 411/2،.

(5) اشتقاق أسماء الله للزجاجي: 70.

(6) المصدر نفسه: 108.

(7) ينظر: المصدر نفسه: 121.

وقد ذكر الخليل معنى قريباً من هذا إذ قال: ((ويقال: عَكْمَسَ اللّيل عَكْمَسَةً، إذا أظلم... وكلُّ شيءٍ كَثُفَ وتَراكَم فهو عُكامِس.

قال العجاج [1]: **عُكامِسٌ كالسندسِ المنثورِ**)) [2].

22- وصف الرجل بالكِبر:

عند شرحه اسم الجلالة (الكبير) قال الزجاجي: ((ومما يقالُ في الكبر والتعظيم، يقال: رجل كِبْر، وخَنْزُوانَةُ، وشُمَخْزَة، وزَهْوٌ، وجَخْفٌ، وعنزَهوَةٌ، وفجْسٌ، وأُبّهةٌ، ودعيّةٌ، وفَخْرٌ، وجَفْخٌ، وعُرْضيَّة، وعنجهيةٌ، وعيدَهيَّةٌ، وخنزوانية، وخنزوة، ونخوة، وجبروةٌ، وجبريةٌ، وجبروتٌ، وجيروةٌ، وبأوٌ....)) [3].

23- البِيَطْر والمبيطر والبَيطار:

ذكر الزجاجي عند شرحه اسم الجلالة (المهيمن) أن المهيمن اسم مبني من الأمين وأصله مؤيمن، بمنزلة مبيطر من بيطار، قال النابغة [4]:

شَكَ الفريصَةَ بالمدْرى فانفذها شَكَ المبيطر إذ يَشفي من العضدِ فالبيطر والمبيطر والبيطار بمعنى واحد [5].

والذي يبدو من قول الزجاجي أنه لم يعط أيّ معنى لهذه الألفاظ الثلاثة، وقد جاء في كتاب العين: ((والبَيطَرةُ: مُعالجةُ البَيْطار الدّوابّ من الدّاء)) [6].

المبحث الثاني

المشترك اللفظي

لعلّ أوّل من أشار الى مشترك اللفظي في العربية هو سيبويه بقوله: ((اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق

---

(1) ديوانه: 78
(2) العين: 305/2 (عكمس).
(3) اشتقاق الزجاجي: 161.
(4) ديوانه: 10، وينظر:العين، 422/7 (بطر)، وإصلاح المنطق: 51، والزاهر: 58/1.
(5) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 228.
(6)العين: 422/7 (بطر).

اللفظين واختلاف المعنيين)) [1] وقيل: هو أن تنصرف اللفظة الواحدة إلى معنيين أو أكثر، بدلالة متساوية على المعاني في لغة واحدة [2].

وقد أكثر اللغويون منه وجمعوا له مادة كبيرة بحيث رووا لبعض الألفاظ ما يزيد على خمسين معنى، ولعلّ لفظة (العجوز) التي ذكرها الفيروزآبادي خير مثل على ذلك، إذ أورد لها سبعين معنى أو يزيد [3]. وقد انقسم علماء اللغة بين القائل بالمشترك والمدافع عنه، والمنكر له، والذي عليه أكثر اللغويين القول بالاشتراك، وعلى رأس أولئك الخليل، وسيبويه، وأبو عبيدة، والأصمعي، وغيرهم، فقد أثبتوه وتوسعوا فيه مستندين إلى الشواهد العربية التي لا سبيل إلى الشك فيها [4]. أما المنكرون للاشتراك في اللغة فمنهم: أبو علي الفارسي [5]، وابن دستوريه [6].. وقد ذهب مؤلفو الاشتقاق إلى إقرار هذه الظاهرة اللغوية فوجدت ما له معنيان، وما له ثلاثة معانٍ، وما له أربعة معانٍ، وما له أكثر من ذلك، وسأتناولها بالترتيب.

(1) الكتاب: 7/1، وينظر:المشترك اللفظي في اللغة العربية: 73
(2) ينظر: المزهر: 369/1.
(3) ينظر: القاموس المحيط: 516(عجز).
(4) ينظر: المزهر 370/1
(5) ينظر: المخصص 259/13
(6) ينظر: المزهر: 385/1، والمشترك اللفظي في اللغة العربية: 81.

أولاً: ما له معنيان:

1- الأحمس:

ذكر الأصمعي أنَّ لهذه اللفظة معنيين هما [1]:

أ- الشديد الغليظ، قال رؤبة [2]:

وَكَمْ قَطَعْنا من قِفَافٍ حُمْسِ
غُبْرِ الرِّعَانِ ورمالٍ دُهْسِ

ب- والحُمْسُ: قريشٌ، ومن وَلَدَتْ قريشٌ وحلفاؤُها وألفافُها، وكان يقال: للرجل منهم أحمس.

2- البَلْدَمَة:

ذكر ابن دريد لها معنيين هما [3]:

أ- لحم الصدر.

ب- الرجل الثقيل.

3- البَنَّة:

وردت عند ابن دريد دالة على معنيين هما [4]:

أ- الرائحة الطيبة.

ب- موضع مرابض الغنم، قال الشاعر:

وعيدٌ تُخَدِجُ الآرامُ منه وتكره بَنَّةَ الغنمِ الذئابُ

4- الجَحْل:

جاءت في اشتقاق ابن دريد بمعنيين هما [5]:

أ- الزِّق العظيم.

ب- طائر شبيه بالجرادة.

5- حمز:

ذكر ابن دريد لها معنيين هما [1]:

---

(1) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 119.
(2) البيت للعجاج وليس لرؤبة كما في ديوانه: 78، وتهذيب الألفاظ: 6.
(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 465/2، والعين: 104/8 (بلدم).
(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 107/1.
(5) ينظر: المصدر نفسه: 47/1.

أ- يقال: حَمَزَ فَاهُ الخَلُّ، إذا قبضه.

ب- يقال حَمَزَ في هذا الأمر، إذا وجدتَ له لوعة في قلبك،

قال الشاعر [2]:

وفي القَلْبِ حزّازٌ من الوَجْدِ حامزُ

6- حميم:

لها معنيان عند ابن دريد هما [3]:

أ - الماء الحار.

ب- الصديق، من قوله ﷻ: **چ** مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ**چ**[4].

7- وشب:

وردت في اشتقاق ابن دريد ولها معنيان هما [5]:

أ- عُظَيمٌ في باطن الحافر يتصل بالرُّسْغ.

ب- القصير الضَّخم من الرجال، والجمع حواشب.

ذكر الخليل هذين المعنيين مضيفاً معنى ثالثاً هو أن الحوشب من أسماء الرجال [6].

8- الخال:

أورد لها ابن دريد معنيين هما [7]:

أ- الخال على الجسد معروف.

ب- الخال: أخو الأم معروف، يقال: تخوّلت فلاناً، أي جعلته خالاً والذي يبدو لي أنّ ابن دريد أهمل أمرين:

الأول: عدم تفسيره لفظة (الخال) الأولى، بل اكتفى بكلمة معروف، التي ربّما لم تكن معروفة عند غيره، والخالُ: بَثْرةٌ في الوجه تضرب إلى السواد [8].

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 46/1.
(2) البيت للشماخ وهو في ديوانه: 49. وصدره: فلما شراها فاضت العين عبرة.
(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 289/2.
(4) غافر: 18.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 526/2.
(6) ينظر: العين: 97/3 (حشب).
(7) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 300/2، 319.
(8) العين: 304/4 (خول)

والآخر: عدم ذكره المعاني الأخرى لهذه اللفظة وهي: المكان الخالي، والعصر الماضي، والدابّة، والخيلاء، والسحاب، والجبل الأسود، والبعير الضخم، والظن، والرجل الفارغ من الحُب، والرجل الجواد، وثوب ناعم من ثياب اليمن، و ثوبٌ من ثِياب الجهال، ولواء الجيش [1]

9- الرَّيم:

ذكر ابن دريد معنيين لها هما [2]:

أ- الرَّيْم: الفضل، يقال: بينهما رَيْم، قال المخبَّل: [3]

فَاقَعِ كما أَقْعى أبوك على اسْتِهِ يرى أنّ رِيْماً فوْقه يُزايِلُهْ

ب- والرَّيم: ما بَقِي من مَقاسم الأيسار فعجَز عن القَسْم، فإنْ أخذَه أحدٌ منهم عُيِّر به، قال الشاعر [4]:

وكنتم كعظْم الرَّيمِ لم يدرِ جازرٌ على أيِّ بدءٍ مقسِمُ اللَّحم يُجعَلُ

10- السَّحْل:

ذكر ابن دريد معنيين لها هما [5]:

أ- الثوب الأبيض.

ب- الفَتْل الرَّخْو، خيط سحيل ومسحول.

وقد ذكر الخليل معنيين آخرين لهذه اللفظة هما: السَّحْل: نَحْتُكَ الخشبةَ بالمِسحَل، أي المبرد،: والسَّحْل: الضرْب بالسياط مما يَكْشِطُ من الجِلد [6].

---

(1) ينظر: العين: 304/4 (خول)، ولسان العرب: 250/4-252 (خول)، والمزهر: 371/1.

(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 528/2.

(3)البيت للمخبل في العين:294/8، وطبقات فحول الشعراء:119/1،والصحاح:2465/6

(4) اختلف في نسبة هذا البيت فقيل: إنه لأوس بن حجر من قصيدة عينية برواية (يوضع)، وقيل: للطرماح، وقيل لابن شمر بن حجر. ينظر: لسان العرب:394/5(ريم)، وحواشي عبد السلام هارون عند تحقيقه كتاب الاشتقاق لابن دريد: 528/2.

(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 535/2.

(6) ينظر: العين: 140/3 (السحل).

11- السلطان:

عند شرحه لفظة (بنو سليط) وهم بطن من بني تميم ذكر ابن دريد أنَّ السلطان في القرآن الكريم لها معنيان هما [1]:

أ- البرهان.

ب- القدرة.

ذكر الزمخشري المعنى الأول عند تفسيره قوله تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ﴾ [2] بقوله: إنّ معنى السلطان هو الحجة. [3]

وذكر المعنى الثاني وهو القدرة عند تفسيره قوله تعالى ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [4] إذ قال: معنى السُّلْطان هنا يعني القوة والقهر والغلبة [5].

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 112/1.
(2) يونس: 68.
(3) ينظر: الكشاف: 244/2.
(4) سورة الرحمن: 55.
(5) ينظر: الكشاف: 47/4.

12- الضَّبُّ:

عند حديث ابن دريد عن قبائل (بني ضبة ورجالهم) [1]، ذكر أنَّ للفظة (الضَّبّ) معنيين: [2]

أ- الحقد في القلب، يقال: في قلب فلانٍ على فلانٍ ضَبٌّ، أي حقد.

ب- داء يصيب الإبل في صدورها.

13- الضَّريب:

قال ابن دريد حين ذكر الشاعر (مسروح بن قيس بن الضريبة) [3]،

أ- الضريب: الجليد،

ب- والضريب: العسل الجامد [4].

14- العَامَة:

عند حديثه عن الزبير بن العوّام ذكر ابن دريد أنَّ للفظة (العامة) معنيين هما [5]:

أ- جُثَّة الرجلِ القائم في بعض اللغات.

ب- خشبٌ يُجمَع مثل الطّوف، ويُركَب عليه في البحر

وقد ذكر الخليل هذين المعنيين، إذ قال ((والعامَةُ: تُتَّخَذُ من أغصان الشَّجر ونحوه، تُعْبَر عليها الأنهار كعُبُور السُّفُن، وهي تَموجُ فوْقَ الماء،... والعامَةُ: هامَةُ الراكب إذا بدا لك رأسُه في الصَّحْراء وهو يَسيرُ.)) [6]

---

(1) هم بنو ضبة بن أد بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وضبة بن أد: بطن من طابخة، من العدنانية، كانت منازلهم في جوار بني تميم أخوتهم... ينظر ترجمتهم في: معجم قبائل العرب: 141/2، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 1277/1

(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 189/1. وينظر: العين: 450-451 (ضب).

(3) لم أجد له ترجمة سوى ابن دريد يقول عنه: هو شاعر من بني الضريبة بن عمرو بن الحزمر، من رجال خزاعة وبطونها. ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 472/2.

(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 472/2

(5) ينظر: المصدر نفسه: 56/1

(6) العين: 268/2-269 (عوم)

15- العَزْر:

عند شرحه معنى اسم (شُبَيل بن عَزْرة) [1] ذكر ابن دريد أنَّ للفظة (العَزْر) معنيين [2]:

أ- انتزاعُك الشَّيءَ بعُنْف.

ب- ضرب من الشَّجَر.

وقد ذكر الخليل المعنى الثاني من دون أي إشارة الى الأول بقوله: والعَرْزُ... من الشّجر من أصاغر الثُّمام وأدقِهِ، ذات ورق صغار متفرق، كما أشار الى أن العَرْز يأتي بمعنى: اللّوم [3].

16- العَلَس:

عند شرحه معنى اسم (عَلَس) [4] ذكر ابن دريد أنَّ لهذه اللفظة معنيين [5]:

أ- حَبٌّ أسود يُخْتَبَز في الجدْب.

ب- ضرب من النَّمل.

وقد ذكر الخليل المعنى الثاني بقوله: إنّ العَلَس يعني القُراد [6].

وأشار الجوهري إلى المعنى الأول بقوله: ((: والعَلَسُ بفتحتين: ضرب من الحنطة تكون حبَّتان في قشرٍ واحد، وهو طعامُ أهل صنعاء.)) [7]

---

(1) شبيل بن عزرة بن عمير الضبعي: راوية، خطيب، شاعر، نسابة، من أهل البصرة، له كتاب الغريب في اللغة، كان يرى رأي الخوارج ثم رجع عنه (ت 140هـ). ينظر ترجمته في الفهرست: 115/1، وتهذيب الكمال: 373/12، وتهذيب التهذيب: 272/4.

(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 318/2.

(3) ينظر: العين:351/1(عزر).

(4) علس: هو علس ذوجدن الحميري: من قدماء ملوك حمير في الجاهلية، يجعل النسابون بينه وبين قحطان ثمانية وعشرين أباً، ويقولون: إنه علس بن زيد بن الحارث، من بني عبد شمس بن وائل بن الغوث... ينظر ترجمته في: الروض الأنف: 119/1، والأعلام: 247/4، والمفصل في تاريخ العرب: 113/9.

(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 277/2.

(6) ينظر: العين: 333/1 (علس).

(7) الصحاح: 952/3 (علس).

17- عَوْف:

ذكر الأصمعي: عند شرحه لفظة (عوف) أنَّ لها معنيين: [1]

أ- إذا دُعِيَ بأَن يصيبَ الباءَة التي تُرْضِي كما جاء في المثل: (نَعِمَ عَوْفُك) [2].

ب- ضَرْبٌ من النَّبْت:

ولهذه اللفظة معانٍ أُخر لم يذكرها الأصمعي، وهي: العَوْفُ: الأسد ؛ لأنّه يَتَعَوَّف باللَّيْل فيَطلُب، العَوْفُ: الضَّيْف، والعَوْفُ: الحال، العَوْفُ: من أسماء الرجال [3]

18- المقيت:

ذكر الزجاجي عند شرحه اسم الجلالة (المقيت) أنَّ لهذه اللفظة معنيين [4]

أ- المقتدر على الشيء: يقال: أَقاتَ على الشيء، إذا اقتدر عليه،

قال الشاعر [5]

وذي ضَغَنٍ كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا

ب- الشاهد للشيء، الحافظ، قال الشاعر [6]

ليْتَ شِعْري وأَشْعُرَنَّ إذا ما قَـرَّبوها مَنْشورةً فأريتُ

أَليَ الفَضْلَ أمْ عليَّ إذا حو سِبْت إني على الحساب مُقيتُ

18- المهيمن:

عند شرحه اسم الجلالة (المهيمن) ذكر الزجاجي:أن لهذه اللفظة معنيين: [7]

أ- الشاهد: كما قال الله ﷻ ﴿ **وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ** ﴾ [8]، أي: شاهداً عليه ؛ لأنه يشهد لها بالصحة والثبات [1].

---

(1) ينظر: اشتقاق الأصمعي: 90.
(2) المثل في: الأمثال لابن سلام الهروي: 69/1، وجمهرة الأمثال 300/2، ومجمع الأمثال: 193/2.
(3) ينظر: العين: 260/2 (عوف).
(4) ينظر اشتقاق الزجاجي: 136.
(5) اختلف في نسبة هذا البيت فقيل: هو للشاعر الاسلامي قيس بن رفاعة الأوسي، وقيل: لأبي قيس ابن رفاعة، وقيل: للزبير بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ، وقيل: لثعلبة بن محيصن الأنصاري كما في الحماسة الشجرية: 91/1، ولسان العرب: 380/2 (قوت) وتاج العروس: 51/5 (قوت)، وبلا نسبة في إصلاح المنطق: 276، والزاهر: 61/1، والمخصص: 91/2.
(6) البيتان للسمؤال كما في ديوانه: 81. برواية (قَـرَّبوها مَنْشورةً ودُعِيْتُ).
(7) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 227.
(8) المائدة: 48.

ب- الأمين: أي المهيمن: اسم مبني من الأمين وأصله مؤيمن. والذي يظهر أنَّ هذه اللفظة لها معانٍ أُخر منها [2]: القائم على خلقه، والرقيب.

ثانياً: ما له ثلاثة معانٍ:

1- الأوس:

ذكر الزجاجي أنَّ لهذه اللفظة ثلاثة معانٍ هي [3]:

أ- العَوْضُ.

ب- العَطِيَّةُ.

ج- من أسماء الذئب.

ومنه قوله [4]:

فَلأَخْشُـــــونَّكَ مِشْقَصاً أوْ□ـــــاً أويْسُ من الهَبالَهْ [5]

ومن معاني الأوس التي لم يُشِرْ إليها الزجاجي أنّ الأوس: قبيلة من اليمن، والأوس: زجر العرب للمعز والبقر، تقول: أوس أوس [6].

---

(1) ينظر: الكشاف: 618/1.
(2) ينظر: الزاهر: 57/1، والكشاف: 618/1.
(3) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 234.
(4) البيت منسوب الى الأسماء بن خارجة كما في اللسان: 21/15 (هبل)، وبلا نسبة في أدب الكاتب: 57، والمخصص: 66/8، ومجمع الأمثال: 232/1، والحيوان: 198/1.
(5) المشقص: سهمٌ فيه نَصْل عريض، لسان العرب: 164/7 (شقص)، والهبالة: المراد بها هنا اسم ناقة لأسماء بن خارجة، لسان العرب: 21/15 (هبل).
(6) ينظر: العين: 330/7 (أوس).

2- الجَدّ:

أورد ابن دريد أنَّ لهذه اللفظة ثلاثة معانٍ هي [1]:

أ- أبو الأب.

ب- الحظّ.

ج- مصدر جددتُه جَدّاً، إذا قَطعتَه.

3- الثَّور:

عند حديثه عن (بني ثور بن عُفَير بن زُهير) [2]، ذكر ابن دريد: أنَّ للفظة (الثور) ثلاثة معانٍ هي [3]:

أ- الحيوان المعروف.

ب- مصدرُ ثار الماء ثَوراً.

ج- القطعة العظيمة من الأقَط، وَهُوَ لَبَنٌ جَامِدٌ مُسْتَحْجِرٌ.

ومن المعاني الاخرى للثور:

- ثَوْر: أَبو قَبِيلَةٍ مِنْ مُضَر وَهُوَ ثَوْرُ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أُدِّ بْنُ طابِخَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَر وَهُمْ رَهْطُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ
- ثور: جبل بمكة، وفيه الغار المذكور في القرآن.
- الثَّورُ: بُرْجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ.
- ويقال للطحلب: ثور الماء[4]
- والثَّوْرُ: حُمْرَةُ الشَّفَقِ الثَّائِرَةُ فِيهِ
- الثَّوْرُ: ثَوَرَانُ الحَصْبَةِ. وثارَتِ الحَصْبَةُ بفلان ثَوْراً وثُؤوراً وثُؤَاراً
- ثَوَراناً: انْتَشَرَتْ
- الثَّوْرُ: السَّيِّدُ، وَبِهِ كُنِّيَ عَمْرُو بْنُ معديكرب أَبا ثَوْرٍ.
- والثَّوْرُ: الأَحمق؛ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْبَلِيدِ الْفَهْمِ: مَا هُوَ إلا ثَوْرٌ.

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 501/2.

(2) هم بطن من ربيعة بن نزار. ينظر ترجمتهم في: الروض الأنف: 34/4، ومعجم قبائل العرب: 140/1

(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 353/2، لسان العرب:150/2 (ثور).

(4) ينظر:العين:605/2-606(ثور)

- التَّوْرُ: الْبَيَاضُ الَّذِي فِي أَسفل ظُفْرِ الإنسان.
- وثَوْرٌ: حيٌّ مِنْ تَمِيمٍ[1]

4- القابل:

عند حديث الزجاجي عن اسم الجلالة (القابل)، ذكر: أنَّ لهذه اللفظة ثلاثة معانٍ هي[2]:

أ- الذي يقبل توبة عباده، قَبِلَ يَقْبل فهو قابل، وهذا المعنى الذي قصده

ب- الذي يقبل الدلو إذا خرجتْ من البئر، قال زهير [3]:

وقابلٌ يَتَغَنّى كلما قَدَرَتْ على العراقي يداهُ قائِماً دَفقا

ج- القابل من قولهم عامٌ قابلٌ بمعنى: الجائي المقْبِل.

5- الكريم:

عند حديث الزجاجي عن اسم الجلالة (الكريم) ذكر أنَّ لهذه اللفظة ثلاثة معانٍ هي[4]:

أ- الجواد.

ب- العزيز.

ج- الصفوح.

وهذه المعاني يوصف بها الله ﷻ.

ثالثاً: ما له أربعة معانٍ: ومما ورد منها:

1- الأُمَّةُ:

ذكر ابن دريد أنَّ للفظة (الأُمَّة) أربعة معانٍ هي [5]:

أ- القَرْن من الناس، كقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [6].

---

(1) لسان العرب:2/148-151 (ثور)
(2) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 189.
(3) ديوانه: 68.
(4) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 176.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 236/1، والعين: 427/8-428 (أمم).
(6) البقرة: 143.

ب- الإمام، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا ﴾ [1] أي: كان إماماً.

ج- قامة الإنسان، كقول الأعشى [2]:

وإنَّ معاويةَ الأكرمِينَ الـــــــ ـــــحِسَانُ الوجوهِ الطِّوالُ الأُمَم

د- المِلّة، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [3]

ويبدو أن ابن دريد قد أهمل بقية المعاني للفظة الأُمّة، فمن معانيها [4]:

- الأَتباع: كأتباع الأنبياء، كما تقول: نحن من أمة محمد ﷺ ؛ أي: من أتباعه على دينه.
- الدين: قال الله ﷻ: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾ [5] معناه على دين، قال النابغة [6]:

– **حلفت فلم أترك لنفسك ريبةً وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع**

- الزمـــان: قـــال ﷻ: ﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [7] وقولـــه ﷻ فـــي موضـــع آخـــر: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ [8]
- وتأتي الأمة بمعنى: الرجل الجامع للخير.
- وتأتي بمعنى: المُلْك
- وتأتي بمعنى: النِّعْمة
- وتأتي بمعنى: المُعلِّم

2- الحسِيبُ:

أورد الزجاجي:عند شرحه اسم الجلالة (الحسيب):أنَّ لهذه اللفظة أربعة معانٍ هي:[9] هي:[9]:

أ- المحاسِبُ على الشيء، الموافِقُ عليه.

ب- الرجل الشريف الكريم.

---

(1) النحل: 120.
(2) ديوانه:41
(3) المؤمنون: 62.
(4) ينظر: الزاهر 137/1ولسان العرب: 1/ 215- 216 (امم)
(5) الزخرف /23
(6) ديوانه: 71
(7) يوسف /45
(8) هود /8
(9) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 129.

ج- الكفيُّ، يقال: فلانٌ حسيبُ فلان، أي: كفيه.

د- والحسيب: يكون بمعنى المحاسَب بتأويل مفعول، كما يكون قَتِيل بمعنى مَقْتُول.

رابعاً: ما له أكثر من ذلك:

ذكر الزجاجي: عند شرحه اسم الجلالة (المولى) أنَّ: لهذه اللفظة ثمانية معانٍ في اللغة هي: (1)

أ- الناصر.

ب- المُنعِم.

ج- المُنعَم عليه.

د- ابن العم: كقول الشاعر (2):

مَهلاً بني عَمِّنا مَهلاً مَوالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

هـ- مُعتِق العبدِ.

و- العَبْدُ المُعتَقُ.

ز- الحليف.

ح- الولي والوارث، قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ ﴾ (3)، أي: أولياء، ورثة وعصبة. وعصبة.

---

(1) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 145، ولسان العرب: 204/15 (ولي).

(2) البيت للفضل بن العباس بن عتبة قاله مخاطبا بني أمية، كما في: مجاز القرآن: 125/1، وأضداد السجستاني: 139، وقد نسب إلى أبي النجم العجلي في المخصص: 220/14، وبلا نسبة في أساس البلاغة: 614 (نبش).

(3) مريم: 5.

المبحث الثالث

الأضداد

الضد: هو أن تنصرف اللفظة الواحدة إلى معنيين متضادين، نحو: الجون للأسود والأبيض. [1] وعليه هو يشبه الاشتراك، في كون اللفظة منهما تدل على أكثر من معنى، ويفترق عنه في أن التضاد رهين بمعنيين لا أكثر، وان هذين المعنيين متضادان لا مختلفان. وذهب أكثر اللغويين إلى أن التضاد نوع من المشترك، ولكنه نوع أخص منه، [2] أما أبو الطيب اللغوي(ت351هـ)، فقد جعل الضد شيئاً مستقلاً ونوعاً قائماً بذاته، فقال: ((**والأضداد:** جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه... وليس كل ما خالف الشيء ضداً له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم.)) [3] وقد عني اللغويون القدماء بالضد، وصنفوا فيه مصنفات خاصة به، ولم ينكره من القدماء غير جماعة قليلة، وأبرز المنكرين، ثعلب: (ت291هـ)، وابن درستويه: (ت 347هـ).

أما المؤيدون له فمنهم: سيبويه: (ت 180هـ)، ومحمد بن المستنير الملقب بقطرب: (ت 206هـ)، والاصمعي: (ت 216هـ)، وابن السكيت: (ت 245هـ)، وابو حاتم السجستاني: (ت 248هـ)، وابن الانباري: (ت 248هـ)، وابن فارس: (ت 395 هـ)، والسيوطي: (ت 911هـ)... وغيرهم[4] .

---

(1) الأضداد في كلام العرب: 40/1
(2) ينظر: الكتاب: 8/1، والصاحبي: 96، والمخصص: 259/13، والمزهر: 388/1
(3) الأضداد في كلام العرب: 1/1
(4) ينظر: الكتاب: 8/1، وأضداد أبي حاتم السجستاني: 75، وأضداد ابن الأنباري: 1، والصاحبي: 96، والمزهر: 388/1.

وقد ذهب مؤلفو الاشتقاق إلى إقرار هذه الظاهرة، ومن الامثلة التي توضح إقرارهم لهذه الظاهرة عل سبيل المثال:

1- البَين:

ذكر الزجاجي عند شرحه اسم الجلالة (المبين) أنَّ لفظة (البَين) من الأضداد، إذ قال: ((والبَينُ: الفِراقُ، والبَينُ أيضاً: الوصال وهو من الأضداد، وقرئ ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [1] بالرفع [2] تأويلُهُ: لقد تَقَطَّع وصلكم، وينشد:

لَعمرُكَ لولا البينُ لا يقطع الهَوى ولولا الهَوى ما حَنَّ للبين آلفُ [3])) [4].

2- السليم:

قال ابن دريد: عند شرحه اسم (سُلْمى) وهو، أبو شاعر: زهير بن أبي سُلمى، إنَّ الَّديغ سُمِّي سليماً تفاؤلاً بسلامة. [5]

والذي يظهر أنه يقال: لسليم صحيح داخلي من عيب أو مرض: سليم، وسليم للملدوغ.

والظاهر أنَّ أصل وضع جاء على معنى الأول، وأما ثاني فإنما منشؤه تفاؤل والنُّفور مما لا يستساغ ذكره أو تعافه نفوس.

---

(1) الأنعام: 94.
(2) قراءة حمزة ومجاهد. ينظر: حجة لابن خالويه: 78، والتيسير: 105، والإتحاف: 128.
(3) بيت مما ينسب إلى جميل بثينة وقيس بن ذريح. ينظر: ديوان جميل بثينة: 127. وديوان قيس لبنى: 125.
(4) اشتقاق زجاجي: 181، وأضداد الأنباري: 75.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 36/1، وأضداد ابن الأنباري: 105-106.

3- الشَّرْى:

قال ابن دريد عند شرحه اسم صنم معروف (ذو شَّرْى) [1]: ((شَرَيت شيء أَشريه شَرْياً، إذا اشتريته، وشريتُه أشريه، إذا بعتَه، وفي تنزيل: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [2]. أي باعوه، قال الراجز:

مَنْ باع منه أو شَرَى لم يَربحِ

أي: من اشترى، وقال الشاعر [3]:

وشَرَيتُ بُرداً ليتني مِن بعدِ بُردٍ كنتُ هامه

أي: بعته)) [4].

والذي يظهر مما سبق أمران:

الأول: أن الدلالة الأصلية للفعل (شَرى) تتضمن معنى قبض الشيء وإعطاء ثمنه.

والآخر: أن طريقة البيع التي كانت متداولة بين العرب قبل سك العملة هي المسؤولة عن هذا الوضع اللغوي ؛ لأنّ نظام المقايضة آنذاك كان يشتمل على البيع والشراء في آنٍ واحدٍ.

4- عَفَا:

أورد الزجاجي عند شرحه اسم الجلالة (العفو) أن لفظة (عفا) من الأضداد ؛ إذ قال: (ويقال: عَفَا القومُ إذا كثروا، وعَفَوا إذا قلّوا، وهو من الأضداد) [5].

---

(1) ذو الشرى: هو اسم صنم كان لبني الحارث بن يشكر بن مبشر من الأزد، وورد في رواية للأخباريين أن ذا الشرى صنم لدوس، وورد بين أسماء الجاهليين اسم ((عبد ذي الشرى)). ينظر ترجمته في أسد الغابة: 41/2، والبداية والنهاية: 324/15، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: 275/11.

(2) يوسف: 20.

(3) الشاعر هو يزيد بن مفرغ الحميري، كما في: أضداد ابن الأنباري: 60، والأغاني: 55/17.

(4) الاشتقاق لابن دريد: 503/2- 504، وأدب الكاتب: 212، وأضداد ابن الأنباري: 72-73.

(5) اشتقاق الزجاجي: 135، وأضداد الأصمعي: 8، وأضداد ابن السكيت: 167، وأضداد السجستاني: 92، وأضداد الانباري: 86.

5- الغابر:

عند حديثه عن قبيلة (بنو غُبَر بن غَنْم) [1] قال ابن دريد،عن لفظة الغابر: ((والغابر من الأضداد عندهم، يقال للماضي غابر، وللباقي غابر وفي التنزيل: ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴾ [2] أي: في الباقين)) [3].

6- الفَرْي:

قال الزجاجي: عند شرحه اسم الجلالة (الخلاّق والخالق): ((الخالقُ: اسم الفاعِل من خَلَقَ يخلُقُ وهو خالقٌ، والخلاّق: فعّالٌ للمبالغة، والخلق: الفعل، وأفعالُ الله ﷻ مقدّرةٌ على مقدار ما قدّرها عليه، وأصله من قول العرب: (خَلَقَ فلان الأديمَ): إذا قدّره للقطع للإصلاح، وفي كلام بعض الفصحاء: (لا أخلُقُ إلاّ فَريْتُ، ولا أعِدُ إلا وفَيتُ) [4] يقول: لا أقدر إلا قطعتُ، يقال: (فَريتُ الأديمَ): إذا قطعته للإصلاح، وأفريته: إذا قطعته للإفساد. قال زهير [5]:

ولأنتَ تفري ما خلقتَ وبع ـضُ القومِ يَخلقُ ثم لا يفري

أي: أنتَ تقطعُ ما قدّرتَهُ على ما أردْتَ للإصلاحِ، وبعضُهُم يخلُقُ: أي يقدّرُ ثم لا يقطع على ما قَدَّرَ فيفسدَ، وهذا أمثل)) [6]

7- قاسط:

قال ابن دريد عند شرحه اسم (قاسط بن شُريح بن عثمان)[7] إن: ((اشتقاق (قاسط) من قولهم: قَسَطَ عليه إذا جار، وقسط إذا عدل [8]. وكلاهما في التنزيل: التنزيل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [9]، وفيه: ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾)) [10].

---

(1) سبقت ترجمته في:170
(2) الشعراء: 171، والصافات: 135.
(3) الاشتقاق لابن دريد: 341/2، والعين: 704 – 705 (غبر).
(4) في الصحاح: 1470/4 (خلق) القول للحجاج وفيه " ما خَلَقْتُ إلاّ فَرَيْتُ، ولا وعدتُ إلاّ وفيتُ "
(5) شعر زهير بن أبي سلمى: 119.
(6) اشتقاق الزجاجي: 166 – 167.
(7) قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار، قُتِلَ يوم أُحدٍ ومعه اللواءُ كافراً. ينظر ترجمته في: الاشتقاق لابن دريد: 91/1، وتاريخ الإسلام: 206/2.
(8) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 91/1.
(9) المائدة: 42، والحجرات: 9، والممتحنة: 8.
(10) الجن: 15.

ومن خلال قول ابن دريد نفهم أن (قاسطاً) من الأضداد [1]، يقال: قَسَطَ الرجلُ، إذا جَارَ فهو فهو قاسط، أي: جائر. والقاسط أيضا: العادل، من قَسَطَ قِسْطاً، وأما أقسط إقساطا، فمعناه عدل ليس غير.

8- المفازة:

قال ابن السراج في باب: (ما يجب على الناظر في الاشتقاق ان يتوقّاه ويحترس منه): ((فمتى رأيت لفظاً يتفق مع لفظ ويبعد في المعنى، فاطلب له متوسطاً، ولا تجسرَنَّ على الحكم حتى يتضح لك، وقد يجئ منه الشيء على سبيل التفاؤل، نحو: سليم للديغ ومفازة [2] للمهلكة، وهذه أضداد، تفاؤل للشيء بضده...)) [3]

9- النَّبَلُ:

قال ابن دريد عند شرحه لـ (بني نابل) [4]: إن لفظة (النَّبَل) من الأضداد، إذ إنها تأتي تأتي للشيء النبيل، والشيء، الخسيس [5]، قال الشاعر: [6]

أفْرَحُ أَنْ أَرْزَأَ الكِرامَ وأَنْ ... أُورَثَ ذَوْداً شَصائِصاً نَبَلا [7]

وللنَّبَلُ أيضا معانٍ أُخر في الأضداد، يقال: النَّبَل: للصغار، والنَّبَل: عِظام الحِجارة [8].

(8).

---

(1) الأضداد في كلام العرب: 371.

(2) يُقالُ لمن مات: فَوَّزَ، أي: صار في مَفازةٍ بين الدُّنيا والآخرة. ويقال: بل سُمِّيَتْ تطيّراً من الفلاة، وهي المَهلكة، كما قيل لِلّديغ: سليم. العين: 389/7 (فوز)

(3) اشتقاق ابن السراج: 42، والعين: 758 (فوز)، وأضداد ابن السكيت: 192 وأضداد ابن الأنباري: 504 - 505.

(4) بنو نابل: بطن من بطون طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب. ينظر ترجمتهم في: الاشتقاق لابن دريد: 394/2، والأنساب للسمعاني: 3/13، ومعجم قبائل العرب: 167/2.

(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 394/2،

(6) الشاعر هو أبو عبيد حضرمي بن عامر كما في اللسان: 112/7 (شصص).

(7) الشَّصُوص: الناقةُ التي لا لبَنَ فيها، وقيل: القليلة اللبن، والجمع: شَصائِص. لسان العرب: 112/7 (شصص)

(8) ينظر: العين: 328/8 (نبل)، ولسان العرب: 14: 26 (نبل)

المبحث الرابع
المَعرَّب

التعريب في اللغة: هو مصدر للفعل المضعف (عرَّب) يقال: عرّب الكلمة، أي ؛ نقلها من لغة أجنبية إلى العربية. قال الجوهري: (ت393هـ): وتعريب الاسم الأعجميّ: أن تَتَفَوَّه به العربُ على مِنهاجها، تقول: عَرَّبَتْه العربُ وأعْرَبَتْه أيضاً. [1]

وبهذا يكون الجوهري قد جمع في تعريفه هذا بين المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي للمعرب، إذ إن المعرّب **اصطلاحاً**: هو ما نطق به العرب في العصر الجاهلي، وعصور الاحتجاج من الكلام الأعجمي، أو هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها [2]

ولأهل اللغة القدماء رأيان في المعرّب:

الأول: رأي الخليل وسيبويه وهو أقرب إلى التسامح في قبول المعربات، إذ عقد سيبويه في كتابه أبوابا ثلاثة جعلها للحديث عن تعريب الأسماء الأعجمية وهي: (هذا باب ما أعرب من الأعجمية)، (اطراد الإبدال في الفارسية)، (باب الأسماء الأعجمية) [3].

والآخر: رأي الجوهري، وهو أقرب إلى التشدد فقد اقتصر الجوهري على اللفظ الصحيح الفصيح، واشترط في الكلمة المعربة أن تتفوه بها العرب على منهاجها في بناء ألفاظها.

وقد تجلى اهتمام مؤلفي كتب الاشتقاق بهذه الظاهرة اللغوية بشكل واضح، وسنبين ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

---

(1) ينظر: الصحاح: 179/1 (عرب)، ولسان العرب: 115/9 (عرب)
(2) ينظر: المزهر: 268/1
(3) ينظر: الكتاب: 234/3، 303/4، 305/4.

1- إبريق والبَرق:

ذكر ابن دريد عند شرحه اسم (بِشر بن أبَيْرِق) [1] أنّ (برق وإبريق) فارسيان، إذ قال عن لفظة (البَرَق): ((والبَرَق: فارسي معَرَّب، وهو الحَمَل)) [2] وقال عن لفظة (إبريق): ((والإبريق: فارسي معَرَّب)) [3].

وقد ذكر الخليل هذه الألفاظ من دون الإشارة إلى عجمتها [4].

وأشار الدكتور عبد النعيم محمد حسنين إلى: أن بَرَقَ الحمل يعني: بَرَه الحَمَل، وتنطق بالعامية بَرَّه [5].

2- ازدهر:

ذكر ابن دريد أنّ هذه الكلمة غير عربية، وذلك عند شرحه اسم (بنو الزاهرية) وهم بطن من بكر بن وائل، إذ قال: ((وفي حديث علي رضوان الله عليه: ((ازْدَهِر به)) [6]، أي: احتفظ به، ولا أحسبها عربية محضة)) [7].

---

(1) بشر بن أبيرق الأنصاري: واسم أبيرق الحارث بن عمرو بن حارثة بن ظفر الأنصاري، قيل: شهد وأخواه مبشر وبشير أُحداً، وكان بشير منافقاً يهجو الصحابة، ثم سرق الدرع ثم ارتد، ولم يذكر عن أخويه بشر ومبشر النفاق والله أعلم. ينظر ترجمته في: الإصابة: 296/1، والمفصل في تاريخ العرب: 61/3.

(2) الاشتقاق لابن دريد: 2/ 446، و ينظر:شفاء العليل: 82.

(3) الاشتقاق لابن دريد: 2/ 446، و ينظر:الصحاح: 1449/4 (برق)

(4) ينظر: العين: 156/5 (برق).

(5) ينظر: قاموس الفارسية: 102.

(6) الحديث في غريب الحديث لابن سلام الهروي: 156/1، والفائق: 136/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 322/2، في جميع الأحاديث، أنه أوصى أَبَا قَتَادَة بِالْإِنَاءِ الَّذِي تَوَضَّأَ مِنْهُ وليس عليا عليه السلام ونصه ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي قَتَادَةَ فِي الْإِنَاءِ الَّذِي أَعْطَاهُ: «ازْدَهِرْ بِهِ فَإِنَّ لَهُ شَأْنًا»))، يُرِيدُ احْتَفِظْ بِهِ..

(7) الاشتقاق لابن دريد: 33/1.

3- بَريد

ذهب ابن دريد إلى أن لفظة (البريد) عربية، ذكر هذا عند شرحه اسم (بُرَيدة بن الحصيب) [1] ﷺ، إذ قال: ((والبريد: عربي معروف، قال الشاعر [2]:

بُرَيد السُّرَى باللّيل مِن خيلِ بَرْبَرا [3])) [4]

وقد ذهب الزمخشري إلى أن اللفظة غير عربية، إذ قال ((البريد في الأصل: البغل، وهي كلمة فارسية، أَصلها بَرِيدُهُ دَمٌ،أَي: مَحْذُوفُ الذنَب ؛لأَن بِغَالَ الْبَرِيدِ كَانَتْ مَحْذُوفَةَ الأَذناب،، فعُرِّبت الكلمة وخُفِّفَتْ، ثُمَّ سُمِّيَ الرَّسُولُ الَّذِي يَرْكَبُهُ بَرِيدًا، وَالْمَسَافَةُ الَّتِي بَيْنَ السِّكَّتَيْنِ بَرِيدًا)) [5].

والذي أراه صواباً ما ذهب إليه ابن دريد من أن هذه اللفظة عربية، وليست أعجمية كما ذهب الزمخشري ؛ وذلك لسببين:

الأول: عدم إدراج أبي منصور الجواليقي هذه اللفظة مع الألفاظ المعرّبة التي جمعها في كتابه المعرّب.

والآخر: لم تشر المعاجم العربية[6] الى اعجمية (البريد) سوى صاحب اللسان الذي أورد قول الزمخشري: باعجمية اللفظة، كما وأن مادة (بَرَد) في العربية لها معانٍ مختلفة، منها: خِلَافُ الْحَرِّ، والسُّكُونُ وَالثُّبُوتُ، والْمَلْبُوسُ، والِاضْطِرَابُ وَالْحَرَكَةُ[7]، يقالَ: بَرَدَ لِي عَلَى فُلَانٍ مِنَ الْمَالِ كَذَا، أَيْ: ثَبَتَ...

---

(1) هو بريدة بن عبدالله بن الحارث الأسلمي: من أكابر الصحابة، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، وشهد خيبر وفتح مكة، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه، سكن المدينة وانتقل إلى البصرة ثم مرو، فمات بها سنة (63هـ) له 163 حديثا. ينظر ترجمته في: الإصابة: 474/1، والأعلام: 50/2.

(2) الشاعر هو امرؤ القيس كما في ديوانه: 429/2.

(3) وصدره: عَلَى كلِّ مَقْصوصِ الذُّنَابَى مُعاودٍ.

(4) الاشتقاق لابن دريد: 221/1.

(5) الفائق: 89/1.

(6) ينظر: العين: 27/8 (برد)، وجمهرة اللغة: 295/1 (برد)، وتهذيب اللغة: 74/14 (برد)، والصحاح: 445/2 (برد)، مقاييس اللغة: 241/1 (برد)، ولسان العرب: 364/1، والقاموس المحيط: 267 (برد).

(7) ينظر: مقاييس اللغة: 241/1 (برد)، ولسان العرب: 364/1 (برد).

ثَبَتَ... وَبَرَدَ فِي يَدِي كَذَا، أَيْ: حَصَلَ. وَيَقُولُونَ بَرَدَ الرَّجُلُ: إِذَا مَاتَ، وتأتي بمعنى سَكَنَ وفَتَر، يُقال: جَدَّ فِي الأَمر ثُمَّ بَرَدَ، أَي: فَتَرَ... والبَرَدُ: سَحَابٌ كالجَمَد ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِشِدَّةِ بَرَدِهِ... والبَرَدُ: حبُّ الْغَمَامِ... وبَرَدَ الموتُ عَلَى مُصْطلاه، أَي: ثَبَتَ عَلَيْهِ وبَرَدَ، أَي: نَامَ... وبَرَدَ الرَّجُلُ يَبْرُدُ بَرْداً: مَاتَ... وبَرَدَ السيفُ: نَبا... وبَرَدَ يبرُدُ بَرْداً: ضَعُفَ وَفَتَرَ عَنْ هُزَالٍ أَو مَرَضٍ... وبَرَدَ عَلَيْهِ حقٌّ: وَجَبَ وَلَزِمَ... وَيُقَالُ: مَا بَرَدَ لَكَ عَلَى فُلَانٍ، وَكَذَلِكَ مَا ذَابَ لكَ عَلَيْهِ أَي مَا ثَبَتَ وَوَجَبَ...[1]، ومعنى البَريدُ: الرُّسُلُ عَلَى دوابِّ الْبَرِيدِ، وَالْجَمْعُ بُرُد. وبَرَدَ بَرِيداً: أَرسله.... البَرِيد: الرَّسُولُ وإِبرادُه إِرساله...[2] وقال الْجَوْهَرِيُّ: الْبَرِيدُ الْمُرَتَّبُ يُقَالُ حَمَلَ فُلَانٌ عَلَى الْبَرِيدِ [3].

4- بِسطام:

عند شرحه اسم (بِسطام بن قيس بن خالد) [4] ذكر ابن دريد أنّ لفظة (بِسطام) فارسية. [5]

(1) ينظر: لسان العرب: 1/165-367 (برد).
(2) العين: 8/29 (برد)، وتهذيب اللغة: 14/75 (برد)، والقاموس المحيط: 267 (برد)
(3) الصحاح: 2/447 (برد).
(4) بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني، أبو الصهباء، سيد شيبان، ومن أشهر فرسان العرب في الجاهلية، يضرب المثل بفروسيته. ينظر ترجمته في: الروض الأنف: 6/246، والأعلام: 2/51، والمفصل في تاريخ العرب: 6/158
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 2/358، وشفاء العليل: 81.

5- الجَرندق:

ذكر ابن دريد عند شرحه اسم الشاعر (الجرندق) [1]: أن هذه اللفظة قد زيدت فيها النون، وقلَّما يجيء في كلام العرب كلمة، فيها جيم وكاف، إلا كلمات سبع أو ثمان [2] منها أيضاً معرّب. كأن الجرندق من الجردق. [3]

ولا تجتمع الجيم و القاف في كلمة فصيحة.

6- خِيَار:

عند شرحه معنى اسم (عُبيد الله بن عدي بن الخيار) [4] قال ابن دريد: ((واشتقاق (الخيار) من قولهم: هذا خِيار الشيء، وهؤلاء خِيارُ الناس وأخيارهم... ويقولون: فلانٌ حَسَن الخِيرِ، أي: حسَن الهيأة والمروءة، قال أبو عبيدة: هو فارسيٌّ معرّب)) [5].

7- الدَّيزَج:

عند شرحه معنى اسم (بنو الأدغم) [6] قال ابن دريد: ((الأدغم من الخيل: الذي يخالف لون وجهه لون سائر جسده، وهو الذي يسمّى بالفارسية الدَّيزج)) [7]

والديزج: الجواد الذي يكون وجهه وجحافله أشد سواداً من سائر جسمه، أو الذي تكون قوائمه سوداء، وديزج: الأخضر، من الفارسية (ديزه)[8].

---

(1) هو معقل بن عبد بن خير بن يحمد بن خولي بن عبد عمرو بن عبد يغوث بن الصائد، من همدان: شاعر يماني، يكنى (الجرندق) أو (أبا الجرندق)... ينظر ترجمته في: الاشتقاق لابن دريد: 429/2، والأعلام: 296/4.

(2) ينظر: المزهر: 270/1-271.

(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 429/2.

(4) عبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي القرشي، من قدماء التابعين ممن أدرك الجاهلية، مات سنة (95هـ). ينظر ترجمته في: الاستيعاب: 1010/3، وتهذيب الكمال: 114/19، والإصابة: 400/6.

(5) الاشتقاق لابن دريد: 89/1. وينظر:شفاء العليل: 137، المعجم المفصل في المعرب والدخيل: 200.

(6) بنو الأدغم: هم بطن من قضاعة، والأدغم من الخيل، الذي يخالف لون وجهه لون سائر جسده. جسده. ينظر ترجمتم في: معجم قبائل العرب: 13/1،والمعجم المفصل:372/1.

(7) الاشتقاق لابن دريد: 552/2.

(8) ينظر: المعجم المفصل في المعرب والدخيل: 229.

8- زَرِنْدِرَخْت:

عند شرحه معنى اسم (زياد بن الرَّبيع بن حُبَيش بن جابر بن فَرْفار) [1] المحدِّث قال ابن دريد: ((واشتقاق (فرفار) إما من الشجر الذي يُسمى (زريندرخت) بالفارسية، أو من قولهم: فرفر الفرسُ لجامَه، إذا حَرَّكَهُ في فيه...)) [2]. جاء في المعجم المفصل: ((زِلْزَلَخْت، وزنزلخت، وأزدرخت: شجر القَبقبان، ثمر يشبه النَّبْق، ويسمى الزيتون المر، سُمّ الأرض، من الفارسية: (آزاد درخت) مركبة من (آزاد) أي: حرّ، و (درخت) أي: شجر، فهو الشجر الحر)) [3].

9- الساهور:

أورد ابن دريد: عند شرحه معنى (الساهِري) أنَّ السّاهور: القمر بالسريانية. وقد تكلمت به العرب [4]. وقد أشار الخليل إلى هذه اللفظة من دون ذكره أنها سريانية، وإنما اكتفى بقوله: الساهور: من أسماء القمر [5].

10- السَّمَوْأَل:

عند شرحه معنى اسم (السَّمَوْأَل بن حيّا) [6] الذي يضرب به المثل في الوفاء، ذكر ابن دريد أن (السَّمَوْأَل) لفظة عبرانية، وهو أشْمَويل، فأعربته العرب [7].

---

(1) لم أجد له ترجمة سوى ابن دريد يقول عنه: هومن بني زِعْل من بني هُني، من قبائل بني عيرة وبني باقل، وهما من بطون الشرى. ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 508/2-509.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 509/2.
(3) المعجم المفصل في المعرب والدخيل: 256.
(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 317/2.
(5) ينظر: العين: 7/4 (سهر).
(6) السموأل بن حَيًّا بن عادياء بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب اليهودي الذي يضرب به المثل في الوفاء، أدرك الجاهلية والاسلام، قيل: عمّر طويلاً وأدرك الإسلام فأسلم، ومات في آخر خلافة معاوية. ينظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء: 279/1، والاشتقاق لابن دريد: 436/2، ووفيات الأعيان: 2/7، ومعجم المؤلفين: 280/4، والأعلام: 219/5.
(7) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 436/2، وينظر:شفاء العليل: 174.

11- السِّيسَنْبَر:

عند شرحه معنى اسم (العباس) عم النبي ﷺ، ذكر أنّ (العَبْس) نبت، وهو الذي يسمَّى السيسنبر بالفارسية [1].

جاء في المعجم المفصل أن سيسنبر: من أنواع الريحان ويقال له: النَّمام أو نمّام الملك، وسمِّي نمّاماً ؛ لأنّ رائحته تدل عليه، من الفارسية [2]، قال الأعشى [3]:

لنا جُلَسان عندها وبنفسج وسيسنبر والمرز جُوش مُنَمنَما

12- قابوس:

ذكر ابن دريد: عند شرحه معنى اسم (قابوس بن قيس بن سَلَمة) [4] أنَّ: (قابوس) اسمٌ أعجميٌّ، وإنما هو كاؤوس [5]، فإن جعلتَ اشتقاقَه من العربيَّة فهو فاعولٌ من القَبَس، وهو الشِّهاب من النّار [6].

ومعنى القابوس الجميل الوجه، الحسن اللون، وهو اسم علم من الفارسية (كاووس) مركبة من (كاو) أي: حسن القد والقامة، و (وس) للتشبيه [7].

13- نَيْفَق:

عند شرحه معنى اسم (مالك بن المنتفق) [8]، ذكر ابن دريد: أن نِيفَق القميص فارسيٌّ فارسيٌّ معرَّب، وقول العامّة: نفَق الفرسُ وغيره، كلمة مولَّدة ليس بعربية الأصل [9]. وقد ذكر الخليل أن هذه اللفظة دخيلة، وهي نيفق السراويل [1] وتلفظ وتلفظ بالفارسية (نيفَة) أي: حزام البنطال [2].

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 44/1.
(2) ينظر: المعجم المفصل في المعرب والدخيل: 296.
(3) ديوانه: 293
(4) لم أجد له ترجمة سوى ابن دريد يقول: هو قابوس بن قيس بن سلمة، (وقابوس) اسم أعجمي، وإنما هو كأووس، وهو اسم بعض ملوك العجم. الاشتقاق لابن دريد: 366/2.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 366/2، والمعرب: 499، وشفاء العليل: 240، والمعجم المفصل في في المعرب والدخيل: 362.
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 366/2.
(7) ينظر: المعجم المفصل في المعرب والدخيل: 362.
(8) مالك بن المنتفق الضبي: رئيس بني ضبية في أواخر العصر الجاهلي قبل الإسلام، كان مطعاماً ومن فرسان العرب. ينظر الاشتقاق لابن دريد: 198/1، والإكمال: 160/5، والأعلام: 266/5.
(9) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 199/1.

14- يكسوم:

ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (أبو يكسوم بن عتاهية) [3] أنَّ (يكسوم): من أسماء الحبش، ليس بعربي صحيح [4].

قال الجواليقي: يكسوم: صاحب النيل ملك الحبشة، وهو فارسي معرّب [5].

15- اليَلْمَق:

قال ابن دريد: (اليلمق " القَباء " المحشو، ويقال: إنّه فارسي معرّب) [6] وتلفظ بالفارسية (يلمه) ومعناه: القباء، أو الثوب الطويل [7].

المبحث الخامس

مناسبة حروف العربية لمعانيها

لاحظ علماء العربية أنَّ حروف العربية مناسبة لمعانيها، وأن ثمة قيمة تعبيرية للحرف العربي، فكل حرف له جرس وإيقاع، وهذه الصفة الموسيقية امتازت بها اللغة

---

(1) ينظر: العين: 178/5 (نفق).
(2) ينظر: المعجم المفصل في المعرب والدخيل: 446.
(3) لم أجد له ترجمه سوى ابن دريد يقول عنه: إنه من رجال بني أسيد في الجاهلية، وله عقب بالكوفة. ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 208/1
(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 208/1.
(5) ينظر: المعرب:169
(6) الاشتقاق لابن دريد: 532/2.
(7) ينظر: المعرب:، وشفاء العليل: 318، وقاموس الفارسية: 836، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل: 462.

العربية، إذ ذهب كثير من الباحثين إلى أنَّ لغتنا موسيقية، وأنها اكتسبت هذه الصفة منذ أقدم عهودها كما هو واضح في نصوصها القديمة، والعربي كما هو معروف يعتمد على سمعه في الحكم على النص اللغوي، لذا هو مرهف الحس يستريح إلى ضرب من الكلام لحسن وقعه، وينفر من آخر لنبو جرسه [1] وقد عقد ابن جني باباً في كتابه الخصائص سمّاه باب (إمساس الألفاظ أشباه المعاني) قال فيه: ((اعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه، وتلقت الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحته)) [2].

وقال أيضا: ((فأمّا مقابلة الألفاظ بما يشكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع... وذلك أنّهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبَّر بها عنها... من ذلك قولهم: خَضِمَ وقَضِمَ، فالخَضْم لأكل الرّطب، كالبطيخ والقثّاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقَضْم للصلب اليابس، نحو: قَضِمَتِ الدّابّةُ شعيرها، ونحو ذلك... وعليه قول أبي الدرداء: ((يَخضِمونَ ونَقضِم والموعدُ الله)) [3] فاختار الخاء لرخاوتها للرّطب، والقاف لصلابتها لليابس ؛ حذواً لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث)) [4].

وقد ذكر ابن دريد هذا الباب عند شرحه معنى اسم (سعيد بن المسيّب بن حَزْن) [5]، إذ قال: ((والحَزْن: الغلظ من الأرض، ومثله الحَزْم، وقد فصّل بينهما بعض أهل اللغة فقال: الحزن أغلظ من الحزم، ولا أحسب هذا محفوظاً...)) [6]

والذي أراه تباعد المعنيين في الدلالة فالحَزْن من الأرض والدَّوابّ: ما فيه خُشونة [7]، والحَزْم: َضْبُطَك أمرَكَ وأخْذُكَ فيه بالثقة، حَزُمَ الرجُلُ حَزامةً فهو حازم ذو حَزْمة[8] .

---

(1) ينظر: فقه اللغة (الضامن): 59.
(2) الخصائص: 151/2.
(3) ينسب ابن جني، والسيوطي هذا القول: إلى أبي الدرداء ﷺ . ينظر: الخصائص: 179/2، والمزهر: 42/1. في حين ينسب أبو سعد الآبي هذا القول: إلى أبي ذر الغفاري ﷺ. ينظر: نثر الدر في المحاضرات: 54/2
(4) الخصائص: 156/2-157.
(5) سبقت ترجمته في: 129 .
(6) الاشتقاق لابن دريد: 100/1.
(7) ينظر: العين: 161/3 (حزن).
(8)المصدر نفسه: 166/3 (حزم).

المبحث السادس

التطور الدلالي

شبّه بعض اللغويين الكلمات بالأحياء، وذكروا أنّ ما يجري على الكائنات من تبدل وتحول يجري على الألفاظ بانتقال الكلمة من معنى إلى آخر أو أن يضاف إلى معناها معنى جديد من دون أن تترك الأول، فتتجدد المعاني، ويحصل هذا التبدل بصورة تدريجية وعلى مرّ العصور، وهو ما يطلق عليه مصطلح (التطور) ؛ لأنه انتقل بالكلمة من طور إلى طور (1).

إن مسألة المعنى الأصلي ليست محددة ؛ إذ يقول الدكتور إبراهيم أنيس: ((إن الوضع الأول للكلمة شيء مقصور في الأغلب الأعم، وليس واقعاً حقيقياً له زمن معين وعصر خاص من عصور التاريخ)) (2). وهذا الرأي وجيه لسببين:

الأول: أن اللغة العربية مفتقرة إلى الحلقات الأولى من تاريخها وأدب ما قبل الاسلام عامة لا يمكن عدّه مادة أولى تمثل طفولة العربية (3).

والأخر: أن الميل إلى معرفة أصول الكلمات ما هو إلاّ تعبير عن الغريزة المعروفة بحب البحث عن أصول الكلمات والربط بينها (4).

وقد تنبه مؤلفو الاشتقاق ولاسيما الأصمعي وابن دريد إلى ذكر أصول بعض الكلمات، ومن هذه الأمثلة:

---

(1) ينظر: فقه اللغة (المبارك): 207.
(2) دلالة الألفاظ: 128.
(3) فقه اللغة المقارن (إبراهيم السامرائي): 170.
(4) ينظر: دور الكلمة في اللغة: 80.

1- السفع:

ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (مُسافِع بن عياض بن صخر بن عمرو) [1] أنّ السفع: أنْ يأخذ الرجلان كلَّ واحدٍ منهما بناصيةِ صاحبه وأصل السَّفْع: الجذب، يقال: اسفَعْ بيده، أي: خُذ بيده، وكان بعض قضاة البصرة مولعاً بأن يقول: يا حرسيّ اسفعا بيده، وسفعت بناصية الفرس، إذا أخذتها بشمالك وألجمته بيمينك، قال الراجز:

فالقوم بين سافع وملجم

ويقال: سَفَعَتْهُ النارُ تسفعه سفعاً، إذا مسَّت جلده فأثّرَت فيه، وقد سمّت العرب مُسافعاً، وسُفيعاً [2].

2- الحَذْم:

قال ابن دريد عند شرحه معنى اسم (حِذْيم بن سهم) [3]: إنّ أصل الحذم: الخفّة في الكلام أو المَشْي[4].

3- القَرْم:

أورد ابن دريد عند شرحه معنى اسم (ربيعة بن مقروم) [5]: إن أصل القرم القطع، قرمت الشيء أقرمه قرما، إذا قطعته [6].

وقد جاء في كتاب العين: ((القرْم: أن يقوم من أنف البعير جُلَيدةٌ للسِّمةِ ؛أي: تقطع قُطيعة فيبقى أثرُها فتلك السمَة القَرْمة والقُرْمة والقُطيعة التي قطعت قُرامة، والبعير مقروم...)) [7].

4- الرَّزْمة:

---

(1) هو مسافع بن عياض بن صخر، من بني تميم بن مرة، من قريش، شاعر اشتهر قبل الاسلام، هجا حسان بن ثابت الأنصاري، وأسلم بعد ذلك، وله صحبة وهو ابن خال أبي بكر الصديق ﷺ. ينظر ترجمته في: أسد الغابة: 199/7، والروض الأنف: 225/5، والإصابة: 72/10 ،

(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 97/1.

(3) لم أجد له ترجمه سوى ابن دريد يقول عنه: هو من رجال كعب بن لؤي: ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 117/1-118.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 118/1.

(5) هو ربيعة بن مقروم الضبي بن قيس بن جابر... بن إلياس بن مضر بن نزار، شاعر إسلامي مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، ثم أسلم فحسن إسلامه، وشهد القادسية وغيرها من الفتوح... ينظر: ترجمته في الأغاني: 102/22، والإصابة: 513/2، والأعلام: 17/3.

(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 199/1.

(7) العين: 158/5 (قرم).

ذكر ابن دريد أن أصل الرَّزْمه صوتٌ مثل صوت الرعد أو الأسد [1].

قال الخليل: ((يقال: أرْزَمتِ الناقةُ إرزاماً، وهو صوت تخرجه من حلقها، لا تفتح به فاها)) [2].

قوانين التطور الدلالي:

إن معاني الألفاظ تتبدل بصورة مطردة في جميع اللغات، وليست خاصة بواحدة منها، وإن هذا التبديل يكون بعدّة طرائق أهمها [3]:

أولاً: تعميم الخصوص

وهو التوسع في معنى الكلمة ودلالتها، فتنتقل من معناها الخاص الذي كانت تدل عليه إلى معنى أعم من ذلك [4].

ومما ورد من هذا القبيل عند ابن دريد لفظة (ظعينة)، فقد ذكر هذا عند شرحه معنى اسم (عثمان بن مظعون) [5] إذ قال: ((واشتقاق مظعون من قولهم: جمل مظعون، إذا شُدَّ عليه الظِّعان، والظِّعان: حبل يشدُّ به الهودج على البعير، وبه سمِّيت الظعينة، ولا تسمَّى المرأة ظعينة حتى تكون في هودج، ثم كثُر ذلك في كلامهم حتى لزم المرأة اسم الظعينة، وقالوا: ظعن القوم، إذا ارتحلوا...)) [6].

ومن الأمثلة قوله: ((واشتقاق (ماجد) من قولهم: أمجدتِ الماشية، إذا امتلأت من المرعى، فهي مُمْجِد، ومن ذلك قولهم: ((في كلِّ سِجْرٍ نار، واستمجد المرخ والفعار)) أي امتليا واكتفيا، ثمَّ صار كل ممتلئ خيراً ونائلاً وشرفاً: ماجداً ومجيداً...)) [7].

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 204/1.
(2) العين: 365/7 (رزم).
(3) ينظر: فقه اللغة (المبارك): 218.
(4) ينظر: الترادف في اللغة: 23.
(5) هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي، أبو السائب: صحابي، كان من حكماء العرب في الجاهلية، يحرم الخمر، واسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر إلى أرض الحبشة مرتين... شهد بدرا، ولما مات جاءه النبي ﷺ فقبله ميتا، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين، وأول من دفن بالبقيع منهم. ينظر ترجمته في: الإصابة: 390/6، والأعلام: 214/4.
(6) الاشتقاق لابن دريد: 117/1.
(7) المصدر نفسه: 506/2.

وذكر الزجاجي عند شرحه اسم الجلالة (القابض) أن: القبض يكون بمعنى قبص المال أصله من القبضة وهو ما حواه الكف، ومن قوله ﷻ حكاية عن السامري: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ [1]. هذا أصله، ثم يستعمل فيما حواه الرجل وحازه [2].

ومن الأمثلة أيضا ما أشار إليه الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة المتعالي، إذ ذكر أنَّ رجلاً كان في أعلى جبل أو رابية وآخر تحته في الحضيض فصاح به (تعال يا فلان) أي أعلُ وارتفع إليَّ، هذا أصله ثم كثر واستعمل في كل من أراد أن يصيح بآخر ليقبل إليه عالياً كان أو غير ذلك [3]. لذلك إن معنى (تعال إلي) أمر صادر من شخص واقف في مكان مرتفع إلى شخص أدنى منه، لكن المعنى تحول إلى أمر صادر من شخص واقف في مكان مرتفع أو غير ذلك، فقد تحول إلى أمر لشخص واقف بجنبك، فحدث نتيجة ذلك التوسع في الدلالة.

ثانياً: تخصيص العموم

ويعني به تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها، مثل لفظة السبت التي كانت في أصل معناها الدهر، ثم خصصت بأحد أيام الأسبوع [4]. ولم يذكر هذا الأمر في كتب الاشتقاق.

---

(1) طه: 96.
(2) ينظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي. 98.
(3) ينظر: المصدر نفسه: 163.
(4) ينظر: المزهر: 417/1.

ثالثاً: انتقال مجرى الدلالة

وهو انتقال اللفظ من مجال دلالته إلى مجال دلالة أخرى لعلاقة أو مناسبة واضحة بين الدلالتين [1]. فقد ذكر فندريس أن هذا المظهر يختلف عن المظهرين السابقين لتحقيق التعادل بين المعنيين في هذا النقل، إذ يقول: ((يكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من المسبب إلى السبب أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه... الخ، أو العكس)) [2].

وقد أشار ابن دريد إلى انتقال مجرى الدلالة، عند شرحه معنى اسم (الزبير بن عبد المطلب) [3]، إذ قال: ((واشتقاق الزبير من الزّبْر، وأصل الزبر طيُّ البئر بالحجارة، زبرتُ البئر أزبرها زبراً، إذا طويتها بالحجارة، ثم كثر ذلك حتى قيل للرجل العاقل: ذو زَبْرٍ، أي: كأنَّ العقل قد شدّده وقَوّاه، وفي الحديث: ((والفقير الذي لا زبر له)) [4]. أي ليس له شيء يعتمد عليه...)) [5].

---

(1) ينظر: الترادف في اللغة: 24.
(2) اللغة: 256.
(3) هو الزبير بن عبد المطلب بن هاشم، كنيته أبو طاهر، أدركه النبي ﷺ في طفولته، وكان يعد من شعراء قريش إلا أن شعره قليل... ينظر ترجمته في: الثقات لابن حبان: 32/1، والأعلام: 102/6، والمفصل في تاريخ العرب: 274/18.
(4) روايته في صحيح مسلم من حديث طويل إذ ذكر (الضعيف) مكان (الفقير) ((... وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ الضَّعِيفُ الَّذِى لاَ زَبْرَ لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعٌ لاَ يَبْتَغُونَ أَهْلاً وَلاَ مَالاً وَالْخَائِنُ الَّذِى لاَ يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلاَّ خَانَهُ وَرَجُلٌ لاَ يُصْبِحُ وَلاَ يُمْسِى إِلاَّ وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ ». وَذَكَرَ الْبُخْلَ وَالْكَذِبَ: « وَالشِّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ ». ينظر: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم: 58/2، وسنن النسائي الكبرى: 26/5، ومسند الإمام أحمد بن حنبل: 33/29.
(5) الاشتقاق لابن دريد: 47/1 -48.

المبحث السابع

التقابل الدلالي

التقابل لغةً معناه: المواجهة[1]. واصطلاحاً: هو وجود لفظين يحمل أحدُهما عكس المعنى الذي يحمله اللفظ الآخر، مثل الخير والشر، والنور والظلمة، والحب والكراهية[2]. فالمتقابلان: ((هما اللذان لا يجتمعان في شيءٍ واحد من جهة واحدة))[3].

ويتحقق ذلك من خلال مصطلحات (**الخلاف، والضد، والنقيض**).

أولاً: الخلاف

في اللغة هو: ((المنازعة تجري بين المتعارضين ؛ لتحقيق حق أو لإبطال باطل)) [4].

وفي الاصطلاح: ((وجود لفظين أحدهما خلاف الآخر في المعنى سواء أكان ضداً له أم نقيضاً مثل: الأسود والأبيض، أو ليس بضد ولا نقيض، وإنما مخالفة له خلافاً يمكن معه اجتماعهما كالسواد والحموضة)) [5]. وقد وجدنا لهذا المصطلح حضوراً في كتب الاشتقاق ولاسيّما عند ابن دريد، والزجاجي، فقد ذكر ابن دريد مصطلح الخلاف عند شرحه معنى (ابن مرّة)، إذ قال: إن المُرّ خلاف الحلو [6]، وعند شرحه معنى أبي بكر الصديق ﷺ أشار إلى أن البِكر خلاف الثيب [7]، وذكر أيضاً أن الحضر خلاف البدو [8]، ومن الأمثلة أيضاً قوله: العامة خلاف الخاصة [9]، وعند شرحه معنى (بني جحدن) [1] ذكر أن الجحد

---

(1) الصحاح: 1795/5 (قبل).
(2) ينظر: ظاهرة التقابل في علم الدلالة، الدكتور أحمد نصيف الجنابي، مجلة آداب المستنصرية،العدد: 10 لسنة 1984.
(3) التعريفات: 198.
(4) المصدر نفسه: 59.
(5) الفروق في اللغة: 150.
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 22/1.
(7) ينظر: المصدر نفسه: 49/1.
(8) ينظر: المصدر نفسه: 207/1.
(9) ينظر: المصدر نفسه: 377/2.

خلاف الإقرار[2]، وقد أشار الخليل إلى هذا المعنى بقوله: الجحود: ضدّ الإقرار [3]، وأشار الزجاجي إلى مصطلح الخلاف عند شرحه معنى اسم الجلالة (الصادق) إذ قال نقلاً عن أهل العربية إن الصدق خلاف الكذب [4].

وقد عبّر الخليل عنه بالنقيض بقوله: الصدق: نقيض الكذب [5].

ثانياً: الضد

في **اللغة**: كلُّ شيء ضادَّ شيئاً ليغلبه، فالسواد مثلاً ضد البياض، والموت ضدّ الحياة، والليل ضد النهار ؛ لأن أحدهما إذا جاء ذهب الآخر [6].

ويعدّ الخليل أقدم من نبه عليه [7].

أما في **الاصطلاح** فقد عرّفه أبو حاتم السجستاني بقوله: ((الضدّ في كلام العرب خلاف الشيء كما يقال: الإيمان ضد الكفر، والعلم ضد الجهل)) [8] وقال تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [9].

والقدامى كثيراً ما يضعون (الضد) مكان (النقيض) أو (الخلاف) فما يُعبرعنه هذا بالضد يعبر عنه غيره بالنقيض أو الخلاف.

وقد عُنِيَ مؤلفو الاشتقاق بمصطلح (الضد) عناية واضحة في شرح طائفة من الألفاظ الواردة في النصوص اللغوية ؛ إذ عبّروا عنه بصريح اللفظ (الضد)، فقد ذكر ابن دريد: أن السَّلْمَ: ضد الحرب [10]، ذكر ذلك عند شرحه معنى اسم (سلمى بنت عمرو) [11]،

---

(1) هم بطن من همدان، من مالك بن زيد بن كهلان، من القحطانية، ينظر: معجم قبائل العرب: 168/1، والمفصل في تاريخ العرب: 93/8.
(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 420/2.
(3) ينظر: العين: 72/3 (جحد).
(4) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 169.
(5) ينظر: العين: 56/5 (صدق).
(6) ينظر: المصدر نفسه: 6/7 (ضد).
(7) ينظر: المصدر نفسه: 6/7 (ضد).
(8) الأضداد في كلام العرب: 45.
(9) مريم: 82.
(10) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 34/1.
(11) هي سلمى بنت عمرو النجارية أم عبد المطلب بن هاشم، كانت جدة النبي ﷺ من جهة أبيه، فهي زوج هاشم بن عبد مناف، وكانت قبل هاشم تحت أحيحة بن الجلاح، فولدت له عمرو بن

وقد أشار الخليل إلى هذا المعنى أيضا [1]. وعند شرحه معنى اسم (عبد العزى بن عبد المطلب) [2] ذكر ابن دريد أن الأعز: ضد الأذل [3].

وقد أشار ابن السّكّيت إلى هذا بقوله: الذُّلُّ: ضد العز [4]. وعند شرحه معنى اسم (نافع بن ظُريب بن عمرو بن نوفل) [5]، ذكر ابن دريد أن النفع: ضد الشر [6].

وقد أشار اللغويون إلى هذا النوع من التقابل الدلالي [7] بقولهم: إن النفع يكون ضداً للشر.

وذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (البختري بن الحر) [8]، أن الحر ضد العبد [9]. وقد عبر الخليل عن التقابل الدلالي بين (الحر) و (العبد) بمصطلح النقيض، إذ ذكر أن الحر نقيض العبد [10]. وعند شرحه معنى اسم (نُعيم بن عبد الله بن أَسِيدٍ) [11] ذكر ابن دريد أن النّعيم: ضد البؤس [12]. وأشار الزجاجي إلى مصطلح (الضد) عند شرحه اسم الجلالة (الغني) إذ ذكر أن الغني ضد الفقير [13].

وعند شرحه اسم الجلالة (القريب) ذكر الزجاجي معاني كثيرة للقرب منها: أن القرب ضد البعد [14]. وفي كتب الاشتقاق أمثلة كثيرة لاستعمال مصطلح الضد [1].

أحيحة، فهو أخو عبد المطلب لأمه... ينظر: ترجمتها في الطبقات الكبرى: 64/1، والأعلام: 356/2.

(1) ينظر: العين: 266/7 (سلم).
(2) سبقت ترجمته في:173
(3) ينظر الاشتقاق لابن دريد: 47/1.
(4) ينظر: إصلاح المنطق: 33.
(5) سبقت ترجمته في: 142.
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 89.
(7) ينظر: العين: 158/2 (نفع)، وإصلاح المنطق: 33.
(8) لم أجد له ترجمه سوى ابن دريد يقول عنه: من رجال بني عدي بن كعب: ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 135/1.
(9) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 134 - 135.
(10) ينظر: العين: 23/3 (حر).
(11) هو نعيم بن عبد الله بن أسيد، النحام القريشي العدوي، له صحبة يقال: إنه أحد بني عدي بن كعب أسلم بمكة قديما قبل عمر ﷺ، وأقام بمكة، ولم يهاجر إلى أيام الحديبية، وقتل باليرموك، ويقال: قتل يوم الأجنادين في زمان عمر. ينظر ترجمته في الجرح والتعديل: 459/8. والأنساب للسمعاني: 383/12.
(12) ينظر: الاشتقاق لابن دريد 137/1.
(13) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 120.
(14) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 148.

ثالثاً: النقيض

ذكر ابن دريد، والزجاجي هذا المصطلح بقِلَّةٍ بالقياس إلى مصطلحي (الخلاف) و (الضد)، فقد ذكر ابن دريد هذا المصطلح عند شرحه لفظة (حُلَيل) إذ قال: ((حُلَيل: تصغير حَلّ... ويقال: حَلّ بالمكان يَحُلُّ حلولاً... والحلال: ضد الحرام، والحِلّ: ضد الحُرْم، والإحلال: نقيض الإحرام...)) [2].

والذي يمكن ملاحظته من خلال هذا النص أن ابن دريد يجوّز استعمال مصطلحي (الضد) و (النقيض) في التفريق بين الحلال والحرام.

وعند شرحه معنى اسم الجلالة (الحق) ذكر الزجاجي أن الحق: نقيض الباطل [3]. وقد أشار الخليل إلى هذا المصطلح أيضاً [4].

المبحث الثامن

تعليل تسمية الأشياء

من الظواهر اللغوية التي اشتملت عليها كتب الاشتقاق هي محاولة مؤلفي هذه الكتب تعليل تسمية هذا الاسم أو ذاك، ولاسيما عند ابن دريد، والأصمعي، والزجاجي.

وقد قسمت هذه الظاهرة على ما يأتي:

أولاً: تعليل تسمية الأعلام

ومن أمثلة هذا:

1- هاشم:

ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (ابن هاشم) [5] أن هاشماً سُمي بهذا الاسم فيما يزعمون، لهشْمه الخبزَ للثَّريد [6] قال مطرود بن كعب الخزاعي [7]:

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 152/1، 244، 250، 340/2، 346، 370، 430، 469، 524، 527، 535، 544، واشتقاق الزجاجي: 158.
(2) الاشتقاق لابن دريد: 39/1.
(3) ينظر: اشتقاق الزجاجي: 178.
(4) ينظر: العين: 6/3 (حق).
(5) سبقت ترجمته في: 48
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 13/1.
(7) قيل هذا البيت: لابنه هاشم في العين: 405/3 (هشم)، وقيل هو هشام بن مطرود الخزاعي في

عمرُو العُلَى هَشَمَ الثَّريدَ لِقَومه ورِجالُ مكّةَ مُسْنِتُونَ عِجاف.

2- قُصيّ:

ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (ابن قصي) [1] أنه سمي بهذا الاسم؛ لأنه قَصَا عن قومه فكان في بني عُذْرةَ مع أخيه لأمِّه، يقال: قصا الرّجُل يقصو قَصْواً، والنّاحية القُصوَى والقاصيةُ واحدٌ، وهي البعيدة [2].

3- عتيق:

عند شرحه معنى أبي بكر الصديق ﷺ قال ابن دريد:إن اسمه عَتِيق ابن عُثمان، ونقل عن بعض أهل اللغة أن اسمه عبد الله، وإنما سمي عتيقاً لجماله[3].

4- حِمَّان:

عند شرحه معنى اسم (بني حِمّان) [4] أورد ابن دريد أن اسمه عبد العُزَّى ؛ وإنما سمِّي حِمّاناً لسواده، كأنّه فِعلانُ من الأحمّ، وقال قوم: إنما سُمِّي بهذا الاسم ؛ لأنّه يحمِّم شفتيه، أي يسوِّدهما [5].

5- الفرزدق:

عند شرحه لمعنى اسم (الفرزدق بن غالب) ذكر ابن دريد أنه سُمِّي الفرزدق لجَهَامة وجهِه وغِلظه [6].

6- الأخطل:

ذكر ابن دريد أن الأخطل واسمه (غِياث بن غَوْث) إنما سمِّي بالأخطل ؛ لسفَهِه واضطراب شِعْره هكذا قال الأصمعي والخَطَل: الالتواء في الكلام، يقال: رمْحٌ خَطِل، إذا كان شديدَ الاهتزاز [7].

لسان العرب: 95/15 (هشم).

(1) سبقت ترجمته في: 48

(2) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 19/1.

(3) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 49.

(4) هم بنو عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم. ينظر: الطبقات لابن خياط: 172، ومعجم قبائل العرب: 295/1، والمفصل في تاريخ العرب: 54/2

(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 246.

(6) المصدر نفسه: 1/ 239.

(7) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 338.

ثانياً: تعليل تسمية الأدوات والملابس:

ومن أمثلة هذا:

1- المائدة:

ومن أمثلة ذلك قول ابن دريد: ((مَيّادة: فَعَّالة إمَّا من المَيْد وهو التمايُل، أو من قولهم: مِدْتُه أَمِيدُه مَيْداً، إذا أعطيتَه عطاءً واسعاً، ومنه اشتقاق المائدة؛ لأنها تَمِيد بما عليها من الخُبْز)) [1].

(1) الاشتقاق لابن دريد: 2/ 287.

2- العمامة:

ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (بني عَمَم) [1] أن العِمامة سُميتَ بهذا الاسم؛ لأنها تعمُّ جميعَ الرأسِ [2].

3- المِغْفَر:

ومنَ أمثله ذلك قول الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (الغفور): ((الغفور: الستور، يقال: غفرت الشيء أغفره غفراً إذا سترته، فأنا غافر وهو مغفور أي مستور، ومنه سمّي جنةُ الرأس المغفَر؛ لأنه يستر الرأس...)) [3].

ثالثاً: تعليل تسمية الأعضاء

ومن أمثلة ذلك تعليل تسمية العقل، فقد ذكر ابن دريد عند شرحه معنى اسم (عُقَيل) من بطون بني كعب بن ربيعة أن العقل سمّي بهذا الاسم؛ لأنه يمنع عن الجهل، ومن ذلك عِقالُ البعير؛ لأنَّه يمنعُه عن الشِّراد [4].

رابعاً: تعليلات أخرى

ومن أمثله ذلك تعليل تسمية (الشُرط)، فقد ذكر ابن دريد أنّ رجال عبشمس هم بنو ظالم، وبنو شَرِيط، وبنو خَطَّاب، وأشار إلى أن الشَّرْط: العَلامة؛ وبه سمِّي الشُّرَط ؛ لأنَّهم جعلوا علامةً يُعرَفون بها [5] قال الشاعر [6]:

فأشرَطَ فيها نفسَه وهو مُعْصِمٌ وألقَى بأسبابٍ له وتوكَّلا

أي، جعلَ على نفسه علامةً لذلك.

المبحث التاسع

---

(1) لم أجد لهم ترجمة سوى ابن دريد يقول: بنو عمم، هم من رجال لخم. ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 376/2.
(2) ينظر: المصدر نفسه: 2/ 377.
(3) اشتقاق الزجاجي: 93.
(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 2/ 298.
(5) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 261.
(6) الشاعر هو أوس بن حجر كما في ديوانه: 21.

الفروق اللغوية

ذكر مؤلفو الاشتقاق فروقاً دلالية بين بعض الكلمات، ومن أمثلة ذلك:

1- السَّهْم والقِدْح:

أورد ابن دريد عند شرحه معنى اسم (سهم) أن السهم: الذي يُرمى به لا يسمَّى سهماً حتى يكون عليه نَصلٌ وريشٌ، وإلا فهو قِدْح [1].

وقد أشار الخليل إلى هذا الفرق بقوله: والسَّهْمُ: واحدٌ من النَّبْل. والسّهم: القدْحُ الذي يقارع به [2]، والقِدْح: السهم قبل أن يُراشَ ويُنْصَلَ، فإذا رِيشَ ورُكِّبَ نَصْلُه صار سَهماً [3].

2- الفرق بين أسماء الصخرة:

ذكر الزجاجي فروقاً دلالية في غاية الدقة عند شرحه معنى اسم الجلالة (السميع) إذ قال: ((ويقال: للصخرة التي يقوم عليها الساقي:القبيلة، والمنزعة [4]، فإذا كانت تزلق قيل: قيل: لها مدحض [5]، وزرنح [6]، ويقال: للصخرة التي في أسفل البئر: الراعوفة [7]، ويقال: ويقال: للصخرة التي في الشطوط يغمرها الماء الأتان [8]، ويقال أيضاً: الحنضل [9])) [10].

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 118.
(2) العين: 11/4 (سهم).
(3) ينظر: المصدر نفسه: 287/8 (قدح).
(4) ينظر: البئر لابن الأعرابي: 59، والمَنزعة بفتح الميم: الصخرة التي يقوم عليها الساقي يسقي. يسقي. مجالس ثعلب: 2 / 581. وتهذيب اللغة: 85/2 (نزع)
(5) ينظر: العين: 11/3 (دحض) ومجالس ثعلب: 2/ 581، وتهذيب اللغة: 117/4 (دحض) والصحاح: 1075/3 (دحض).
(6) الزَّراوِحُ من التِّلال: مُنْبَسَطٌ لا يُمْسِك المَاءَ.... تاج العروس: 6 / 439 (زرح).
(7) ينظر: المخصص: 10 / 43، وراعوفة الْبِئْر: صَخْرَة تُترك فِي أَسْفَل الْبِئْر إِذا احتُفرت، تكون نابتة هُنَاكَ،.. وَيُقَال: بل هُوَ حَجَر نَاتِىء فِي بعض الْبِئْر يكون صُلْباً لَا يُمكنهُم حفره فيتركُ على حَاله. وَيُقَال: هُوَ حجر يكون على رَأس الْبِئْر يقوم عَلَيْهِ المستقي. تهذيب اللغة: 210/2 ولسان العرب: 246/5-247 (رعف).
(8) والأَتانُ: الصخرة المُلَمْلَمَة، فإذا كانت في الماء الضحضاح قيل أتان الضحل. الصحاح: 2067/5 (اتن)، والمخصص: 10 / 43
(9) الحَنْضَلُ: صَخرة. ينظر العين: 329/3(حنضل)، وتهذيب اللغة: 206/5 (حنضل)، والحَنْضَلَة: هُوَ الماءُ فِي الصَّخْرَةِ. ينظر: تاج العروس: 361/28 (حنضل)
(10) اشتقاق الزجاجي: 81 -82. ومن أسماء الصخرة أيضا، الجُبْجُبةُ: أَتانُ الضَّحْل، وَهِيَ صَخْرةُ الماءِ، وماءٌ جَبْجابٌ وجُباجِبٌ: كَثِيرٌ، الزُّورُ: صَخْرَةٌ، والصَّمْدَة والصُّمْدة: صَخْرة رَاسِيَةٌ فِي الأَرض مُسْتَوِيَةٌ بِمَتْنِ الأَرض وَرُبَّمَا ارْتَفَعَتْ شَيْئًا، والصَّيْخُود: الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ، والعُقابُ:

3- الفقير والمسكين:

ذكر الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (الغني) فرقاً دلالياً بين الفقير والمسكين، إذ قال: ((وأكثر أهل العلم على أن الفقير: الذي له البلغة من العيش، والمسكين: الذي لا شيء له، وبالإسناد المتقدم عن ابن السكيت قال: قال يونس بن حبيب: قلت لأعرابي: أفقير أنت؟ قال: لا والله بل مسكين)) [1].

وقد ذكر الجوهري أقوال اللغويين في الفرق بين هذين اللفظين [2] ومن هذه الأقوال:

- قال ابن السكيت: الفَقيرُ الذي له بُلْغَةٌ من العيش، والمسكين الذي لا شيء له.
- وقال الأصمعي: المسكين أحسن حالا من الفقير.
- وقال يونس: الفقير أحسن حالا من المسكين الفقير أحسن حالاً من المسكين.
- وقال ابن الأعرابي: الفقير الذي لا شيء له والمسكين مثله.

والذي أميل إليه من هذه الآراء هو ما قاله الأصمعي من أن المسكين من عنده مال لا يكفيه لسد حاجته، أما الفقير فهو المعدوم الذي ليس لديه مال.

وما ذهب إليه ابن الأعرابي من أن الفقير والمسكين واحد فهذا غير دقيق، بدليل أنّ الله ﷻ عندما صنف من تُعطى لهم الزكاة ذكر منهم الفقراء والمساكين يعدّهما صنفين وليس واحداً.

4- الكذب والخُلف:

ذكر الزجاجي عند شرحه معنى اسم الجلالة (الصادق) أن هناك فرقاً بين الكذب والخلف، إذ قال: ((وفرقوا بين الكَذب والخُلفِ، فقالوا: الكذبُ فيما مضى، وهو أنْ تقولَ: ((فعلت كذا)) ولم تفعلهُ، والخُلفُ فيما يستقبلُ وهو أنْ تقولَ: ((سأفعلَ كذا)) ولا تفعلهُ فيقال:

صَخْرة ناتئةٌ ناشِزَةٌ فِي الْبِئْرِ، والعَنْزُ: صَخْرَةٌ فِي الْمَاءِ، والغَضْبةُ: صَخْرة رَقِيقَةٌ،، الفِنْديرة: صَخْرَةٌ تَنْقَلِعُ عَنْ عُرْضِ الْجَبَلِ،... لسان العرب: 164/2 (جبب)، 113/6 (زور)، 405/7 (صمد)، 295/7 (صخد)، 304/9 (عقب)، 423/9 (عنز)، 79/10 (غضب)، 333/10 (فند).

(1) اشتقاق الزجاجي: 122.

(2) الصحاح: 782/2 (فقر).

خلفَ وعدَه، ولو قيلَ في ذلك: ((كذبَ فلان في وعده)) لم يكن بعيداً، أي: لم يأت به على ما وعده وضعفَ فيه)) [1].

(1) اشتقاق الزجاجي: 170.

المبحث العاشر

الإصلاح اللغوي

المقصود به: بيان الخطأ من الصواب في الألفاظ التي تعرضت للحن عبر العصور المختلفة، فظهور اللحن في اللغة العربية قبل الإسلام لم يكن من طبيعة العرب الخلَّص أن يرتكبوه بل كان محصوراً في طبقة ضعيفة في المجتمع [1].

وقد ظهر اللحن في العصر الإسلامي أو بعده بقليل؛ بسبب الاختلاط بالأعاجم، فقد أشار الزبيدي إلى ذلك بقوله: ((فاختلط العربي بالنبطي، والتقى الحجازي بالفارسي، ودخل الدين أخلاط الأمم، وسواقط البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في ألسنة العوام)) [2].

ومن المعلوم أن اللحن قد بدأ يسيراً في عهد الرسول ﷺ حين قدم أحد الوفود إليه، يعلن إسلامه فلما قام خطيبهم بين يديه لحن، فقال للوفد ناصحاً لهم [3]: ((أرشدوا أخاكم فقد ضلّ)) [4].

وقد استمر اللحن في كلام العرب حتى القرن الثاني من الهجرة، إذ بدأ اللغويون بتأليف كتب في إصلاح ما يقع فيه من خطأ؛ فظهرت كتب لحن العوام، ومن أقدم من ألف فيها الكسائي في كتابه: ما تلحن فيه العامة، ومن الكتب التي كانت لها عناية في هذا المجال كتاب: إصلاح المنطق لابن السكيت [5]، وأدب الكاتب لابن قتيبة [6] وغير ذلك.

واستمر التأليف في الإصلاح اللغوي إلى العصر الحاضر بظهور المؤلفات التي أعطت هذا الأمر حقه من الدراسة. وقد اتخذت حركة الإصلاح اللغوي في كتب الاشتقاق مسارين:

---

(1) ينظر: دراسات في اللغة والنحو العربي: 185.
(2) لحن العوام: 4.
(3)ينظر: الخصائص: 2/ 8.
(4) الحديث في: المستدرك على الصحيحين: 477/2، وإتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: 582/12، وكنز العمال في السنن والأقوال والأفعال: 611/1.
(5) ينظر: التصويب اللغوي عند ابن السكيت من خلال كتابه إصلاح المنطق، بحث منشور في مجلة اللغات والآداب جامعة الأنبار العدد 2 سنة 2010.
(6) ينظر: التصويب اللغوي عند ابن قتيبة من خلال كتابه أدب الكاتب، مجلة المورد، المجلد الثالث والثلاثون، العدد الثالث، 2006.

الأول: ضبط الألفاظ.

والآخر: التنبيه على العامي.

الأول: ضبط الألفاظ

نبه مؤلفو الاشتقاق على ضبط بعض الكلمات الوارده في كتبهم من خلال الإشارة إلى الحركة المناسبة لها، فقد ذكر ابن دريد أن لفظ (الزُّهَرة) بفتح الهاء هو الصواب وليس تسكينها إذ قال: ((وأمَّا الزُّهَرة التي في السماء، وهي النجم، فمتحرّكة في وزن فُعَلة، ومن قال: الزُّهْرة فقد أخطأ)) [1].

وعند شرحه معنى اسم (محمد بن المنكدر بن عبد الله) [2]، أشار ابن دريد: إلى ضبط المثل المشهور :((خُذْ مَا صَفَا وَدَعْ مَا كَدِرَ)) [3] إذ ذكر أنه يكون بكسر الدال من (كدِر)، ولا يقال بفتحها [4].

وقد أشار الزجاجي إلى هذا الضبط بقوله: ((ولا يقال (الرب) معرفا بالإلف واللام مطلقا إلا لله ﷻ ؛ لأنه مالك كل شيء)) [5].

---

(1) الاشتقاق لابن دريد: 1/ 33.

(2) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير بن العزي، يقال: الهدير بن محرز بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة... بن تيم بن مرة القرشي، وهو مدني تابعي ثقة من فضلاء هذه الامة وفقهائها. ينظر ترجمته في: تاريخ ابن خياط: 195، والثقات لابن حبان: 350/5، وشذرات الذهب: 128/2.

(3) المثل في: المستقصى في أمثال العرب: 72/2، والسحر الحلال في الحكم والأمثال، للهاشمي: 64. وفيه:((خُذ من زَمَانك مَا صفى ودع الَّذِي فِيهِ كدر)).

(4) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 146.

(5) اشتقاق الزجاجي: 33.

وفضلاً عن الإشارة إلى ضبط الألفاظ بالحركات فقد أشار مؤلفو الاشتقاق إلى ضبط حروفها، فقد ذكر ابن دريد أن (خُنْطُباً) و (خُنْطَباً) حَنَش من أحناش الارض، والخُنْظَب بالظاء المعجمة: الذَّكَر من الجراد [1].

وقد شمل الإصلاح اللغوي لضبط الألفاظ تراكيب الجمل، إذ قال ابن دريد: ((يقال: ركضَ الرجلُ فرسَه، إذا أجْراه ولا يقال: ركضَ الفرسُ)) [2]. جاء في العين: ((. وفلان يَرْكُضُ دابته يضرب جنبيها برجليه، ثم استعملوه في الدواب لكثرته على ألسنتهم، فقالوا هي تَرْكُضُ، كأن الرّكضَ منها)) [3].

والثاني: التنبيه على العامي

يقصد بالعامي: ((اللغة اليومية التي يتحدث بها الناس في حياتهم اليومية المعتادة، للتعبير عن شؤونهم المختلفة، فهي على هذا تقابل اللغة الفصحى)) [4].

وقد ظهرت العامية في اللغة منذ عصور الإسلام الأولى إلى جانب الفصيحة التي تسمى اليوم (المشتركة) أو (الموحدة) [5] وهي لغة القرآن والحديث وكلام العرب من شعر ونثر، وهناك لغة خاصة وهي اللهجات، التي تتحدث بها القبائل العربية القديمة، وأكثرها يعد فصيحاً.وقد نبه مؤلفو الاشتقاق على طائفة الألفاظ العامية التي وردت في كتبهم، والأمثلة على هذا كثيرة [6]، نختار منها ما ذكره ابن دريد عند شرحه معنى اسم (مسلم بن قرظة) [7] ((ويقال: قرّظ فلانٌ فلاناً، إذا أطراه وذكَر محاسنَه. فأما قوله: هما يتقارضان الثَّناءَ، إذا أثنى كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه، فلا يكون إلاَّ بالضاد. وهذا الصَّبْغُ الذي تخطئ فيه العامّة فيقولون: قَرَضيّ إنما هو قَرَظيٌّ، تشبيهٌ بلون ثمرِ القَرَظِ)) [8].

---

(1) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1 / 120.
(2) المصدر نفسه: 1 / 240.
(3) العين: 301/5 (ركض).
(4) فقه اللغة العربية (كاصد الزيدي): 355، والدراسات اللغوية عند العرب: 38
(5) ينظر: فقه اللغة العربية(كاصد الزيدي): 355.
(6) ينظر: الاشتقاق لابن دريد: 1/ 195، 213، 2/ 512، 2/ 555، واشتقاق الزجاجي: 232.
(7) مسلم بن قرظة بن عبد بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، قتل يوم الجمل. ينظر: الإصابة: 260/6، والأعلام: 133/17.
(8) الاشتقاق لابن دريد: 1 / 90.

فقد أشار ابن دريد إلى خطأ العامة في إطلاق لفظ قرضي بالضاد على صبغ معين، وإنما هو بالظاء ؛ لأنه يشبه ثمر القرظ.

ومن الأمثلة أيضا قول ابن دريد: ((والعرجاء: الضَّبعُ. فأمَّا قول العامة: الضَّبْعةُ العرجاء، فخطأ)) [1]. والعرجاء: موضع. [2]

وقد ذكر الزجاجي، خطأ العامة في جمع علم على علوم، إذ قال: ((وقد استعملت العامة في كلامها جمع عِلْم قياساً فقالوا: عِلْم وعلوم، وقال أبو عمر الجرمي: لم تجمع العرب العلم علوماً وهذا كلام مولَّد)) [3].

والذي يظهر لي أن جمع عِلْم على علوم خارج عن دائرة القياس، إذ إن المصادر لا تجمع، فلم يسمع عن العرب أنها جمعت عِلْم على علوم، لكن الذي أراه أنه إذا أريد بالعلمِ: المعلوم لا الفعل نفسه جاز الجمع.

---

(1) المصدر نفسه: 1 / 199.
(2) ينظر: المصدر نفسه: 1 / 199، والصحاح/3/1199 (عرج)
(3) اشتقاق الزجاجي: 53.

الخاتمة

الحمد لله في الأول والآخر، حمداً كثيراً، كما ينبغي لجلال وجهه، ولعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على أفصح العرب، محمد وعلى آله وصحبه الأخيار.

قد آن للباحث بعد هذه الرحلة الشاقة والطويلة والممتعة في الوقت نفسه أن يكتب أهم النتائج التي توصل إليها وهي كالآتي:

- تبين من التمهيد أن ابن السراج وابن دريد والزجاجي قد وضعوا مقدمات لكتبهم ذكروا فيها سبب التأليف في هذا الموضوع إلا الأصمعي فانه لم يضع هذه المقدمة لتوضيح منهجه في تأليفه.
- أخذ مؤلفو الاشتقاق مادتهم اللغوية عن طريق الكثير من الأعلام مثل: أبي عمرو بن العلاء،والخليل بن أحمد الفراهيدي،، ويونس بن حبيب، والكسائي وغيرهم.
- لم يكن المؤلفون في الاشتقاق مجرد ناقلين لأقوال العلماء بل كانت لهم آراء وأفكار من خلال الرد على هذا الرأي أو ذاك أو قبول الرأيين.
- إنّ للمؤلفين في هذه الظاهرة جهداً حسناً في أصول النحو، إذ تناولوا في مواضع متفرقة من كتبهم في الاشتقاق، الأصول الثلاثة المعروفة: السماع والقياس والإجماع.
- أكثر ابن دريد من الاحتجاج بالقرآن الكريم وقراءاته في كتابه، وذلك بحكم سعة مؤلفه إذا ما قورن باشتقاق الزجاجي الذي احتج هو الآخر بالشواهد القرآنية بنسبة أقل من ابن دريد. أما الأصمعي وابن السراج فلم يحتجا بآيات من القرآن الكريم.
- احتج ابن دريد، والزجاجي بالقراءات القرآنية، أما الأصمعي وابن السراج فلم يحتجا بها.
- إنّ وظيفة الشواهد القرآنية عند ابن دريد والزجاجي جاء في قضايا دلالية من خلال تفسير لفظة أو تبيين معنى كلمة، أما القراءات القرآنية فقد جاءت قضايا دلالية، وصوتية وصرفية.
- احتج مؤلفو الاشتقاق بالحديث النبوي الشريف إلا ابن السراج فإنه لم يحتج به. ومن الملاحظ على احتجاجهم بالأحاديث النبوية الشريفة أنها جاءت لوظائف دلالية تتمثل

بتفسير مفردة لغوية، وإنّ جميع المؤلفين في هذه الظاهرة، لم يذكروا سند الحديث النبوي الشريف، عند استشهادهم به إلا الزجاجي فإنه يذكر سند الحديث كاملاً.

- احتج المؤلفون في ظاهرة بشعر الطبقات الثلاث (الجاهليين، والمخضرمين، والإسلاميين)، ومنعوا الاحتجاج بشعر (المُولَّدين) إلا الزجاجي فقد انفرد بالاحتجاج بشعر أبي نواس.
- تبين من خلال (القياس والإجماع) أنهم اعتدوا به واعتمدوا عليه في طائفة من المسائل اللغوية التي عرضوا لها في كتبهم.
- بحثوا أهم القضايا التي تتعلق بالأصوات، فقد تناولوا تحقيق الهمز وتسهيله، والإبدال، والإدغام، والاختلاس، واللهجات (اللغات) ، والمثنيات والمثلثات وغيرها من هذه المباحث.
- كان لهم اهتمام باللهجات على اختلاف أنواعها، وقد ساروا على قسمين: الأول: نسبة اللهجة إلى قبيلة معينة أو بلد معين، والآخر، عدم نسبة هذه اللهجة.
- اهتم ابن دريد والزجاجي بالمثنيات اهتماماً كبيراً، لكنهما لم يشيرا بصريح اللفظ إلى تسميتها، إذ لم تكن قد سميت بذلك في عصرمها بل في العصور التي تلتهم.
- بحثوا كثيراً في المسائل الصرفية من خلال كتبهم مثل: التصغير، والنسب، والقلب المكاني، والجموع وأبنية الأفعال وغيرها.
- أقرّ مؤلفو الاشتقاق بوجود الترادف في اللغة، ولم يشيروا إليه بصريح اللفظ،وإنّما استعملوا ألفاظاً تدل على ذلك، نحو: المعنى سواء، والمعنى واحد، وقريب في المعنى،كما أشاروا إلى الترادف المختلف الأصوات، نحو:الفروة، والثروة، فضلاً عن إشارتهم إلى الترادف المختلف الأصوات، نحو:الحباء، والوهل، والروح تأتي بمعنى النفس.
- أقرّ مؤلفو الاشتقاق بوجود المشترك اللفظي، وإن وجوه اختلاف المعاني في الألفاظ المشتركة تكون إما متغايرة أو متقاربة مع الهيئة.
- انفرد ابن دريد بذكر الألفاظ المعرّبة من دون كتب الاشتقاق الأخرى إذ إن منهجه تميز بما يأتي:

أ- الجزم بأعجمية بعض الكلمات بقوله: فارسيّ معرّب، ونجده أحيانا يكتفي بذكر، أن هذه اللفظة معرّبة، من دون ردّها إلى أصلها.

ب- الجزم بعربية بعض الكلمات بقوله: عربي فصيح كما في لفظة (البريد).

ج- التردد في الحكم على هذه الكلمة أو تلك، كقوله عن لفظة (ازدهر به): لا أحسبه عربياً.

- ذكر كل من ابن دريد والزجاجي قوانين التطور اللغوي (تعميم الخصوص وتخصيص العموم، وانتقال مجرى الدلالة)
- إن صور التقابل الدلالي الثلاث: (الضد، والخلاف والنقيض) حاضرة في كتب الاشتقاق، ولا يكادون يفرقون بين هذه المصطلحات معنوياً فما يراه هذا ضداً يراه الآخر خلافاً ويراه الثالث نقيضاً، كما ولهذه المصطلحات أثر بارز في تحديد المعاني تحديداً دقيقاً .

وأخيراً لا ادَّعي لنفسي العصمة أو الكمال، فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى، ولا أقولُ إني ابتدعتُ جديداً، ولكن يعلم الله أني قد بذلت غايةَ الجهدِ والعملِ من أجل انجاز دراسة هذه الأطروحة، والخروج بها على أتم وجه، راجياً المولى جلَّ وعلا أن يوفقنا لما يحب ويرضى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- الإبدال، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، (ت 351هـ)، تح: عز الدين التنوخي، دمشق، 1379هـ - 1960م د.ط.
- الإبدال، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، (ت 244هـ)، تح: حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1398هـ - 1960م، د.ط.
- ابن جني النحوي، د. فاضل صالح السامرائي، دار النذير للطباعة والنشر، 1389هـ - 1969م، د.ط.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، 1385هـ - 1965م، د.ط.
- أبو الطيب اللغوي وآثاره في اللغة، عادل أحمد زيدان، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1970م.
- الإتباع، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي، (ت351هـ)، تح: عز الدين التنوخي، نشر مجمع اللغة العربية، دمشق، 1961م، د.ط.
- الإتباع والمزاوجة، أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني (ت 395هـ)، تح: كمال مصطفى، مطبعة السعادة، مصر 1947م، د.ط.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدمياطي المعروف بالبناء، (ت 1117هـ)، المطبعة الميمنية بمصر، 1317هـ.
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، (ت852هـ)، تح: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف: د. زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد للطباعة، ط1، 1415هـ - 1994م.
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د.عبد الصبور شاهين، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ - 1987م.
- الأحاديث الطوال، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (ت 360هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ط2، 1983م.

- أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسين بن عبد الله السيرافي، (ت 368هـ) تح: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي، 1373هـ- 1966م، د. ط.
- أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري، (ت 276هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادات، مصر، ط4، 1382هـ- 1963م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، (ت 745هـ)، تح: د.مصطفى أحمد النماس، مطبعة النشر الذهبي، ط1، 1404هـ- 1984م.
- الأزمنة والأمكنة، أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي (ت 421هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد –الدكن- الهند، 1332هـ، د.ط.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (ت 538هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي، (ت 463هـ)، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ- 1992م.
- أسماء خيل العرب وفرسانها، أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، (ت231هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق- سوريا، ط2، 1430هـ - 2009م.
- الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، (ت 321هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة المثنى، العراق، بغداد، ط2، 1399هـ- 1979م.
- الاشتقاق، أبو بكر محمد بن السري السراج، (ت 316هـ)، تح: محمد صالح التكريتي، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1973م.
- اشتقاق الأسماء، أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، (ت 216هـ)، تح: د. رمضان عبد التواب، ود. صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 2002م.
- اشتقاق أسماء الله، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، (ت 340هـ)، تح: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ- 1986م.

- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، (ت 852هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
- إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، (ت 244هـ)، شرح وتح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط4، د.ت.
- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ط4، 1971م.
- أصول التفكير النحوي، د. علي أبو المكارم، منشورات الجامعة الليبية، كلية التربية، 1973م د.ط.
- الأضداد، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، (328هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة حكومية، الكويت، 1960م، د.ط.
- الأضداد، أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، (ت 248هـ)، ضمن مجموعة ثلاثة كتب في الأضداد، نشر: أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، 1811م، د.ط.
- الأضداد، أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، (ت 216هـ)، ضمن مجموعة ثلاثة كتب في الأضداد، نشر: أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للإباء اليسوعيين، بيروت، 1811م، د.ط.
- الأضداد، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، (ت 244هـ)، ضمن مجموعة ثلاث كتب في الأضداد، نشر أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للإباء اليسوعيين، بيروت، 1811م، د.ط.
- الأعلام، خير الدين بن محمد الزركلي، (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، (ت 751هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1424هـ- 2003م.
- الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، (ت 356هـ)، تح: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط2، د. ت.

- الإغراب في جدل الإعراب، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، (ت 577هـ)، تح: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، 1377هـ - 1957م، د.ط.
- الاقتراح في علم أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (ت 911هـ)، تح: د.أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1396هـ - 1976م.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، أبو نصر سعد الملك علي بن ماكولا، (ت 475هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ - 1990م.
- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، (ت348هـ)، تح: د.فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء للطباعة، مصر، ط1، 1407هـ - 1987م.
- الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي، (ت 356هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط3، 1953م.
- الأمالي الشجرية، أبو السعادات ضياء الدين المعروف بان الشجري (ت 542هـ)، الهند، 1349هـ - د.ط.
- الأمثال، أبو الخير زيد بن عبد الله الهاشمي، (ت بعد 400هـ)، دار سعد الدين، دمشق، ط1، 1423م.
- الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، (ت 224هـ)، تح: د.عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط1، 1400هـ - 1980م.
- الأمثال، أبو عكرمة عامر بن عمران الضبي، (ت 250هـ)، تح: د.رمضان عبد التواب، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1974م، د. ط.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسين جمال الدين علي القفطي، (ت 646هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1424م.
- الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت 626هـ)، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط1، 1382م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، (ت 577هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د. ط، د. ت.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام (ت 761هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ط، د.ت.
- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج، (ت 340هـ) تح: د. مازن المبارك، بيروت، ط3، 1979م.
- البئر، أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، (ت 241هـ)، تح وتقديم: د. رمضان عبد التواب، القاهرة، 1390 هـ-1970م، د.ط.
- البحث اللغوي عند العرب، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط 8، 2003م.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، (ت745هـ)، تح: صديقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، د.ط.
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ)، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408 هـ-1988م.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، أبو محمد الحارث بن محمد المعروف بابن أبي أسامة (ت 282هـ)، تح: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة النبوية، المدينة المنورة، ط1، 1413هـ - 1992م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان د.ط، د.ت.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، أبو الطاهر مجد الدين محمد الفيروز آبادي (ت 817هـ)، تح: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط1، 1407هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمد الزَّبيدي، (ت 1205هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت
- تاريخ ابن الوردي، أبو حفص عمر بن مظفر ابن الوردي (ت 749هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ - 1996م.
- تاريخ إربل، المبارك بن أحمد المبارك المعروف بابن المستوفي (ت 637هـ)، تح: سامي بن سيد خماس الصفار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، العراق، 1980م. د. ط.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت 748هـ)، تح: د.عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1413هـ - 1993م.
- تاريخ أسماء الثقات، أبو حفص عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين، (ت 385هـ)، تح: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، ط1، 1404هـ - 1948م.
- تاريخ أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت 430هـ)، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م.
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي، (ت 463هـ)، تح: د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422هـ - 2002م.
- تاريخ خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط البصري، (ت240هـ)، تح: د. أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق - بيروت، ط2، 1397هـ.
- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسين المعروف بابن عساكر، (ت 571هـ)، تح: عمرو غرامة العمروي، دار الفكر، 1415هـ - 1995م، د. ط.
- تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت 310هـ)، دار التراث، بيروت، ط2، 1378هـ.
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن المفضل بن محمد التنوخي، (ت 442هـ)، تح: د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1412هـ - 1992م.
- التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت 256هـ)، وقف على تصحيحه محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند. د. ط، د. ت.
- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، أبو سليمان محمد بن عبد الله الربعي، (ت 379هـ)، تح: د. عبد الله أحمد سليمان عبد الصمد، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1410هـ.
- الترادف في اللغة، د. حاكم مالك لعيبي، دار الحرية للطباعة، 1401هـ - 1981، د. ط.

- تصحيفات المُحدّثين، أبو أحمد الحسن بن إسماعيل العسكري، (ت382هـ)، تح: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط1، 1402هـ.
- التطور اللغوي التاريخي، د. إبراهيم السامرائي، دار الأندلسي، لبنان، ط2، 1401هـ - 1981م.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، (ت 816هـ)، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.
- تفسير غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تح: السيد أحمد صقر، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1378هـ - 1958م، د.ط.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت774هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط2، 1420هـ -1999م.
- التكملة، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت 377هـ)، تح: كاظم بحر المرجان، دار الطباعة والنشر، الموصل، 1401هـ - 1981م، د.ط
- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، (ت487هـ)، تح: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 2000م.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، نشر مكتبة الجمهورية العربية اليمنية، بهامش المصحف الكريم، د.ط، د.ت.
- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى النووي، (ت676هـ)، وقف على تصحيحه: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د.ط، د. ت.
- تهذيب الألفاظ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ابن السكيت، (ت 244هـ)، نشر: لويس شيخو، بيروت، 1895م، د. ط.
- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، (ت 852هـ) دائرة النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت 742هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ - 1980م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 2001م.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين، (ت 822هـ)، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1993م.
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت 444هـ) عُنِيَ بتصحيحه أوتوبرتزل، مطبعة الدولة، استانبول، 1930م، د. ط.
- الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان البُستي (ت 354هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ط1، 1393هـ - 1973م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن احمد القرطبي، (ت671هـ)، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.
- جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت 310هـ)، تح: محمود محمد شاكر، وأحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، د. ط، د. ت.
- جامع الدروس العربية، الشيخ: مصطفى بن محمد الغلاييني، (ت 1364هـ)، مطبعة العصرية، صيدا، بيروت، ط8، 1378هـ- 1959م.
- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم (ت 327هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ودار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1271هـ - 1952م.
- الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 340هـ) تح: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408هـ - 1988م، د. ط.
- جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، (ت 279هـ)، تح: د. سهيل زكار، ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م.

- جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، (ت 395هـ)، دار الفكر، بيروت د. ط، د. ت.
- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي، (ت 456هـ)، تح: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ط1، 1345هـ.
- جوامع السيرة وخمس رسائل أخرى، أبو محمد علي بن حزم الأندلسي، (456هـ)، تح: إحسان عباس، دار المعارف، مصر، ط1، 1900م.
- الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، (ت 377هـ)، تح: علي النجدي ناصف وجماعة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م. د. ط.
- الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت 370هـ)، تح: ونشر د. عبد العال سالم مكرم، دار الشرق، بيروت، 1971م، د. ط.
- الحدود في النحو، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت 384هـ)، منشور ضمن كتاب (رسائل في النحو واللغة)، تح: د. مصطفى جواد، ويوسف يعقوب مسكوني، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، 1968م، د. ط.
- الحديث والمُحدّثون، محمد محمد أبو زهو، دار الفكر العربي، القاهرة، 1378هـ - د. ط.
- الحماسة الشجرية، أبو السعادات ضياء الدين المعروف بابن الشجري، (ت 542هـ)، تح: عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، دمشق، 1970م، د. ط.
- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ، (ت 255هـ)، تح: وشرح عبد السلام محمد هارون، منشورات المجمع العربي الإسلامي بيروت، لبنان، ط3، 1388هـ - 1969م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، (ت 1093هـ)، مطبعة بولاق، 1299م، د. ط.

- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، (ت 392هـ)،تح:محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، د. ت.
- دراسات في فقه اللغة، د.صبحي إبراهيم صالح، دار العلم للملايين، ط1، 1379هـ-1960م.
- دراسات في اللغة والنحو العربي، حسن عون، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1384هـ- 1964م، د.ط.
- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين الـ ياسين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978، 1979م، د.ط.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1980م، د.ط.
- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، مصر، 1976م د.ط.
- دروس في علم الأصوات العربية، جان كانتينو، تعريب: صالح القرماوي، تونس، 1966م، د.ط.
- دقائق التصريف، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت 335هـ)، تح: د. احمد ناجي القيسي وجماعة، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1987م، د.ط.
- دلالة الألفاظ، د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1963م.
- دور الكلمة في اللغة، استيفن اولمان، ترجمة: كمال محمد بشر، مصر، ط2، 1973م.
- ديوان أبي دؤاد الأيادي، ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي، غوستاف فون غرنباون، ترجمة: د. إحسان عباس وجماعته، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1959م، د.ط.
- ديوان الإسلام، أبو المعالي شمس الدين الغزي، (ت 1167هـ)، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ- 1990م.
- ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: د. محمد حسين، الطبعة النموذجية، د.ط، د.ت.
- ديوان امرئ القيس وملحقاته، بشرح أبي سعيد السكري، (ت275هـ)، دراسة وتحقيق: د. أنورعليان أبو سويلم، ود.محمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، العين، ط1، 1421هـ-2000م.

- ديوان بشر بن أبي خازم، تح: د. عزة حسن، دمشق، 1973م.
- ديوان جرير، تح: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، 1389هـ - 1969م، د. ط.
- ديوان جميل، جمع وتحقيق: د. حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، د. ط، د. ت.
- ديوان الحارث بن حلزة، تح: د.هاشم الطعان، مطبعة الإرشاد، بغداد 1969م، د. ط.
- ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتح: شاكر العاشور، البصرة، 1972م، د. ط1.
- ديوان شعر المثقب العبدي، عُنِيَ بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية الشركة المصرية للطباعة والنشر 1391هـ - 1971م، د. ط.
- ديوان الشماخ، تح: د. صلاح الدين هادي، مطابع دار المعارف، مصر، 1968م، د. ط.
- ديوان العباس بن مرداس، تح: يحيى الجبوري، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، بغداد، 1388هـ - 1968م، د. ط.
- ديوان عبيد بن الأبرص، تح: تشارلز لايل، تقديم: د.محمد عوني عبد الرؤوف، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط2، 1423هـ- 2003م.
- ديوان العجاج، نشر أهلورت، برلين، 1903م، د. ط.
- ديوان عدي بن زيد، تح: د.محمد عبد الجبار المعيبد، بغداد، 1965م، د. ط.
- ديوان عروة بن الورد، والسموأل، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- ديوان علقمة الفحل، بشرح الأعلم الشنتمري، تح: لطفي الصقال، ودريّة الخطيب، راجعه:د. فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، حلب، ط1، 1389هـ - 1969م.
- ديوان الفرزدق، نشر: الحاوي، القاهرة، 1936م، د. ط.
- ديوان القطامي، تح: د.إبراهيم السامرائي، ود.أحمد مطلوب، بيروت، 1960م، د. ط.
- ديوان قيس ولبنى، تح: د. حسين نصار، القاهرة، 1960م، د. ط.

- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتح: د.محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م.
- ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه، د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م.
- ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1985م.
- ديوان الهذليين، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، دار الكتب المصرية 1950م. د. ط.
- ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، أبو محمد عبد العزيز الكتاني الدمشقي، (ت466هـ)، تح: د. عبد الله احمد سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1409م.
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، (ت 581هـ)، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ- 2000م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، 1399هـ- 1979م، د. ط.
- الزجاجي، حياته وآثاره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الإيضاح، د. مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط2، 1404هـ- 1984م.
- السحر الحلال في الحكم والأمثال، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، (ت1362هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، (ت 392هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421، 2000م.
- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن ماجه القزويني، (ت 273هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي د. ط، د. ت.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت 275هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د. ط، د. ت.

- السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت458هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، 1420هـ- 1999م، د.ط.
- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد النسائي (ت 303هـ)، تح: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ- 2001م.
- سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت 748هـ)، دار الحديث، القاهرة، 1427 هـ-2006م، د. ط.
- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، (ت 1351هـ)، مكتبة النهضة العربية، بغداد، د. ط، د. ت.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد العَكري، (ت 1089هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1406هـ- 1986م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، راجعه وعلق عليه: د. مالك المطلبي و د. غالب المطلبي، بغداد، 1415هـ- 1994م، د. ط.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، إشراف: د. إيمل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري المعروف بالوقّاد، (ت 905هـ)، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط1، 1374هـ- 1954م.
- شرح الحدود النحوية، عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفاكهي (ت 972هـ)، دراسة وتح: د. زكي فهمي الآلوسي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1988م، د. ط.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تح: د. إحسان عباس، التراث العربي، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والإنباء، الكويت، 1962م.
- شرح السنة، أبو محمد الحسين بن الفراء البغوي، (ت 516هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط2، 1402هـ- 1983م.

- شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الأَسْتَرآباذي، (ت686هـ)، مع شرح شواهده، للإمام عبد القادر البغدادي، تح: محمد نور الحسن وجماعة، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1395هـ- 1975م، د.ط.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام (ت 761هـ)، ط10، 135هـ- 1965م.
- شرح القصائد السبع الطوال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، (ت328هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، 1963م، د.ط.
- شرح المفصل، أبو البقاء يعيش بن علي المعروف بابن يعيش، (ت643هـ)، تح: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، د. ط، د. ت.
- شعر خفاف بن ندبة، تح: د. نوري القيسي، بغداد، 1968م، د. ط.
- شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة: الأَعْلَم الشَّنْتَمَري، تح: د.فخر الدين قباوة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1400هـ-1980م.
- شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، جمع وتح:د. سامي مكي العاني، مطبعة المعارف، بغداد، 1971م، د. ط.
- شعر عبد الصمد بن المعذل، تح: زهير غازي زاهد، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 139هـ- 1970م، د. ط.
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي، جمع وتح: د.حسين عطوان، مطبعة دار الحياة، دمشق، د. ط، د. ت.
- شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل، أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي، (ت1069هـ)، قدمه وصححه ووثق نصوصه: د.محمد كشاس، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط8، 1418هـ-1998م.
- الصاحبي في فقه اللغة، ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، (ت395هـ)، نشر: محمد علي بيضون، ط1، 1418هـ-1997م.
- الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م.

- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت256هـ)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ط1، 1422هـ.
- ضرب الأمثال في القرآن أهدافه التربوية وآثاره، إعداد: عبد المجيد البيانوني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1411هـ- 1991م.
- طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط البصري، (ت240هـ)، تح: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة، 1414هـ - 1993م، د.ط.
- طبقات الشافعية، أبو بكر أحمد تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت 851هـ) تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ.
- طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت 774هـ)، تح: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1413هـ- 1993م، د. ط.
- طبقات فحول الشعراء، أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي، (ت 242هـ)، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، د. ط، د. ت.
- طبقات الفقهاء، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، (ت 476هـ) تح: د.إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1970م.
- طبقات الفقهاء الشافعية، أبو عمر وعثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (ت 643هـ)، تح: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1992م.
- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن سعد (ت 230هـ) تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، ط1.
- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، (ت 379هـ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1954م، د. ط.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي المعروف بالمؤيد بالله، 745هـ- مطبعة المتقطف، مصر، 1914، د. ط.
- طرق تنمية الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مطبعة النهضة، 1966م د.ط.

- العبر في خبر من غبر، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت 748هـ)، تح: أبي هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.
- علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط1، 1427هـ - 2006م.
- علم اللغة العام - الأصوات – د. كمال بشر، مصر، 1973م، د. ط.
- علم اللغة ـ مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية ـ بيروت د.ط، د.ت.
- العمدة في محاسن الشعر، أبو علي الحسين بن رشيق القيرواني (ت 463هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجليل، بيروت، ط4، 1972م.
- عوامل تنمية اللغة العربية، د. توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، ط1، 1980م.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت 175هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د. ط، د. ت.
- غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن محمد العمري المعروف بابن الجزري، (ت833هـ)، تح: **ج. برجستراسر**، مطبعة السعادة، مصر، 1933م، د. ط.
- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، (ت 224هـ)، تح: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد الدكن، الهند، ط1، 1384هـ - 1964م.
- غريب الحديث، أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزي، (ت 597هـ)، تح: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ- 1985م.
- الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، (ت 224هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار الفيحاء، دمشق، بيروت، ط1، 1426هـ - 2005م.
- الفائق في غريب الحديث ابو القاسم محمود الزمخشري جار الله، (ت 538هـ)، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2، د.ت.

- الفاضل أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد (ت 285هـ)، تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، 1375م، د. ط.
- فتح الباب في الكنى والألقاب، أبو عبد الله محمد بن مَنْدَه العبدي، (ت 395هـ)، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ط1، 1417هـ - 1996م.
- الفروق في اللغة، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ما بعد 400هـ)، علّق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد عبد الله بن محمد البكري، ت 487هـ) تح: د. إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1971م.
- فقه اللغة، د. حاتم صالح الضامن، دار الحكم للطباعة، 1990م. د. ط.
- فقه اللغة العربية، د. كاصد ياسر الزيدي، مطبعة دار الكتب، الموصل، 1407م.
- فقه اللغة المقارن، د. إبراهيم السامرائي، بيروت، 1968م، د. ط.
- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، بيروت، ط3، 1998.
- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جرجي زيدان، مراجعة: مراد كامل، دار الهلال، مصر، 1969م. د. ط.
- الفهرست، أبو الفرج محمد بن محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم (ت 428هـ)، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1417 هـ-1997م.
- فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد المعروف بصلاح الدين (ت 764هـ)، تح: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1974م.
- في الأصوات العربية، د. غالب فاضل المطلبي، الجمهورية العراقية، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1984م، د. ط.
- في أصول اللغة والنحو، د.فؤاد حنا ترزي، دار الكتب، بيروت. د. ط، د. ت.
- الفيصل في ألوان الجموع، عباس أبو السعود، دار المعارف، مصر 1971م.

- في اللهجات العربية، د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1973م.
- قاموس الفارسية، عبد النعيم محمد حسنين، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، ط1، 1402هـ-1982م.
- القاموس المحيط، أبو طاهر مجد الدين الفيروزآبادي، (ت817هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ -2005.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي القاهرة، 1966م، د. ط.
- القلب والإبدال، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، (ت 244هـ) (ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي)، نشر: هفنر، بيروت، 1903م، د. ط.
- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين القاسمي (ت 1332هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.
- القواعد النحوية مادتها وطريقتها، عبد الحميد حسن، مطبعة العلوم، ط2 1952م.
- القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، د. سعيد جاسم الزبيدي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، 1997م.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (748هـ)، تح: محمد عوامة، وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1، 1413هـ- 1993م.
- الكافي في فقه الإمام احمد، أبو محمد موفق الدين المعروف بابن قدامة المقدسي (ت 620هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1414هـ- 1994م.
- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم ابن الأثير (ت 620هـ) تح:د. عمر بن عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 11417هـ- 1997م.

- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت365هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1418هـ - 1997م.
- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، (ت285هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417هـ- 1997م.
- كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370هـ)، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، د. ط، د. ت.
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه، (ت 180هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ - 1988م.
- كتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة العبسي، (ت 253هـ)، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1، 1409هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار المعرفة، الناشر، بيروت- لبنان، د. ط، د. ت.
- كشف المشكل في النحو، أبو الحسن علي بن سليمان، المعروف بالحيدرة (ت599هـ)، تح: د. هادي عطية مطر الهلالي، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1984م، د.ط.
- الكفاية الكبرى في القراءات العشر، أبو العز محمد بن الحسين الواسطي القَلانسي، (ت521هـ)، تح: عثمان محمد غزال، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1428هـ - 2007م.
- الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحنفي (ت 1094هـ)، دار العامرة، بولاق، مصر- القاهرة، 1253هـ - د. ط.
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت 244هـ)، هذبه الشيخ الإمام: أبو زكريا التبريزي، وقف على طبعه وضبطه وجمع رواياته الأب: لويس شيخو اليسوعي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين 1895م، د. ط.

- كنز العمال في السنن والأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين، المعروف بالمتقي الهندي، (ت 975هـ) تح: بكري حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط5، 1401هـ - 1981م.
- لحن العوام، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، (ت379هـ)، تح: د. عبد العزيز مطر، دار المعارف، 1981م، د. ط.
- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت 711هـ)، اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، د. ت.
- لمع الأدلة، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت 577هـ)، تح: سعيد الأفغاني، بغداد، ط1، 1402هـ- 1982م.
- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، تح: حامد المؤمن، منشورات جمعية منتدى النثر، النجف الأشرف، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1402هـ- 1982م.
- المتفق والمتفرق، أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تح: د. محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري، دمشق، ط1، 1417هـ- 1997م.
- المثلث، ابن السيد البطليوسي، (ت 521هـ)، تح: صلاح مهدي الفرطوسي، دار الرشيد للنشر، دار الحرية للطباعة، جمهورية العراق، 1401هـ - 1981م، د. ط.
- مجاز القران، أبو عبيدة معمر بن مثنى التميمي (ت 209هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: فؤاد سزكين، مطبعة السعادة، ط1، 1374هـ- 1354م.
- مجالس ثعلب، أبو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب، (ت 291هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط2، 1960م.
- مجمع الأمثال، أبو الفضل احمد بن محمد الميداني (ت 518هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (548هـ)، وقف على تصحيحه الحاج السيد: هاشم الرسولي والسيد: فضل الله الطباطبائي اليزدي، منشورات شركة المعارف الإسلامية، 1979م، د. ط.

- محاضرات في علم الصرف، د. علي جابر، وعلاء الدين هاشم الخفاجي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، فرع البصرة، 1989م، د.ط.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، تح: علي النجدي ناصف، وجماعة، لجنة إحياء التراث الإسلامي في القاهرة، 1386 هـ-1996م، د. ط.
- المحصول، أبو عبد الله محمد بن عمر، المعروف بفخر الدين الرازي، (ت 606هـ)، تح: د. طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط3، 1418هـ -1997م.
- مختصر تاريخ دمشق، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت 711هـ)، وجماعة، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1402هـ- 1984م.
- المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين، الملك المؤيد (ت 732هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، د. ت.
- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (ت 458هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، دار التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ- 1996م.
- المدخل إلى علم اللغة، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1400هـ- 1980م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1958م.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين اليافعي (ت 768هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ- 1997م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، أبو بكر عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ- 1998م.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل شهاب الدين، (ت 749هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1423هـ.

- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله حاكم الضبي المعروف بابن البيع، (ت 405هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ - 1990م.
- المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم محمود الزمخشري جار الله، (ت 538هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله احمد بن أسد الشيباني، (ت 241هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، وجماعة، مؤسسة الرسالة ط1، 1421هـ - 2001م.
- مسند الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، (ت204هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1400هـ، د.ط.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى الرسول ﷺ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت 261هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د. ت.
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، أبو حاتم محمد بن حبان الدارمي البُستي (ت 354هـ) تح: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة المنصورة مصر، ط1، 1411هـ - 1991م.
- المشترك اللفظي في اللغة العربية، د. عبد الكريم شديد محمد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، جمهورية العراق، 1428-2007م، د.ط.
- المعارف، أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري، (ت276هـ)، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1992م.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد المعروف بالفراء، (ت 207هـ)، تح: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، 1374هـ - 1955م، د. ط.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني، أبو محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري، (ت276هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ط1، 1368هـ - 1949م.

- معجم الأدباء، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي (ت 626هـ)، دار المؤمن، القاهرة، 1936م، د. ط.
- معجم البلدان، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت الحموي (ت 626هـ)، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.
- معجم الصوتيات، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، جمهورية العراق، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 1428هـ - 2007م.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن محمد كحالة، (ت 1408هـ)، مؤسسة الرسالة، ط7، 1414هـ - 1994م.
- المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، (ت 360هـ)، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، د. ت.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، (ت487هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ.
- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، تأليف د. سعدي ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، 1424هـ.
- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد بن محمد كحالة (ت 1408هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د. ت.
- المعرّب من الكلام الأعجمي، أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت540هـ)، وضع حواشيه: خليل عمران، بيروت، ط1، 1998م.
- المعين في طبقات المُحدّثين، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، (ت 748هـ) تح: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1404هـ.
- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، أبو محمد محمود بدر الدين العيني، (ت 855هـ)، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ - 2006م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام، (ت761هـ)، تح: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، (ت 1408هـ)، دار الساقي، ط4، 1422هـ - 2001م.
- المفضليات، أبو العباس بن محمد المُفَضّل الضَّبّي، (ت168هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1425هـ - 2004م.
- مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس القزويني، (ت395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ - 1979م، د. ط.
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد، (ت285هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 1382هـ- 1963م، د. ط.
- المقتنى في سرد الكنى، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي (ت748هـ)، تح: محمد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1408هـ.
- المقرب، أبو الحسن، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، (ت 669هـ)، تح: د.احمد عبد الستار الجواري ود. عبد الله الجبوري، ط1، إحياء التراث الإسلامي، بغداد، 1392هـ - 1972م.
- المقصور والممدود، أبو بكر زكريا يحيى بن زياد المعروف بالفراء (ت207هـ) تح: ماجد الذهبي، مؤسسة الرسالة، ط1، د. ت.
- الممتع في التصريف، أبو الحسن علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، (ت 669هـ) تح: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1398هـ - 1978م.
- من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975م.
- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، دار البيضاء، 1400هـ - 1979م، د. ط.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، أبو الفرج جمال الدين ابن جوزي، (ت 597هـ) تح: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.

- المنصف لابن جني، شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (ت392هـ)، تح: مصطفى أمين، وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، ط1، 1373هـ - 1954م.
- المنمق في أخبار قريش، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي، (ت245هـ)، تح: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ط1 ، 1405هـ -1985م.
- المنهج الصوتي للغة العربية، د.عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ- 1980م، د. ط.
- المهذب في علم التصريف، د. هاشم طه شلاش، وجماعة، جامعة بغداد، بيت الحكمة، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، د.ط، د. ت.
- المؤتلف والمختلف، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت 385هـ)، تح:د. موفق عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1406هـ- 1986م.
- موضح أوهام الجمع والتفريق، أبو بكر احمد الخطيب البغدادي، (ت463هـ)، تح: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1407هـ.
- ميزان الاعتدال، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، (ت 748هـ)، تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1325هـ.
- النبات والشجر، أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216هـ)، ضمن كتاب البلغة في شذور اللغة، نشر أوغست هفنر، ولويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1914م.
- نثر الدر في المحاضرات، أبو سعد منصور بن الحسين الآبي(ت421هـ)، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1424هـ-2004م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، د. ط، د. ت.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، (ت 577هـ): تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المدني، القاهرة، 1967م، د. ط.
- نزهة الألباب في الألقاب، أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، (ت852هـ)، تح: عبد العزيز مجمد صالح السديري، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1، 1409هـ - 1989م.

- نزهة الطرف في علم الصرف، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (ت 518هـ)، مطبعة الجوائب، 1299هـ - د. ط.
- نسب معد واليمن الكبير، أبو المنذر هشام بن السائب الكلبي، (ت204هـ)، تح: د. ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1408هـ -1988م.
- نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، أبو العباس احمد بن علي القلقشندي، (ت821هـ)، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ط2، 1400-1980م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات مجد الدين الجزري ابن الأثير، (ت 606هـ)، تح: طاهر احمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ - 1997م، د. ط.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد بن مير سليم الباباني البغدادي، (ت 1399هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (ت 911هـ)، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975م، د.ط.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ) تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان، (ت 681هـ)، تح:د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978م، د. ط.

الرسائل والبحوث

- التصويب اللغوي عند ابن السكيت من خلال كتابه إصلاح المنطق، بحث منشور في مجلة اللغات والآداب، د.حليم حماد سليمان جامعة الأنبار، العدد الثاني، سنة 2010م.
- التصويب اللغوي عند ابن قتيبة من خلال كتابه (أدب الكاتب)، د.فاخر هاشم الياسري، بحث منشور في مجلة المورد، دار الشؤون الثقافية، الأعظمية، بغداد، المجلد الثالث والثلاثون، العدد الثالث، 2006م.

- جهود الأصمعي في دراسة الشعر الجاهلي، إياد عبد المجيد إبراهيم، (رسالة ماجستير بالآلة الكاتبة)، جامعة البصرة، كلية الآداب، 1984م.
- ذذشروح اللمع في العربية لابن جني دراسة موازنة، أزهار حسون محمود الساعدي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 2001م.
- بحث منشور في مجلة آداب المستنصرية: ظاهرة التقابل في علم الدلالة، د. أحمد نصيف الجنابي، العدد: 10 لسنة 1984.
- منهج الراغب في كتابه " مفردات ألفاظ القرآن"، رافع عبد الله مالو، (رسالة ماجستير بالآلة الكاتبة)، كلية الاداب- جامعة الموصل، 1989م.